AKHER SAA No. 917 — 21 MAY 1952

آخر ساعة

(لسه برد ! !)



التابعي يكتب من أسبوع لأسبوع





هل تعرف بلادك ؟
قصر العيني الجديد .. صورة
من فوق « القصر القديم »
تصوير سليم يوسف

خطابات إلى المحرر

قرات في آخر ساعة تحقيقا صحفيا عن قصة الدكتور على عبدالسلام الذى ادخل مستشفى المجانين لاسباب لاعلاقة لها بالجنون !

لقد حيرنا هذا المقال بما جاء فيه من تفصيلات ، ولكن آخر ساعة ختمت تحقيقها الصحفي عن هذا الطبيب بقولها: انالامر سوف يعرض على مجلس الدولة ليقول فيه كلمة فاصلة ثم لم نسمع بعد ذلك شيئا ، ولم نقرأ ماذا فعل مجلس الدولة ، ربما كان هذا المجلس قد فعل شيئا - ولعله يفعل - ولم ندر به نحن لاننا نعيش بعيدا جدا .

قولوا لنا ماذا جرى لان الامر هام فلو ذهبت هذه القضية سدى لفقدنا كل ايمان بما يجرى في العالم العربى .

عبده حسن القريشي - عدن

لقد قرر مجلس الدولة ان يفرج عن الدكتور على عبدالسلام ، ونفذ حكم مجلس الدولة وخرج الرجل الى النور بعد عشر سنوات في أعماق الظلام ..

ولقد نشرت آخر ساعة تحقيقا عن خروج الدكتور على عبد السلام من المستشفى ، ولكن يظهر أن خطاب القارىء عبده حسن القريشي وضع في صندوق البريد قبل أن يصله عدد آخر ساعة يحمل التفاصيل ..

ولقد آثرت آخر ساعة مع هذا أن تنشر الخطاب ، وآثرت ان لا تكتفى بالتحقيق الصحفي ردا على سؤاله .. آثرت هذا لتضيف اليه شيئا واحدا ، هو أن العالم العربى ملىء بالهازل ، يفيض في كل ركن منه بما يزلزل ايمان كل فرد من ابنائه ، ولكن هذا الشرق العربى ، ملىء أيضا ببوارق الامل ؛ ومن هذه البوارق .. شىء في القاهرة . شىء اسمه مجلس الدولة .. !

« آخر ساعة »

الشمس . . والارض

قرات في عدد آخر ساعة الماضى مقالا عن حمامات الشمس للدكتور سعيد عبده ..

وهو مقال ممتع جمع بين المادة العلمية والطبية والادبية . ولى اعتراض هنا من الوجهة العلمية .. وهو ليس اعتراضا بالمعنى الدقيق ، بل هو تصحيح أكثر منه اعتراضا ..

فقد ذكر الدكتور سعيد عبده أن الشمس «تبعد عنا في الشتاء ٩١ مليون ميل ولكنها في الصيف تقترب منا حتى لا يصبح بيننا وبينها الا مليونا ميل وو الخ » والحقيقة العلمية التى أحب أن أذكرها هى ان الشمس تبعد عن الارض في زمن الشتاء بمقدار ٩٢ مليون ميل وفي زمن الصيف تقترب من الارض بمقدار مليونى ميل فيكون بعدها عنا صيفا ٩١ ميلون ميل وليس مليونين كما ذكر في المقال ويقينى ان حضرة الدكتور سعيد عبده كان يقصد أن الشمس صيفا تقترب من الارض بمقدار مليونى ميل عنها في زمن الشتاء ..

حسن توفيق الهجين
الجمعية الزراعية الملكية بالغربية

نجمك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
● لا تصدق كل ما يقال لك هذا الاسبوع ، ولا تتصور ان احدا يضطهدك بلا سبب

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
● افتح قلبك ولا تخف فانك ستضطر الى أن تكشف بعض خبايا نفسك لتوضح موقفك أمام بعض الناس

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
● تنهض أمامك فجأة احدى مشكلات الماضى .. لا تجزع فسوف تجد طريق الحل .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
● خذ حذرك من حوادث السيارات وتجنب الازدحام بقدر الامكان .. !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :
● اترك وساوسك واطمئن لصديقك فانى أؤكد لك انه مخلص جدا .

من ٢١ يونيو الى ٢٣ يوليو :
● صحيح ان الانسان لا يمكن ان يفلت من قدره .. ولكن يجب ايضا أن تعد لكل شىء عدته . !

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس :
● اذا ابتسمت واحسنت تقدير الامور - وهذا شىء مهم - فسوف تفلت من ضائقة مالية .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
● ان قلبك كثيرا ما يخونك اذا حكمته في أمورك .. انصحك ان تستخدم عقلك .. وعقلك فقط !

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
● لقد أفلت - دون ان تدرى - من مصيبة كانت ستحل بك فحاول من الآن ان تبتعد عن اى طريق من طرق الشيطان .. !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● تسمع اخبارا سارة وليس من الضرورى ان تستفيد انت من الخبر الذى تحمله ولكنه سيسر كثيرا من اعزائك .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
● سوف تلتقى مفاجآت في البرنامج الذى رسمته . سر ببطء ولا تسبق الحوادث مطلقا .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
● لا تخف من مشاكلك فهذا أسبوع ملائم لحلها .. ولكن المطلوب ان تواجهها بهدوء .. !

صدق أو لا تصدق

الشمس اقرب في الشتاء
في الشتاء تكون الشمس اقرب الى الارض منها في الصيف بمقدار ٣ ملايين ميل .. ومع ذلك يكون البرد اشد .

كان اول ضحية من ضحايا حوادث القطارات هو وليم هاسكيسون عضو البرلمان البريطانى ؛ فقد وقف على الشريط عند افتتاح اول خط حديدى للركاب في بريطانيا . فصدمته القاطرة ومات عام ١٨٣٠ .. !

ذيل غريب
يربى في ارمينيا هذا النوع من الأغنام الذى يتميز بغرابة ذيله الذى يتراكم فيه الشحم !
(تصوير سليم يوسف)

الأسرار الحبيسة وراء أسوار الصمت في عمان!

طلال .. ونايف .. قصة لم تنته بعد!

اتجهوا بعيونكم منذ الان الى «عمان» ان أحداثا كبيرة تتهيأ ، وترتب صفوفها ، وتحشد قواها لتندفع غدا الى العناوين الكبيرة من صحف العالم!

لقد مضى على عمان أكثر من ستة شهور ، وهى تحاول جاهدة انتكسب نفسها لقب العاصمة المقفلة الغامضة .. ونجحت عمان

ان كثيرين اليوم يعتقدون ان وراء اسوار الصمت العالية التى اقامتها عاصمة الاردن — من الصمت والكتمان — أسرارا هائلة ..

ولكن الاسرار المقيدة وراء أسوار الصمت والكتمان بدأت تتمرد ... وبدأت تحاول ان تمزق القيود، وتفلت من الاسوار ، وتنطلق الى العالم الواسع على ألسنة كل الناس ، وفي أعمدة كل الصحف !

الملكة هى الاخرى تسافر

وفى هذا الاسبوع ، أضيئت الانوار الحمراء — علامة الخطر — فى آفاق السياسة العربية

لقد انفلت سر أسير من وراء أسوار عمان !

ان فصلا جديدا من قصة « طلال » و « نايف » على وشك ان يبدأ

ان طلال بن عبد الله بن الحسين أصدر أمره الى رئيس وزرائه انيركب الطائرة فورا من عمان وان يذهب الى بيروت ليقول باسمه لرئيس جمهورية لبنان انه لا ينظر بعين الرضا والارتياح الى بقاء نايف بن عبد الله بن الحسين فى لبنان ، ولا الى نشاطه فوق الثلوج التى تعمم قممه الشاهقة !

ولم يكد رئيس وزراء الاردن يعود الى عمان بعد فراغه من ابلاغ رسالته حتى كان السر وكل تفصيلاته فى كل مكان !

عرف ان الملك خير اخاه بين انيقيم فى الاسكندرية او يقيم فى اوربا

وعرف ان الملك يرى ان اخاه يقوم بنشاط لا يرضيه

وعرف ان الامير نايف قرر انيسمع وان يستجيب ، وان يذهب الى اوربا ليقيم فيها لان الاسكندرية لاتلائم صحة زوجته حفيدة السلطان عبد الجيد آل عثمان

ثم انفلتت اسرار أخرى من عمان !

اذيع بلامقدمات انطلال بن الحسين يحزم حقائبه الى اوربا

واذيع انجلالة الملكة زين — زوجته — التى كانت فى اوربا حتى اسبوع واحد وغادرتها لتلحق بجلالة زوجها فى عمان — سوف تغادرها معه .. بعد اسبوع واحد من عودتها — مرة اخرى الى اوربا!

واذيع أن الملك والملكة سوف يصحبان معهما ولديهما الاميرين ، واثنين من الاطباء ..

ثم بدا كأن عمان أحست ان اسرارا كثيرة قد انفلتت ، وان اسوارالصمت العالية تهتز ، فأسرعت تحكم الحصار ، وتسد كل الثغرات فى اسوار الصمت العالية وتتظاهر بأنها لا ترى فى كل هذا الذى يحدث .. شيئا غريبا .. او مريبا ! !

الخيمة المجاورة

ان قصة « طلال » و « نايف » لم تنته هذا الاسبوع .. ولم تبدأ أيضا هذا الاسبوع .

ان القصة وجدت ، قبل أن توجدعمان مقر عرش الاردن ، وبذرت بذورها فى النفوس ، قبل أن يضع الملك عبد الله أسس قصر الملك الذى أقامه على قمةجبل الرغدان !

ان القصة ولدت أيام كان عبد الله بن الحسين أميرا بلا عرش يجلس عليه ، وبلا شعب يتربع على رأسه .. وكان بلاطه فى تلك الايام مجموعة من الخيام تنقل مقر الامارة فى طياتها على ظهور الجمال الى أى مكان يشاء الامير منعرض الصحراء

وكان لعبد الله بن الحسين بدلالعرش والشعب : ولدان

أولهما طلال ، والثانى نايف

وكل منهما من أم مختلفة تحتل خيمة من خيام الامير التى تنتقل معه ،وتضرب وراءه فى رمال الصحراء

وشب كل أمير من الاميرين .. ليجد والدته تكره الخيمة المجاورة !

الى نايف

ثم مضت القصة

حصل عبد الله بن الحسين على عرش يجلس عليه ، وعلى شعب يتربع على رأسه

وبدأت قصة امارة شرق الاردن .. التى أصبحت فيما بعد: المملكة الهاشمية الاردنية .. وبدأت معها الحياة فىعمان .. وفى قصر الرغدان

وكان الابن الاكبر طلال : يقيم فى القصر مع والده

وذهب الابن الاصغر الى قبائل البدو فى الصحراء يعيش بينها ، أو يتركها الى معسكرات الجيش العربى الذى كان ضابطا عاملا فيه

وبدأت عوامل كثيرة من أعماقالنفس البشرية تفعل فعلها فى نفوس الجميع

الاب عبدالله بنالحسين ، يجد ابنه طلال بن عبد الله أمامه كل يوم

وبين الاثنين فوارق الدنيا والآخرة.. فوارق ليست لحساب أحد وليست ضد أحد ، وانما من فعل الزمان والمكان !

كان كل منهما يمثل جيلا بعيدا عن الآخر ، وكان كل منهما يمثل تجارب بعيدة عن الآخر ، وبينما كان عبد الله ابن الحسين يبنى الملك حجرا حجرا ، ويثبت قوائمالعرش واحدة واحدة، كان طلال يعتبر أن هذا الملك له ، والعرش ليجلس عليه

وبدأ «الخلاف بين الاب والابن» وتعددت مظاهره ، وجاء وقت استحكمت فيه الازمات فى القصر القابع فوق قمة الرغدان !

وتلك قصة أخرى وأهم ما فيها أن عبد الله بن الحسين وجد نفسه يتجه بكل عواطف الابوية الى الناحية الاخرى : الى نايف !

رئيس الحرس الملكى

ان نايف مغامر ، وكان أبوه كذلك

ونايف محارب ، وكذلك كان هو

والمهم أن نايف بعيد ، بعيد جدا وليس بينهما خلافات كل يوم ، ولا ملل الحياة الرتيبة ..

وكان هناك شيء فى نايف .. يفرقه عن طلال !

كان طلال يناقش ويثور بحكماحساسه انه ولى للعهد ، اما نايف فكان يعلم أن ليس له الاما يمنحه أبوه

والذين راوا عبد الله بن الحسين يحادث طلال ، ثم رأوه يحادث نايف اشتد عجبهم حين راوا كيف يتسع الفارق بين الابوة فى الرجل الواحد تجاه اثنين من ابنائه ..

كان طلال يدخل ، فيمد له أبوه يده يقبل ظهرها ثم يدعوه الى الجلوس ، ثم يسود الصمت حتى يستأذن الامير فى الخروج من حضرة والده الملك .

وكان نايف يدخل فينهض والده اليه يعطيه بطن يده يقبلها — علامة الرضا والحنان — ثم يجلس ويبدا يحدثه ويسمع منه . ثم تتعالى ضحكات الاثنين تسرى فى جنبات قصر الرغدان .

وكان طلال فقيرا يستدين باستمرار ويرهق والده بطلباته المتكررة .

اما نايف فكان المال يجرى بين اصابعه كما يجرى الشباب فى عروقه ..

وجاء يوم اعتكف فيه طلال عن الناس فى بيته فوق قمة جبل التاج ، أما نايف فقد انتقل من مضارب البدو ومعسكرات الجيش فى الصحراء الى قصر الرغدان

كان عبد الله بن الحسين قد بدا يشكل كتيبة خاصة لحراسته ، أطلق عليها اسم « الكتيبة الهاشمية » واختار الملك ابنه نايف ليكون قائدا لها ..

وهكذا اصبح ابن الملك المقرب اليه قائدا لحرسه أيضا .. !

وكان هذا كله يجرف الى القلوب بذورا رهيبة .. !

اذا تقاتل امراء الاسرة

ومضت الايام واغتيل عبد الله بن الحسين ..

وكان ابنه الاكبر وولى عهده طلال فى مصحة ريف دى برانجان فى سويسرا ، يعالج من انهيار عصبى أصيب به بعد أزمات متوالية مع والده .

اما نايف فكان فى عمان ...

وكان قلب كل منهما — ودعونا مما تقوله لغة المجاملات — مليئا حتى آخره



كان فى سويسرا وقبلها فى عمان من يقول لطلال :

— ان نايف يريد العرش لنفسه !

وكان فى عمان من يقول لنايف :

— انالعرش امامك .. وقدكنت أنت موضع حب أبيك .. ولو جلس طلال على العرش ، فان راسك سيتدحرج من فوق كتفيك بعد ساعات ..

ومرت الازمة بسلام على أى حال .. أسكتت كل الاصوات التى راحت تهمس بأن يتولى نايف عرش الاردن ، أو يتولى الوصاية على ابن طلال حتى يكبر ..

وقال نايف نفسه :

— ابعثوا الى طلال ليجيء فورا ..

وقال نورى السعيد باشا :

— ان عودة طلال لازمة لصيانة كيان الاسرة الهاشمية ، ولن أرضى ان يقال غدا ان عبد الله بن الحسين ذهب ... وذهبت بذهابه الاسرة الهاشمية ... ولسوف تذهب الاسرة الهاشمية اذا تقاتل امراؤها .. !

لهذا جئت !

وطار نايف بنفسه الى مصحة ريف دى برانجان ليعود مع اخيه .. الملك الجديد ..

ولم يكن اللقاء بين الاثنين بعد هذا كله حارا ولم يكن باردا ..

قال طلال وهو يتفرس فى نايف :

— هل تريدنى حقا انأعود الىعمان ؟

وقال نايف :

— لهذا جئت يا اخى ..!

وعاد الاثنان الى عمان ..

ودخل طلال الى قصر الرغدان .. وذهب نايف الى بيته .. ومر يوم عصيب حافل بالاحداث والمهام ..

واستيقظ نايف فى اليوم التالى ليجد أزمة كبيرة فى انتظاره ..

وكانت الازمة : ببساطة ، انطلال قد أصدر أمرا بحل الكتيبة الهاشمية ، وتوزيع جنودها وضباطها على باقى كتائب الجيش ، والقائد الاعلى للكتيبة الهاشمية .. التى كانت تحرس عبد الله بن الحسين .. هو : نايف بن عبد الله بن الحسين .. !

متى حدث ذلك ؟

وطار «نايف» الى اخيه الملك ليسمع منه سر هذا التصرف .

ويروى الامير نايف نفسه ماحدث :

« قلت لاخى :

— الحق انى منزعج ، لقد سمعت أن الاوامر صدرت بنقل الكتيبة الهاشمية وهذه الكتيبة هى التى كانت تحرس والدك .. فماذا يقول الناس .. ؟

وقال توفيق ابو الهدى باشا وكان حاضرا :

— يظهر أن احد ضباط الكتيبة الهاشمية قد قال مرة انه وبعض زملائه يحاولون عمل شيء !

وكانت تلك أول مرة اسمع فيها مسألة المؤامرة فقلت لتوفيق باشا :

— ومتى حدث ذلك ... ؟

وقال توفيق باشا :

— قبل أن تسافر الى سويسرا لتعود بالملك ..

ونظرت الى توفيق باشا فى دهشة وقلت له :

— اذن لماذا لم تذكر لىالامر فىحينه؟

وقال توفيق باشا :

— فى الحقيقة انى لم ارد ازعاجك وانت على وشك السفر ..

وقلت لطلال ولرئيس وزرائه :

— ان المسألة فى رايى اخطر من هذا وانا لا اصدق أن احدا من ضباط الكتيبة الهاشمية يفكر فىشيء من هذا، واذا فرضنا المستحيل ووجد مثل هذا الضابط فقد كان يجب محاكمته كائنا من كان ..

ونظرت فى عينى الملك وقلت :

— حتى ولو كان هذا الضابط هو انا .. أخاك .. ! »

فصل فى القصة

ولم تمض على هذا أيام حتى غادر نايف عمان الى انجلترا تحت حجة ادخال ابنه فى مدرسة انجليزية ..

وبقى نايف اكثر من ثلاثة شهور بعيدا عن عمان ..

ثم ذهب الى عمان اخيرا ولكنه لم يبق فيها الا يومين اثنين وغادرها فى اليوم الثالث الى بغداد ..

وبقى فى بغداد أسبوعا أو أكثر قليلا ثم أحس أن من الخير ان يغادر بغداد الى بيروت ..

وفى هذا الاسبوع .. طار توفيق ابو الهدى باشا الى بيروت .. بأمر من طلال بن عبد الله بن الحسين ليقول :

— ان نايف بن عبد الله بن الحسين لا يجب أن يبقى فى بيروت .

ولم تكن تلك بداية قصة طلال ولا نايف .. !

ولم تكن أيضا نهاية قصة طلال ونايف ... !



قضية التحريض على حرق القاهرة !

مفاجآت منتظرة

غدا – الخميس – يتقرر مصير الجولة الأولى في قضية التحريض على حرق القاهرة ..

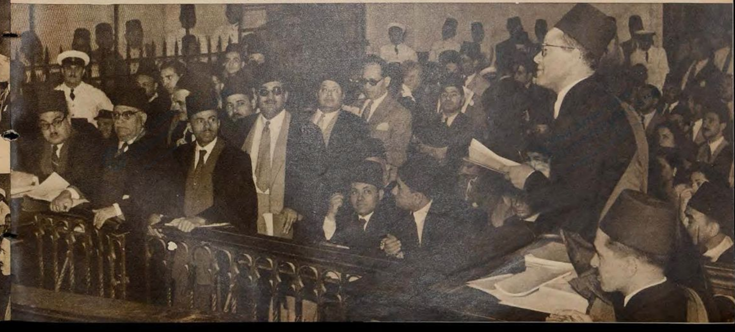
حرق الأعصاب !

حسين طنطاوي يتوسط أعضاء المحكمة العسكرية .. ويناقش الدفاع

الاستاذ عبد المجيد نافع في وضع خطابي مثير اثناء مناقشاته مع المحكمة

رئيس نيابة الصحافة عبد الحميد ابوشنيف بك يبدأ كلامه ..

النيابة تطلب من الدفاع أن يتمهل



في قضية التحريض غداً..

– انا لا أوافق على هذه المناقشات .. انها لا تعمل شيئا سوى أن تحرق الاعصاب ..

مريض ..

وكانت المفاجأة في الجلسة الثانية هي أن المتهم الاول مريض . . وكانت الجلسة الثانية هي التي عقدت يوم الاثنين ..

لقد جاءت الساعة التاسعة – موعد بدء الجلسة – ولم يظهر المتهم الاول الاستاذ احمد حسين – في قفص الاتهام ..

ومرت لحظات ثم أحس الناس أن المتهم الاول لم يحضر ..

ومضت فترة قلق ثم جاء من يعلن أن المتهم طلب في الليلة السابقة أن يعرض على طبيب لانه يحس بتعب ، وفي الصباح قال انه لن يستطيع حضور الجلسة لان الطبيب قرر انه في حاجة الى الراحة ..

وتساءل الناس : كيف يستطيع ان يبقى بعيدا عن **الجلسة التي سيتقرر** فيها – كما أعلنت المحكمة في اليوم السابق – مصير طلب الرد الذي تقدم به ... ؟

اربع ركعات

.. ولم يكن أحد من الذين طاف برؤوسهم **هذا** التساؤل يعلم أن هناك مفاجأة رابعة في الطريق ..

لقد ظل عقرب الدقائق يتحرك بعد التاسعة دون ان يلحظ احد اى بادرة على أن المحكمة في طريقها الى قاعة الجلسة ..

ومضت نصف ساعة .. وساعة ..

ولم يجد المحامون بدا من ان يرسلوا ثلاثة منهم ليسألوا رئيس الجلسة والاعضاء في داخل غرفة المداولة عن سر التأخير ..

وفوجيء الثلاثة الذين دخلوا برئيس

المحكمة يقول

انه يجب على الدفاع

والنيابة أن يتقدما بمذكرات تفصيلية عن وجهة نظرهما ..

وقال رئيس المحكمة : القانون يقضي بأن تقدموا مذكرتكم حتى الساعة الثانية عشرة ظهرا ، وبعد هذه الساعة نقرر ما نقرره فيما يختص بالجلسة .

وظل الناس ينتظرون في القاعة حتى قدم المحامون مذكرتهم وعقدت الجلسة – التي كان مفروضا أن تعقد في التاسعة صباحا – في الساعة الثانية عشرة والنصف بعد الظهر .. بعد ان قام المتهم السادس – جاد الله – ووقف في قفص الاتهام يصلي أربع ركعات ..



.. المتهم



محمود جبر حسن .. المتهم الثاني

ممدوح عبد المقصود .. المتهم الثالث

علي عبد الواحد .. المتهم السادس

سليمان زخاري .. المتهم الرابع

علي عبد الحليم هاشم .. . المتهم الخامس



في انتظار كلام الدفاع



النيابة تسارع الى الرد



النيابة في وضع متحفز





الوزارة تذهب الى بولكلى!

بدأ الموسم السياسى بالاسكندرية بانتقال الوزارة الى الاسكندرية .

ووصل دولة رئيس الوزارة مع اصحاب المعالى وزراء الدولة والعدل والاشغال والتموين والداخلية فى قطار واحد

ووصل قبلهم فى الديزل معالى وزير البلديات طه السباعى باشا وكان معاليه اول من دخل الوزارة فى بولكلى فى هذا الموسم . .

ولم يذهب دولة رئيس الوزراء الى دار الوزارة بمجرد وصوله بل توجه الى السراى ثم الى منزله . . وذلك لتعبه من السفر . .

هذا وقد زادت مبانى الوزارة فى بولكلى على ما كانت عليه فى العام الماضى فبنى طابقان جديدان على الجناحين الصغيرين فى مدخل دار الوزارة كما بنيت ايضا مظلة للسيارات تكلفت نحو الفين من الجنيهات

وتبعا لسياسة التقشف لم يحضر احد من وكلاء الوزارات ولم تجهز غرفهم حتى الآن . .

وقد حضر الى الاسكندرية قبيل وصول الوزراء السكرتيرون الخصوصيون وذلك للبحث عن مساكن لهم . . . وللوزراء . .

وانتهى المطاف بأربعة من الوزراء الى فندق سيسل ، هم اصحاب المعالى وزراء الزراعة والخارجية والمالية والتموين . .

ويقيم دولة رئيس الوزراء بمنزل فى المندرة . .

ويقيم وزير الاوقاف فى منزل شقيقته

ويقيم طه السباعى باشا فى منزل له بالاسكندرية

ولم يستقر راى بعض الوزراء على اختيار اماكن اقامتهم حتى الآن . .

وبدأ السكرتيرون ، بمجرد وصولهم الى الوزارة ، فى البحث عن ارقام تليفونات الوزراء السرية ، وفى اعداد المكاتب . .

وفكر البعض فى نقل مكاتبهم الى غرف اخرى فتبين ان مصلحة المبانى قد اعدت خريطة لمبنى الوزارة قسمت فيها الغرف – بالحلال – على الوزارات المختلفة . .

ومعالى مرتضى المراغى بك يحب الاقامة فى الاسكندرية ، وهو يقول ان صحته تتحسن فيها ، ولكن عندما يجىء شهرا سبتمبر واكتوبر وتشتد الرطوبة ، يحن للعودة الى القاهرة هربا من البرد . .

ومعالى وزير المالية زكى عبد المتعال بك له مسكن خاص فى عمارة الاوقاف غير انه اضطر – نظرا لسفر السيدة قرينته الى الخارج – الى ان ينزل فى فندق سيسل حتى تعود السيدة قرينته .

وسوف تكون جلسة مجلس الوزراء اليوم هى الجلسة الاولى فى الاسكندرية وأول جلسة مجلس وزراء برئاسة الهلالى باشا تعقد فى الاسكندرية .

دولة رئيس الوزراء فى الاسكندرية لاول مرة

وزير الداخلية . . . اول من ذهب الى بولكلى



طه السباعى باشا يباشر العمل فى بولكلى



فناء بولكلى . . هدوء . . ليس فيه زحام



كامل مرسى باشا فى طريقه الى غرفته

سيدة مصرية عراقية ومغامراتها الفكرية فى الهند !

شهدت مصر مولدها . ونشـــأتها وصباها ..

وســتقبلها العـــراق منذ عام ١٩٣٦ ، عروسا تزف الى « صباح السعيد » ، نجل رئيس الوزارة العراقية !

وفى المجتمع العراقى ، لمع اسم عصمت فهمى - شقيقة قرينة زكى عبد المتعـــال بك - سريعــا ، فاذا هى سكرتيرة الاتحاد النسائى ببغداد ، والممثلة الدائمة للمرأة العراقيــة فى الاتحاد النسائى العربى ، ومندوبة العــراق الى الباكســتان ، فى المؤتمر النسائى الذى أقيم هناك لنساء الشرق !

ولم تكتف المصرية العراقيـــة - التى تسمى فى العراق عصمت السعيد - بهذا وانما قامت بمغامرة جريئة الى أواسط آسيا ، وهناك لقيت عظماء فتحدثت اليهم ، وتلقت افكارا فآمنت بها أو وقفت عندها طويلا تناقشــها .. ومن هؤلاء العظماء ، وهذه الافكار ، تتحدث المصرية العراقية :

حديث مع نهرو

تحدث الى طويلا عندما لقيته ، فوجدتنى أنصت اليه فى شغف ، وأتابع كل كلمة يقولها فى عناية ، وأشاركه فى الحماسة والانفعال ، كلما استبدت به الحماسة او الانفعال .

ما من شك فى أن حديثه ساحر جذاب ، ولكن هذا ليس ما هنالك ؛

فانه يتعمق فى كل مسألة يتحدث فيها كما لو كانت هى المسألة الوحيدة التى تشغل ذهنه ، والتى يهمه ان يصل من دراستها الى نتيجة ، مع انه زعيم أمته ، لا تخلو دقائق حياته من مشاكل تحتاج الى الحل ، ومن صعوبات تتطلب التيسير .. !

ولقد تحدث الى فى مسائل كثيرة بسيطة ، فاذا هو يتناولها بنفس الدقة التى يتناول بها مشاكل السياسة ، ومسائل دولته العليا .. !

ثم تحدث الى عن مشروع السنوات الخمس الذى أعده ، لينهض باقتصاد بلاده وصحتها عن طريقه ، فبدا متحمسا وهو يتكلم فى اخلاص ، حتى لقد آمنت بأن حياته ليست له .. !

وكان معنا بعض الضيوف فذكر احدهم الحياة الميكانيكية ، وما يمكن أن توفره الآلات من جهود الصناع والزراع ، واذا الزعيم الوطنى الكبير يستغرق فى الذهول ، فيغيب عنا دقائق ويبين على وجهه أثر الفزع ، ثم يصحو ليقول فى اصرار وعزم :

- لن تعرف بلادى هذه الآلات ، فان خمسة ملايين يولدون فى كل عام محتاجون من غير شك الى ميادين للعمل !

ويهدأ الزعيم ، فيتحدث عن القناطر التى توشك حكومته أن تنشئها لبلاده ، وستكون فى ضخامتها ثانية قناطر العالم . ان الزعيم سعيد بأن انشاء هذه القناطر سيصلح الكثير من الاراضى البور فى بلاده ، وسيفسح هذا مجالا كبيرا للايدى العاملة هناك .. !

ويصمت الزعيم قليلا ، ثم يعتذر فى رقة بضيق وقته ، ويقدم لى كتابه الذى أهداه الى زوجته الراحلة ، ليتم حديثه الذى بدأه بنفســه ، وكان حريصا على أن يتمه بنفسه أيضا ، لولا كثرة شواغله .. !

وشقيقة نهرو

وفى الهند ، أردت أن أقف على اسرار الحياة والسياسة فى روسيا وأمريكا ، فقابلتها ...

انها ، من غير شك ، ذات شخصية سياسية قوية ، ولكنها من طراز غير طراز « نهرو » ، فبقدر ما يؤثر هو البساطة والصراحة ، تبدو هى عميقة بعيدة الغور ، متحفظة فى كل كلمة تقولها ، على أن هذا ليس عجيبا منها ، وهى التى مثلت بلادها فى روسيا ثم فى أمريكا ، فاستطاعت أن تظفر باعجاب الساسة فى الدولتين ، مع ان هؤلاء الساسة لا يكادون يجمعون على شىء .. أى شىء .. !

وتحدثت الى عن الحياة فى روسيا فبدت غامضة كالروسيين ..

لقد كانت الجرائد الروسية تكتب عنها ، طيلة مقامها فى روسيا ، فتطنب فى الثناء عليها ، وفى تمجيدها ، على غير ما اعتادت مع الاجانب ..

وكانت وزارة الخارجية لا تهمل دعوتها الى حفل تقيمه ، ولا تنساها فى مناسبة .. أى مناسبة ..

ثم هى كانت تلقى وزير الخارجية الروسية ، كلما ارادت ، وببساطة لا يظفر بها أحد ..

ولكن .. أهذا هو النجاح الذى ينشده الدبلوماسى حين يمثل بلاده فى دولة كروسيا .. ؟

ولقد عاشت فى روسيا فترة طويلة ، فاستطاعت أن تعرف الكثير عن الحياة فى روسيا ..

وتغلغلت فى المجتمع الروسى ، اذ حضرت كثيرا من المآدب ، وتحدثت الى الكثير من الروسيين ...

ولكن .. أيكفى هذا لالقاء ضوء كاف على الحياة فى روسيا ؟ !

وسألتها :



السيدة المصرية العراقية على مكتبها

- أتظنين ان احدا سيستطيع فى المستقبل أن يرفع الستار الحديدى ؟ فاذا هى تجيب :

- فى المستقبل .. كل شىء جائز !

ورأيت أن أنتقل بها الى أمريكا ، فلعل صراحة الامريكيين تطبع الحديث بطابعها ..

وصح ما توقعته ، فقد تحدثت عن الحياة فى امريكا ، حديثا أمريكيا ..

ان الامريكيين فزعون دائما من الشيوعية ، فان شبحها يطاردهم فى غير هوادة ، ويقض مضاجعهم فى غير رفق !

وكل عمل لا ينجح فى امريكا ، فلا مبرر لفشله عند الامريكان الا الشيوعية .

وكل خطة تمنى بالفشل ، فلا تفسير لانهيارها هناك الا الشيوعية .. !

ان الامريكيين لا تتحدث ألسنتهم الى الناس بهذا ، ولكن كل تصرفاتهم لا تنطق الا به .. !

وتصمت الزعيمة الهندية الكبيرة قليلا ثم تقول :

- وقد علمتنى تجاربى الكثيرة فى كل مكان ذهبت اليه ، أن أعظم يد أقدمها لبلادى هى ان اقف جهودى كلها على خدمتها .. ومن أجل هذا عدت ، لاقف كل دقيقة من وقتى ، وكل قطرة من دمى ، على خدمة بلادى ، وعلى النهوض بمرافقها جميعا .. أفليست رفاهية الشعب الهندى هى هدفنا الاول .. ؟

وتصمت ، فتبدو عظيمة مهيبة ، كما بدت دائما .. ! ان مظهرها وطابعها يدلان كل انسان على أصالتها منذ اول نظرة ، ولا عجب ، فانها « فيجا نهرو » شقيقة الزعيم الهندى الكبير ، وزعيمة سيدات الهند ..

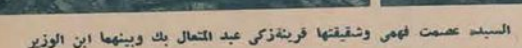
وزيرة الصحة تتكلم

وودعت « فيجا نهرو » لالتقى بأفكار اخرى ..

لقد تحدث الى الحاكم العام هناك فأكد لى أن الانتخابات الاخيرة التى اجريت فى بلاده ، قد اثبتت ان سيدات الهند يحسن استعمال حقهن الانتخابى فى براعة ونزاهة تدعوان الى الاعجاب ، والاحترام .. !

ووجدتنى أذكر بلدى مصر والعراق فأقارن حالا بحال ثم آسف ..

ان المرأة الشرقية فى كل بلاد الشرق - وقد زرتها جميعا - لا تكاد تختلف فى بلد ، عنها فى آخر ، فليست المرأة الهندية بأعظم ثقافة من المصرية او العراقية .. ! ومع ذلك فنساء مصر والعراق يعانين الحرمان من حقوق تستمتع بها نساء الهند .. !



السيدة عصمت فهمى وشقيقتها قرينة زكى عبد المتعال بك وبينهما ابن الوزير

ثم تحدثت الى وزيرة الصحة الهندية « راتش كومارى امر تكور » فاذا كل شىء فيها ينطق بأنها تلميذة مخلصة للزعيم الراحل « غاندى » انها بادية التقشف . لا تلبس أبدا غير السارى الابيض ! وهى بسيطة كل البساطة ، فلو ان أفقر انسان هناك اراد ان يتحدث اليها ، لانتقلت اليه فى مكانه لتسمع منه .. !

أما ايثارها لوطنها على نفسها ، فيبدو فى كل كلمة تنطق بها ، وفى كل خطوة تخطوها ، وفى كل عمل تزاوله .. !

ولقد أفاضت فى الحديث عن المشروعات العظيمة التى اعدتها للنهوض بوطنها ، فلما أعجلها واجبها عن اكمال الحديث اهدت الى كتابها الذى دونت فيه مشروعاتها .. !

ان وزيرة الصحة فى الهند جد حريصة على أن تكثر ما استطاعت من الاطباء والحكيمات ، ومن العاملين فى ميدان الخدمة الاجتماعية من بين مواطنيها وهى الآن تنشىء مصنعين كبيرين أحدهما لصنع البنسلين والثانى لصناعة المادة المطهرة (د . د . ت) . أما مشكلة النسل فى بلادها ، فلها من عنايتها نصيب موفور .. !

وفى السنوات الخمس الاخيرة ، لم يهطل المطر فى الهند ، غزيرا كما اعتاد أن يهطل . فاذا انتاج القمح ينقص هناك ، واذا الهند تعانى اعنف أزمة فى الاغذية ... !

وصحبتنى سكرتيرة وزارة التغذية هناك الى مطعم شعبى لنتناول فيه الطعام ، ثم لارى بنفسى مقدار ما تقدم الحكومة الهندية للشعب من اغذية لا تستعمل فيها الحبوب ! وقد راعتنى وفرة الغذاء ، وجودته ، على الرغم من أزمة الحبوب التى تعانيها البلاد ، فلمست مدى عناية حكومة الهند بتغذية الشعب .. !

***

ان دور الاصلاح الاجتماعى فى الهند كثيرة ، متشعبة . وكل العاملات فيها متطوعات ، لا يتقاضين اجرا .. اما الاشراف عليها جميعها فهو لجمعية كبرى تدعى الاتحاد النسائى الهندى ، وقد قام هذا الاتحاد بانشاء مؤسسة للعلوم المنزلية ، ثم استقدم لها من الخارج خبراء اخصائيين ، على حسابه !

ويعامل الهنود المهاجرين بطريقة رائعة مجدية ، فلا يسمحون لهم بالتسول ، وانما يعلمونهم كيف يكونون مسئولين عن انفسهم . وقد زرت المنطقة التى خصصت لهم ، فأدهشنى



عصمت السعيد فى الزى العراقى

ان جميع الارامل فى الهند يمنحن ساعتين من كل يوم ، يقمن فيهما بأشغال اليد من نسج ، وتطريز ، وخياطة .. الخ .. ثم علمت أن الحكومة تكافىء من تنتظم منهن فى العمل عدة سنوات ، فتمنحها منزلا .. وانها تتولى عنهن - فى مقابل هذا - تربية أولادهن .. !

واخيرا فقد عدت من الهند ، مؤمنة بأن هذه الدولة الضخمة ستحتل المكان اللائق بها ، فى وقت قريب .. !

فقد رأيت كل شخص فى الهند ينسى نفسه فى سبيل بلاده ..

ورأيت كل الايدى تعمل ، ولكنها بدت لى على كثرتها يدا واحدة .. !

ان الهند تزحف ، وبسرعة ، الى مكان الصداره .. ولن يمضى وقت طويل حتى تصبح الهند فى مقدمة دول العالم التى توجه سياسته وتتحكم فى مصيره !

السيدة عصمت السعيد فى الهند



امام اثر بديع من آثار الهند





نهرو مع السيدة المصرية العراقية وعدد من السيدات

اعنف رجل فى العالم يتكلم

فى الحرب المقبلة لن ينام ملك أو قائد أو رئيس

ان اوتو سكورزنى كما تقول كل صحف العالم عنه هو بحق أعنف رجل فى العالم !

لقد كان الذخيرة المدخرة لهتلر فى المهمات المروعة التى تحتبس الأنفاس هولا لمجرد الاستماع اليها .. ولو من بعيد!

وعندما أسر موسولينى وكادت حكومة بادوليو تسلمه للحلفاء عربونا على التفاهم الجديد لم يجد هتلر أمامه الا سكورزنى ليقول له :

– اذهب واخطف موسولينى

وانقض سكورزنى من السماء على قمم الجبال التى سجن فوقها موسولينى وخطف الدوتشى صديق الفوهرر

ثم أصدر هتلر بعد ذلك طائفة من الاوامر كانت بالنسبة لسكورزنى ولتاريخ الحرب العالمية الثانية كلها مغامرات خيالية ..

وعاش سكورزنى بعد هذا كله

ثم فتح فمه هذا الاسبوع ليتكلم

وسارعت صحف العالم كله تتعاون فيما بينها لشراء حق نشر مذكراته، وكان نصيب آخر ساعة ان تشترى حق النشر باللغة العربية الشرق الاوسط

ان كلام سكورزنى ليس تاريخا مضى ... وانما كما يقول هو : نذير بما هو آت نذير بنوع من المعارك سوف تشهده الحرب العالمية الثالثة ... معارك متجهة مباشرة الى مراكز الاحساس العصبى فى العدو ، والى مكامن الخطر داخل نفسه

وهذه هى الحلقة الاولى من مذكرات اعنف رجل فى العالم :

– اوتو سكورزنى

انى لم اتعلم ان أضرب ساقى الواحدة فى الاخرى تحية لاحد . ولم اسر على اية قاعدة ، او وفقا لاى تقليد من التقاليد العسكرية . وانما اتجهت الى نفوس الجنود وعقولهم فدرستها دراسة عميقة ، وانها فى كثير من الاحيان من الكثافة بحيث لا تستطيع النفاذ الى ماوراءها ، كما انها ليست من السعة بحيث تصعب الاحاطة بها .

ان الحرب القادمة ستكون مختلفة تماما عما يتوهمه القادة العسكريون . ان الكثيرين منهم لن يتبينوا طريقهم الا حين يكون العدو وراءهم او بين صفوفهم . واننى على يقين من ان معظمهم سيفتح عينيه على الجانب الخاطىء من المعركة ..

سيقعون جميعا فى الاسر ، سيختطفون جميعا .

اعطنى الف جندى – وليس هذا بالعدد الكبير – واعطنى حرية التصرف فى زمن الحرب ، وانا فى وسعى ان اقض لك المضاجع ، فلا يصبح انسان آمنا على حياته . وخسارة الف جندى ليست بشىء كبير ، اذا قورنت بوقوع قائد اعلى او هيئة اركان حرب فى الاسر ، ومعهم وثائقهم وخرائطهم وخططهم

ان خبرتى فى الاختطاف ليست كبيرة . لقد جربت كل الامكانيات فى هذا الصدد واننى أعلم ان بعض الدول قد استفادت من تجربتى ، وبخاصة روسيا .

اعطنى هذا الذى طلبت ، وحينئذ لن ينام ملك او رئيس جمهورية قرير العين حيثما كان ..

ليس هذا فحسب ، فان اى رجل او اية امراة اذا كانت قد وطنت العزم على ان تموت تحقيقا لهدف ، ففى وسعها أن تحدث من الخسائر واتلاف الاعصاب ما لا تستطيع غارة قوامها الف قاذفة قنابل، يروح ضحيتها بضع مئات من الطيارين .

ان الجيوش ستجد كتائب اخرى بملابسها العسكرية .. سيكون هنالك الرعب والفزع وبلبلة الخواطر ..

ان الناس يعتقدون اننى سفاك للدماء واننى رضعت العنف صغيرا وشربت القوة .. غير أننى ، فى الحقيقة ، اقتصد أشد الاقتصاد فى القتل واسالة الدماء . اننى لم ابدأ احدا باطلاق النار عليه .. هذا هو السر ..

لقد كنت فى زمن السلم مهندسا لم أمس سلاحا قط ، اللهم الا فى ابان الحرب . اما اليوم فاننى احاول التشبث بالحياة التى خلفتها ورائى .

لقد كنت ضابطا صغيرا فى هولندا عندما كان هتلر يعبىء هجومه على انجلترا .. وكان لدى الالمان فى ذلك الحين عدد كبير من الدبابات زنة ٣٠ طنا . ولم يكن ثمة من سبيل لشحنها فى السفن .

فوضعت فى ذلك الحين تصميما لطريق أو منحدر تسير عليه الدبابات لتنتقل من البر الى ظهور السفن ، ووجدت مصنعا هولنديا على استعداد لبناء هذا المنحدر غير أن العمال الهولنديين كانوا مستائين من هذا العمل . ولم أعمد الى القوة معهم ، وانما لجأت الى الشكولاتة لا الى المسدس .. ورحنا نعمل ليلا ونهارا حتى تم الطريق كله ..

وفى اليوم التالى اقتدت اول دبابة على الطريق الى السفن الراسية ..

وهكذا .. ترى كيف بدأت اساهم فى الاعمال الحربية .. انها لم تكن شجاعة طائشة .

لقد حاربت كذلك فى روسيا وفى يوغوسلافيا .. واصبحت خبيرا فى انجاز كل العمليات الفاجئة والغريبة معا

وفى ذلك الحين استدعيت الى القيادة العليا « لفرقة الدفاع » وهى الحرس الخاص لهتلر ، واصبحت قائدا لكل فرق الكوماندو الالمانية الموجودة والتى ستوجد فى المستقبل . وقد اخذنا كلمة «كوماندو» عن الانجليز «وايست

موسولينى وعدد من منقذيه اعوان سكورزنى

هذه هى الشىء الوحيد الذى نقلناه عن الانجليز .

وقد قدمت لى اقلام المخابرات الالمانية تقريرات هائلة عن الكوماندو او الفدائيين البريطانيين وعن اغاراتهم على ميناء دييب وماوراءها . وظللت اطالع هذه التقريرات قرابة أسبوعين حتى فرغت منها . لقد فتحت عينى على عالم جديد ..

فبدات اتخذ أول الامر مقرا لى فى مكان للصيد بالقرب من برلين . وقد حدثنا الاسرى وعملاؤنا الذين يعملون لصالح الطرفين فى وقت الحرب ، عن براعة مدارس التدريب البريطانية

وقد ساعدتنا الطائرات البريطانية التى تحلق فوق سماء القارة الاوربية، وتلقى بالمتفجرات وأجهزة الارسال الى وكلاء البريطانيين وعملائهم ، فى حل مشاكل معداتنا نحن . فمعظم هذه الاجهزة التى كانت تلقيها الطائرات وقع فى ايدينا .

وكنا نتسامع حينئذ ان لدى البريطانيين مسدسات صامتة. فبعثت فى اعداد جهاز ارسال كأجهزة الارسال البريطانية ، وصنع بنادق صامتة كالبنادق البريطانية من طراز «استن» وقد ارسلت جميعها فورا. لقد كانت اسلحة رائعة .

غير ان قادتنا العسكريين رفضوا صنع اسلحة على نمط الاسلحة البريطانية . وحينئذ ادركت ان اعنف معاركى ستكون فى الجبهة الداخلية !

وتحول اعجابى بالفدائيين البريطانيين الى رغبة شديدة فى أن يكون فى قبضتى فدائيون المان مثلهم .. ولكن انى لى ذلك .. ان البريطانيين فى وسعهم استدعاء بوارج واساطيل من الطائرات وكان على أن أحارب من أجل كل رجل وكل سلاح ..

.. ثم بدات فعلا فى اعداد فدائيين قوامهم الف رجل شداد، وراء كل جبهة من جبهاتنا الاربع . وكانت لدينا فرقة مظلات وفرقتان للمشاة ..

وفى هذه الاثناء كان اصدقاؤنا البريطانيون يثنون علينا وعلى شجاعتنا

اعنف رجل فى العالم يروى قصة الدقائق الاربع التى نفذ فيها العملية .







كيف خطفت موسوليني في أربع دقائق

رسم يمثل كيف تمت عملية اختطاف موسوليني

سكورزني وعلى صدره نيشان الصليب الحديدي

هتلر ومعه سكورزني

وقام سلاح الطيران الملكي البريطاني بشن اغاراته المتوالية على مقر قيادتي وكان يذاع في كل مرة أنه تحطم نهائيا .. ولكن شيئا من ذلك لم يحدث ، وانما احترق مرة او مرتين ..

وتوالت الاغارات التي قامت بها قاذفات القنابل ، ولكن دون جدوى ولكني أقدر علبة الكبريت في يد تحسن استخدامها وأفضلها على هذه الاغارات جميعا ..

لقد استخدمت طوربيدات بشرية ووفقت في ذلك توفيقا عظيما — رجلا لكل سفينة حربية — وبعثنا بالزوارق الموجهة باللاسلكي والمملوءة بالمواد الناسفة ؛ ضد سفن البريطانيين .. وبنينا غواصات لرجل واحد .

لقد جندنا رجالا هم الجنود المنقضة والجندي المنقض هو بطل المستقبل واذكر ان أحد اتباعي نجح في اغراق ٧٠ الف طن من سفن الحلفاء في ١٨ شهرا . وهذا عبء ينوء به عدد كبير من الغواصات الغالية التكاليف ..

لقد كان ذلك الرجل غريبا شاذا غير عادي ...

***

ثم جاءت مهمة خطف موسوليني ..

انها أربع دقائق فحسب .. اربع دقائق استطعت فيها أن افاجيء الحراس واصل الى موسوليني . لقد كانت العقبات التي تقف في وجهي هائلة خرافية . ولهذا ادركت تماما أنني سأنجح لا محالة فكلما زاد عدد الحراس ، ازداد احساسهم بالهدوء والطمأنينة . وكلما كان الجنود ممتازين ؛ كان تفكيرهم وتصرفاتهم الخاصة ، أحسن وأسلم ؛ ذلك أنهم تعلموا أن يطيعوا وأن ينتظروا الاوامر .. واذا صدرت لهم الاوامر فانهم سيتصرفون كالابطال الذين يسيرون وفقا لخطة موضوعة .. أما اذا لم تصدر اليهم أية أوامر فانهم معرضون للفشل .

لقد تعلمت شيئا واحدا ؛ هو أنه اذا كانت المفاجأة كبيرة ، فانك تستطيع دائما أن تعتمد على ثلاث دقائق من الاضطراب الذي توقع فيه من تهاجمهم .. وفي حالة موسوليني استغرق الاضطراب أربع دقائق غير أن هذه الدقيقة التي زادت . أكسبت موسوليني سنة من الحرية . لقد هبطت عليه من الجو واختطفته في اللحظة التي كان يوشك أن يسلم للحلفاء فيها .. لقد شكرني موسوليني كثيرا ، وحملني بالهدايا والصور الفوتوغرافية التي كتب عليها : « رمز صداقة صادقة الى الأبد — موسوليني »

ولكن حيوية الرجل نفدت ..

لقد رأيته مرة أخرى ؛ ولآخر مرة قبل نهايته في ميلانو تلك النهاية المشئومة . حدثني موسوليني عدة ساعات عن الكارثة التي ستحيق بأوروبا من جراء الشعوب الاسيوية . لقد كان ذلك انهيارا حزينا .

ان هذه الدقيقة الرابعة أكسبتني شهرة عظيمة . انني لن أنساها ؛ ولا أستطيع أن أنساها .

لقد كانت هذه المهمة احدى مهمات كثيرة . غير أن اختطاف موسوليني كان دعاية لألمانيا لا تقدر بثمن . لقد ملأت قلوب الجنود الالمان بالشجاعة والايمان بالنصر ..

واعتبرها هتلر نفسه انتصارا هائلا ؛ كما لو كان قد ربح معركة كبرى . فبعث بأخي ، الذي يعمل ضابطا في فيينا ؛ ليسلمني نيشان الصليب الحديدي من طراز فارس ؛ وليضعه على صدري بنفسه . لقد كنت أول جندي وضع على صدره نيشان في نفس اليوم الذي قام فيه بعمل عظيم .

بدأت هذه القصة عند ما حملتني طائرة خاصة الى مقر هتلر . وهذه هي أول مرة أراه فيها .

لقد ذكر لي الفوهرر أن موسوليني قد انهزم ، وأن حكومة ايطالية جديدة خائنة قد اعتقلته . ثم قال : ان ايطاليا على شفا الانضمام للحلفاء . ويجب أن ينقذ موسوليني قبل أن يسلم الى ايزنهاور . انني أكل اليك هذه المهمة . ويجب أن تنجح فيها مهما واجهت من أخطار . ان النتيجة لها أثرها الهائل في سير القتال وهو أثر بعيد لا سبيل الى وصفه ..

لست من عباد البطولة ، ولكن يجب أن أقرر أن نظرة هتلر الى كان لها أثر التنويم المغناطيسي . فاقتنعت في الحال بالقيام بهذه المهمة مهما كانت الصعوبات .

ومن ثم سافرت الى روما تحت اشراف الجنرال اشتودنت قائد السلاح الجوي . ولم أطلع أحدا على مهمتي السرية ؛ ما عدا ثلاثة آخرين في ايطاليا .

غير أنه في ذلك الحين ، كان يقال أن موسوليني نقل سرا الى مكان ما .. فالبحث عنه ميئوس منه اذن . وبخاصة أن المعلومات التي يقدمها الايطاليون غير صحيحة . ولكننا اهتدينا الى أنه معتقل في قلعة بحرية بجزيرة « سانتا ماداليناَ » وركبت طائرة وحلقت فوق الجزيرة لكي أتعرف عليها .. غير أن الطائرات البريطانية المقاتلة قد اكرهتني على الهبوط بطائرتي الى البحر . فانقذتني بارجة ايطالية .

ولحسن الحظ لم يعرف البريطانيون وجهتي : لقد مزقت ملابسي العسكرية ، وأصبحت عاريا . وليس لدى الرجل العاري من دليل على وجهته وحقيقة أمره .

وعدنا من جديد نتهيأ للهجوم على القلعة التي اعتقل فيها موسوليني . وجاءنا أمر من الاميرال كناريس رئيس قلم المخابرات الالمانية ؛ يقول فيه : ان موسوليني ليس في سانتا ماداليناً ، وانما هو في جزيرة « ألبا » .. وكان علينا أن نهاجم الجزيرة فورا بجنود المظلات .

ولقد عرفت اليوم أن كناريس لم يكن يرغب في أن تكسب المرب . فقد كان يمد هتلر بمعلومات خاطئة . وعلى ذلك اذا نحن هاجمنا الهدف الخاطيء فسيودي هذا بحياة موسوليني ؛ ويبرر انضمام ايطاليا الى معسكر الحلفاء .

وطرت أنا والجنرال اشتودنت الى مقر قيادة هتلر . وعبرت له عن وجهة نظري بصراحة . فاقرني على أن كناريس مخطيء ، ووافق على خطتي كلها للهجوم على جزيرة سانتا ماداليناً برا وجوا وبحرا . ثم قال مهددا متوعدا : « اذا فشلت هذه الغزوة فسأعلن أن لا شأن لي بك . سأقول انك تصرفت دون أمر مني . ويجب عليك الا تدافع عن نفسك ضد هذا الاتهام » .

ولم يكن لدى شك في أنه يعني ما يقول .. ولقد رأيت رودلف هيس بعد الحرب في نورمبرج . لقد طار الى بريطانيا بناء على أوامر هتلر ليتقدم بشروط للصلح ؛ ولما فشل اتهمه الالمان بانه مجنون .

وقبل هجومي على « سانتا ماداليناً » زرت الجزيرة متنكرا في زي بحار . ولكن شعر رأسي جمد في مكانه عند ما علمت أن موسوليني قد نقل في صباح اليوم نفسه في طائرة مستشفى . ولكني استطعت بعد ذلك ، بالبحث والتحري ؛ أن أعرف أنه نقل الى فندق يقع على ارتفاع ٦٠٠٠ قدم في سلسلة جبال ابروتسي بايطاليا ؛ وأن الطرق المؤدية الى الفندق قد امتلأت بالجنود الايطاليين .

كان على أن أهرب من الجزيرة فورا . وفي الفندق كان موسوليني تحت حراسة ٢٥٠ جنديا ، لديهم أوامر بالدفاع حتى الموت .

وركبت طائرة استكشاف ورحت أحلق بها فوق الفندق . لقد كان قلعة على قمة جبل . وأخذت أتدلى من الطائرة حتى خصري لكي أتمكن من التقاط صور فوتوغرافية للفندق والطرق المؤدية اليه . وكان مساعدي في الطائرة يمسك بساقي حتى لا أهوى . وكان الجو باردا الى درجة التجمد .

وعدنا الى مقر قيادتي . فالفيت الطائرات البريطانية قد دكته وأتت عليه . وفي هذه الاثناء بدأ قتال الالمان والايطاليين حول روما

ودلت الصور التي التقطتها للفندق على أن هنالك منطقة جبلية حوله . اذن فالأمل الوحيد هو الهبوط بطائرات شراعية .. نهبط فجأة ونهاجم بسرعة فلا يتسع الوقت أمام حراس موسوليني لاخفائه أو قتله .

ورأى خبراؤنا أن هذا مستحيل .. فامتلأ قلبي بالامل ؛ لأن أعداءنا يعتقدون استحالة ذلك أيضا .

وأعلن الخبراء أنه لن يكون في وسعنا الهبوط باكثر من مائة رجل في هذا المكان الضيق . كما أنه لم يحدث مطلقا أن هبطت طائرات شراعية في مثل هذا الهواء الرقيق .. وفي مناطق عالية وسنكون من السعداء حقا اذا عاش من رجالنا عشرون ، ليواجهوا ٢٥٠ جنديا في هذه المنطقة الجبلية المنيعة .

وأعددنا طائراتنا وحددنا الساعة الثانية مساء موعدا للهبوط ؛ بدلا من انتظار فجر اليوم التالي . وهذا معناه أن الهبوط سيكون في وضح النهار . وفي تيارات هوائية ساخنة لا حصر لها .

وقد حدثت غارة جوية قبل أن ترتفع بطائراتنا . واصطدمت اثنتان من طائراتنا الاثنتي عشرة بالجبل . فبقيت عشر طائرات . وفي منتصف الطريق ، وعلى ارتفاع ١٢ ألف قدم اختفت الطائرتان اللتان تسيران في المقدمة . لقد كان عليهما أن تقودا الهجوم ؛ ثم تغطياه كذلك .

عند ذلك أمسكت بسكيني ومزقت ما تحت قدمي لأرى أين نحن . ولقد صدمت حين وجدت أن الارض وراء الفندق منحدرة ، كما لو كانت معدة للانزلاق ؛ ومحاطة بصخور ناتئة .

لقد حذرنا الجنرال اشتودنت من أن نهبط أي هبوط اضطراري ؛ أو أي هبوط يحطم طائراتنا ، فهل نعدل عن الهجوم ؛ ثم نهبط في الوادي . ان الأوامر ؛ في فلسفتي ، يجب أن تمضي في الوقت المناسب .

فصرخت في الطيار قائلا : اهبط حيثما اتفق . فاصطدمنا بالارض وبالصخور .. وقفزت من الطائرة أو من حطام الطائرة ، وقفز ورائي بعض الرجال . وأول شيء وقع عليه بصري هو جانب من الفندق عليه أحد الحراس .

ولم يكد الحارس يراني حتى عقدت الدهشة لسانه ؛ وفغر فاه .. عند ما رآنا قد هبطنا عليه من السماء . وأدركت فورا سر حيرته .. انه يريد أوامر تصدر : أو على الأقل أن نطلق عليه النار .. ولكننا لم نفعل .

وانطلقت تحت حراسة رجالي الى باب مفتوح فولجناه : ووجدت جنديا أمام جهاز ارسال . فدفعت الكرسي الذي يجلس عليه . وحطمت جهاز الارسال ببندقيتي . وعدوت الى ركن آخر من الفندق . وفي الطابق الاول وجدت أمام نافذة رأسا معروفا لدى عاريا من الشعر ، انه موسوليني . وتقدمنا الى المدخل الرئيسي فوجدنا مدفعين رشاشين حطمناهما فورا .

وكان البهو مليئا بالجنود الايطاليين . وقبل أن يفكروا فعلا شققت طريقي بينهم بمدفعي التومي الذي أحمله : وصعدت الدرج اثنتين وثلاثا .. وسرت في دهليز وفتحت بابا ؛ واذا بي أجد موسوليني أمامي ومعه اثنان من الضباط .

وفي لحظة لحقني صديق ، اعتقل الضابطين واقفل الباب .. لقد كان موسوليني في قبضتنا .. وفي هذه الاثناء هبطت ست طائرات شراعية . وتحطمت الأخيرة نهائيا .

انا حتى الآن ؛ لم نطلق رصاصة واحدة . وتقدم قائد الحامية الايطالية الى الحجرة . فأمهلته ٦٠ ثانية ليستسلم .. وراح يفكر وهو يملأ لي كأسا من النبيذ الاحمر ، قائلا : في صحة المنتصر .

وتناولتها وكنت ظمآن . ولوحت بورقة من النافذة ؛ فتقدم رجالي .. انك لا تستطيع أن تتنبأ بكل شيء .

لقد كان من خطتنا أن نحمل موسوليني معنا الى سفح الجبل . ولكننا لم نستطع الاتصال بجنود مظلاتنا عند السفح .. وفي هذه اللحظة رأيت طائرة مراقبة المانية تسير فوق الفندق .. لقد كانت من طراز « ستورش » .

وأصدرت أوامري للجنود بأن يمهدوا للطائرة مهبطا سريعا ؛ وبعثت اشارة للطائرة أن تهبط .. وهبط من الطائرة الكابتن « جيرلاش » الطيار الخاص للجنرال اشتودنت . فذكرت له انه يجب أن يحمل موسوليني معه ، فامتقع وجهه . وقلت له انني سأرافقهما . فقال : هذا مستحيل . اننا لن نبرح الارض . ان أية طائرة ؛ حتى هذه الطائرة الصغيرة ، يجب أن يكون لها مدرج مناسب .

وناشدته أن يتعلق بالطائرة ؛ وقلت له : خير لي أن أموت من أن أعيش وحدي لأنهي الى هتلر أنني حين حاولت انقاذ موسوليني أوديت بحياته .

وتشاجرنا معا . وتحركت الطائرة وتعلق الجنود بأجنحتها وراحت تتخبط في الصخور .. ثم أسرعت وأخذت كل قوتها .. وتركها الجنود فانطلقت الى الجو .. وكانت أمامنا فتحة في الجبل .

ورحت انتظر تحطم الطائرة . ولكن الطيار ضاعف سرعتها وارتفاعه بضع مئات من الاقدام في سماء الوادي .. ومن بين فتحة في الجبل انطلق الى روما .. وتحطمت عجلة الهبوط ونحن نغادر الارض عند الفندق .. ثم هبطنا بموسوليني .

ولا أزال حتى الآن أضحك حين أتذكر الوجوه المكفهرة التي رأيتها عند ما غادرت مقر قيادة هتلر ؛ بعد أن هنأني على النصر الذي احرزته .

ولكن هيئة أركان حرب هتلر روعت لهذا الحادث ، لأنه اذا كان موسوليني قد أمكن اختطافه ؛ فلماذا لا يختطف هتلر هو الآخر ؟

وأخذنا نتدبر الامر ساعات وساعات ، مع المكلفين بحراسة هتلر ؛ ومضينا نطوف حول مقر قيادته باحثين عن النقط الضعيفة .. فندعمها ونقويها .

ولكن .. صدقني انه لن يكون أمن أو طمأنينة لأي دكتاتور في المستقبل .

في الاسبوع القادم :

الجزء الثاني من مذكرات سكورزني

- **سر القنبلة التي القيت على هتلر**
- **جورنج يناشدني ان أحول دون وقوع حرب أهلية**
- **٣٦ ساعة قائدا لكل الجيوش الالمانية**
- **كيف خطفنا الوصي على عرش هنجاريا**

التابعي يكتب لآخر ساعة من الريفيرا..

المارد الذي كان محبوساً في قمقم!

• من الريفيرا الفرنسية • :

هـــذا ثالث يوم وأنا حبيس الفندق أرقب مـــن وراء زجاج نافذة غرفتي سماء معتمة تزخر بطبقات من تحت طبقات مـــن سحب سمراء داكنة . وهنـــا وهناك رقع متناثرة سوداء قاتمة .. انعكس ظلها على صفحـــة الماء فكانت جزرا حزينة في بحر من الحداد !

ويلمع البرق . ويهدر هزيم الرعد ... ويهطل المطر من أفواه القرب ... وما بين الســـماء وصفحة البحر المضطرب أصوات متنافرة قد اختلطت فيما يشبه عواء الكلب المذعور وحشرجـــة الوحش الذبيح !

وأقطع الوقت بين القراءة – في نور الكهرباء الساعة قبيـــل الظهر ! – وبين النظر الى السماء والى البحـــر ... وبين الاثنين أصداء تتجـــاوب مابين حشرجة وعواء !

وقد تجمعت في الميناء الصغير زوارق الصـــيد تحتمي وراء حـــواجز الصخور مـــن غضب الجبابرة ... البحر والموج والريح العاصفة ... وقد شد كل زورق الى الشاطيء بحبـــل غليظ أو بسلسلة من الحديد ...

وتحـــاول الجبـــابرة – الريح والموج والبحر العاتي – ان تنتزع الزوارق مـــــن أوتادها ... لتسوقها أمامها !

وتندفع الزوارق ... ولكـــن الاوتاد والجبـــال والحديد تشدها وتقاوم ! وتغضب الجبابرة وتهوى بلطماتها على الزوارق وتردها الى الشاطيء لكي يضرب بعضهـــا بعضـــا ... او يحطم بعض أضلاعه عـــلى جوانب حاجـــز الصخور !

والريح تعوى . والرعد يهدر . والامطار تهطـــــل مـــــن أفواه القرب ...

ونحن في شهر مايو ؟ وفصل الربيع ؟ واين ؟ على (الريفييرا) او الشاطيء اللازوردي – كـمـا يسمونه – مراح ومرتع ابنـــاء النعمة واليسار والقادرين الذين يقصدون هذه البقعة من جنـــوب فرنسا ينشدون فيهـــا الدفء والمناخ الطيب المعتدل بعـــد قر الشتاء !

***

وأقبل الخادم يدفع أمامه مائدة صغيرة تسير على عجـــلات ثلاث وعليها طعام الغداء ...

وقال وهو ينظر الى البحـــر والســـماء مـــــن وراء زجاج النافذة ..

– انى لأعجب مـــاذا دهى الربيع !

وقلت وانا ابتسم :

– سمعت منك نفس هـــذه العبـــارة في مثل هذه الايام من نفس شهر مايو في العام الماضى!

قال : حقا ؟

قلت : نعم . فان عـــواصف الامطار لم تنقطع يوما واحـــدا طيلة اقامتي عندكم هنا في العام الماضى ... وكنا كما نحن اليوم في شهر مايو !

قال : وهذا سبب أدعى لان أعجب مرة اخـــرى واسأل ماذا دهى الربيع ! ... هـــــل قرأ سيدى صحف الايام الاخيرة ؟

قلت : نعم ... وعـــــرفت بالكارثة التي حلت بأهل القرى المجاورة !

قال : انها أول مرة فيما أعلم وفيما أذكر تنهار فيها الدور على ساكنيهـــا وتقتلع تيارات مياه الامطار .. تقتلع « فيللات » من قواعـــدها واسسها ... وتلقى بأنقاضها وبساكنيها الى البحر !

قلت : نعم . وانهـــا حقـــا الكارثة ...

قال : لم تعد فصول الســـنة ياسيدى هي نفس الفصول ! ... لقد كنا نعرف فصـــولا ومواسم محـــددة معينة ... كنـــا نعرف مقدما ماذا نرجو منها وماذا نتقى ! كان الصيف هو الصيف ! وكان الربيع هو الربيع ! .. اما الآن ! ماذا ! ... منذ ثلاثة اعوام او أربعـــة ومفاجآت الطقس تزداد ويزداد معها العجب ! ... هـــل يظن سيدى ان هذا كله بسبب التجارب الذرية ؟

قلت : لقد نادى بعضهم بهذا الرأى منذ عامين . وأخذها كثيرون على أنها « نكتة » ! ولكنهم آمنوا اليوم بأنها الحقيقة !

وهز الرجل كتفيه وقال وهو ينسحب : اذن فلتدركنا رحمـــة الله ...

***

نعم ... تجـــارب ذرية في فيـــافي سيبيريا .. وما وراء الاورال ..

وتجارب ذرية في صحراوات نيفادا ونيو مكسيكو وأغـــوار الباسيفيك

وتجارب ذرية في استراليا .

وتجارب ذرية سرية في أماكن لايزال سرها مجهولا ...

والنتيجة ؟ ثورة وانقلاب في تيارات الجو .. وتيارات البحر

التيارات الجوية التي سجلها العلم لم تعد تسير طبقا لمواقيتها وخط سيرها المعلوم ..

والتيـــارات البحـــرية قد انحرفت عن خطـــوط سيرها المقررة المعروفة ...

وجزر اختفت وطوتها أغـــوار المحيطات .

وبراكين خامـــدة – أو كانت كذلك – راحت تقذف الحمم بعد ان بعثت فيها الحياة من جديد !

وبلاد تعيش على مياه الامطار ... قد انقطع عنهـــا المطر . وانتشرت فيها المجاعة ...

وبلاد غنية عن المطر ... قد اغرقتها سيول الامطـــار ... ووراءها موت وخراب ودمار .

وزلازل في بلد لم يعـــرف تاريخه الزلازل ! .. وعواصف رملية في غير مواعيدها !

وعواصف ثلجية في فصـــل الربيع ! ... وأمطـــار ثقيلة في فصل الصيف ...

وأنهار تفيض ويعلو فيضانها على كل حساب وتقدير ...

وهذا كله من فعل المارد الذى أطلقه علم البشر من القمقم الذى كان حبيسا فيه !

هذه الطاقة الذرية ... التى أطلقها علم البشر هل يستطيـــع العلم ان يمسك بزمامهـــا وان يسيطر عليها تماما ويتحكم فيها ويسيرها كما يريد ؟

حتى اليوم ... لم يستطع ! والا لما كانت هذه الظواهـــر الخارقة . هذه الثورة وهـــذه الانقلابات على المقرر المعروف في تيارات البحر وتيارات الجو ! ..

هذه النكبات .. نكبات الزلازل والفيضان .. ونكبات عـــواصف الامطار ... ومفاجآت الطقس بما ليس في الحسبان ... وبما لم يعرف منذ وضع العلم قواعد علم الارصاد .

***

ثم أريد ان اقـــول .. واسأل : هل يستطيع علم البشر – بفضل التحكم في هذه الطاقة الذرية – هل يستطيع العلم ان يتحكم في حـــرارة الطقس وفي مقدارها – هنا أو هناك – في فصـــل الصيف وفي فصـــل الشتاء ؟ ... وان يتحـــكم في الامطار وفي مقدارها – هنـــا وهناك – في فصل الصيف ... وفي فصل الشتاء ؟

هل يقوم في يوم ما – بعد عامين أو بعـــد عشرة أعـــوام – مكتب دولى تحت اشراف هيئـــة الامم المتحدة تكون مهمة خبرائه وموظفيه تسيير التيارات الجوية الحارة او الباردة او المعتدلة الى كل بلد حسب الحاجة اليها ؟

... ومكتب دولى آخر تكون مهمتـــه توجيه السحب المثقلة بالامطـــار الى البلدان التى في حاجة الى المطر ؟ .. وتحـــويل هذه السحب عـــن البلدان التي ليست في حاجة اليها ؟

ونقرأ في الصحف – بعـــد عام أو بعد عشرة أعوام ..

(نيودلهى) لمندوبنا الخاص – ورويتر – ووكالات الانباء ..

ابرقت حكومة الهنـــد الى المكتب الدولى المركزى لتوزيـــع الامطار في لاهاى تقول ان زراعة القمـــح في الولايات الجنوبية مهددة بالتلف بسبب قلة الامطار وتطلب على وجه السرعة ارسال سحب ذات خمسمائة مليون متر مكعب من الامطار لمدة أسبوع

***

(مكة المكرمة) – و ١٠ ع :

لمناسبة وقوع موسم الحج في شهر أغسطس القادم وخوفا من حدوث اصابات ضربة الشمس كما حدث في العام الماضى كتب سمو الامير فيصل وزير الخارجية السعودية الى مكتب التيـــارات الجوية في جرينلاند يطلب اتخاذ الاجراءات اللازمة لكي لاتزيد درجة الحرارة في أغسطس القادم في الحجاز على ٢٨ درجة مئوية .

***

وتنشر زميلتنا (أخبار اليوم) .

تحقيق خطير في وزارة الاشغال .. !!

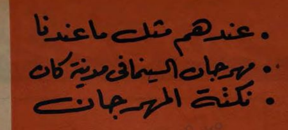
رشوة من حكومة موسكو ؟!

تحقق احـدى لجان التطهير في تقرير سرى خطير قدمه القلم المخصوص بوزارة الداخلية وقد جاء فيه ان التلف الذى أصـــاب زراعة القطن بالوجه البحرى في الموسم الماضى كان سببه ان بعض كبار موظفى وزارة الاشغال كانوا قد وافقوا في شهر يوليه الماضى على تحويل بعض التيارات الجـوية الحارة من مصر الى روسيا مـع علمهم بحاجة زراعـة القطن الى الحرارة المرتفعة . . وقد علمنا من مصادرنا الخاصة ان الوزير المفوض لاحـــدى دول الســـتار الحديدى كان الواسطة في عقـد هذه الصفقة ؟ .. وان مبلـغ خمسين ألف جنيـــه قد دخلت جيوب بعض كبـــار الموظفين المصريين !!

هذا وقد تلقينا بيانا من الشيخ المحترم احمد الالفى عطيه ينفى فيه ماذكرته عنه احدى الزميلات اليومية وهو انه اشترك في عقد الصفقة المـــذكورة بالنيابة عن زراع وتجار المانجو والموالح ..

***

من يدرى ! .. قد يفلح علم البشر – بعد عام أو بعد عشرة أعوام – في السيطرة على المارد الجبار .. على الطاقة الذرية فيرفع حرارة الجو كمـــا يشاء . .. ويلطفها كما يشاء .. ويســـير سحب الامطار الى حيث يشاء .. ويحولها من هنا الى هناك . .. ويحول الصحراوات الى جنـــات تجرى فيها الانهار !



عندهم مثل ماعندنا ..

حديث الصحف الفرنسية في هذه الايام – ومنذ أسابيع – هو عن الحملة التي يقوم بها مسيو بيناى رئيس الوزارة الفرنسية لمكافحة غلاء نفقات المعيشة .

ومن الانصاف أن نقرر ان الرجل مخلص في نيته وفي كفاحه . ولكنه حتى اليوم لم يلق أى نجاح يذكر .. واذا كان قد وفق الى خفض أسعار بعض الحاجات بنسبة ٢ الى ٥٪ فان أسعار حاجات أخرى قد ارتفعت في نفس الوقت بنسبة ٥ الى ١٠٪ ! كما ان بعض المصالح والادارات الحكومية – حكومة نفس مسيو بيناى – قد رفعت أسعار خدماتها العامة ..

تماما كما يحدث في مصر .. فعندنا مثلا وزارة الزراعة ترفع ايجار مزرعة الجبل الاصفر التي تمون القاهرة بالخضراوات والفواكه .. ترفع ايجارها عاما بعد عام .. وحكومة مصر مع ذلك تكافح غلاء المعيشة !

ووزارة الاوقاف تعرض شقق عماراتها في المزاد للايجار !

ومصلحة التليفونات البايظة ترفع رسم الاشتراك .. وتخفض في نفس الوقت عدد المكالمات .. وربما رحمة بالمشتركين !! الى آخره ..

عندهم هنا في فرنسا مثل ماعندنا في مصر .. وفي هذا شيء من العزاء ! فالفساد والفوضى موجودان هنا ... كما هما موجودان في أرض الكنانة التي هي مصر ..

وأعود الى مسيو بيناى وحملته ضد الغلاء !

والمعركة قائمة اليوم بينه وبين اتحاد القصابين (الجزارين)

والقصابون في فرنسا هم ولاشك أبناء عمومة وخؤولة قصابى مصر ! نفس الجشع . ونفس الاستهتار بمصلحة الشعب ! .. ولا وازع ولاضمير .

أصدرت حكومة مسيو بيناى أمرا بخفض سعر كيلو لحم الخنزير بمقدار ٤٤ فرنكا . .. والفرنك يساوى مليما . فقرر القصابون الامتناع عن بيع لحم الخنزير ! .. ولكى يعوضوا الربح الذى يفوتهم من بيع اللحم المذكور رفعوا أسعار لحوم الضأن والبقرى والعجالى (الفيتلو)

ووضع أحدهم في مدينة مرسيليا لافتة كبيرة على واجهة دكانه مكتوبا عليها .. (في وسعنا أن نصبر وأن ننتظر أكثر من زبون الخنزير) !!

ويقدرون الدخل السنوى لتجار اللحوم في فرنسا بمبلغ سبعمائة مليون جنيه !

مهرجان السينما في مدينة كان ...

ومدينة « كان » تقع على بعد نحو أربعين كيلو مترا من حيث أقيم ..

ولاشك أن وكالات الانباء والمراسلين والكواكب (مديحه وفاتن ومارى كوينى وكوكا) .. الى آخره قد وافين صحف مصر بكافة التفصيلات .. ! ولابأس من أن يكون بين هذه التفصيلات كثير من الخيال ..

والواقع ان مستوى الافلام المصرية لايزال أضعف بكثير من أن يلفت أنظار الغربيين ..

ولقد أقيمت الحفلة الساهرة الكبرى للمهرجان .. وقد عرض أثناء هذه الحفلة فيلم (ليلة غرام) فاستقبل بنوع من الفتور المؤدب ! .. تصفيق بدون حرارة .. واستحسان بلا حماسة

وكتبت كبرى الصحف المحلية (نيس – ماتان) تقول بعد أن لخصت موضوع قصة (ليلة غرام) .. كتبت تقول ..

وهذا الفيلم يدل على مدى التقدم الكبير الذى أحرزته صناعة السينما المصرية بالنسبة للافلام التى سبق أن رأيناها ! . التصوير جميل . . وبعض المشاكل الاجتماعية قد عولجت بصراحة لم نكن نتوقعها . . ومع ذلك فان الجمهور الغربى لايزال أبعد مايكون عن التحمس لمثل هذه القصص التى ينقصها الوزن والحبكة ! .. ولكن هناك ولاشك مجهودا كبيرا ونجاحا من الوجهة الفنية

ثم .. ولاكلمة واحدة عن التمثيل .. أو الممثلين والممثلات !

هذا بينما أفاضت الجريدة في ذكر أسماء من حضروا الحفلة الساهرة وماذا كانت ترتدى الممثلة دانيل ديلورم وكيف ان الممثلة جاكلين بلسى كانت تتأبط ذراع الامير على خان .. وكانت ألزم له من ظله طول السهرة ! ..

وكيف أن على خان والممثل أورسون ويلز – وهما الزوجان السابقان لريتا هايوارث – كانا يتبادلان الحديث والنكات طول السهرة

***

والواقع أن الممثلة المصرية الوحيدة التى ذكر اسمها في الصحف هنا كانت «مارى كوينى» وكان هذا بمناسبة حفلة افتتاح المهرجان !

أما بقية الفاتنات المصريات .. فلم يذكر اسم واحدة منهن وهذا مبلغ علمى والله أعلم !

نكتة المهرجان !

والنكتة التى يضحكون منها هنا – ولاأدرى هل يضحك قارىء مصر أو لايضحك لها – هى ان أحد هواة التمثيل ممن يعتقدون أنهم ذوو مواهب خارقة للعادة وانه مقدر لهم أن يصبحوا كواكب عالمية ... بس قلة البخت! .. راح يلاحق أحد كبار المخرجين الامريكيين حتى تمكن من مقابلته . وطلب منه أن يجد له دورا رئيسيا في الفيلم القادم !

وقال المخرج الامريكى الكبير لكى يتخلص من الحاح زائره الثقيل ..

– ولكن صناعة السينما في هوليوود تعانى في هذه الآونة كسادا كبيرا .. ونحن الآن بسبيل فسخ عقود كثيرين من كواكبنا فكيف أجد لك عملا في هذه الظروف ؟ ! ..

ولكن «غاوى» التمثيل عاد يلح ويلحف ... وهنا قال المخرج :

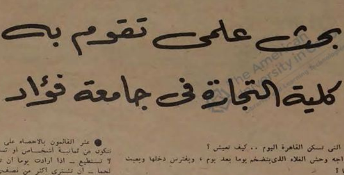
– مستحيل الآن ! ولكن لك أن تمر على بعد سبعة أو ثمانية أعوام ...

وقال « غاوى » التمثيل . .

– شكرا ... شكرا جزيلا ياسيدى ! ولكن هل أمر في الصباح أو بعد الظهر ؟ !

محمد التابعى

حقائق مخيفة عن حياة الأسرة المتوسطة في القاهرة



الاسرة التى تسكن القاهرة اليوم .. كيف تعيش ؟

كيف تواجه وحش الغلاء الذى يتضخم يوما بعد يوم ، ويفترس دخلها ويعبث بميزانيتها ؟

وماذا تشترى بالجنيه الذى يساوى الآن – طبقا لآخر بحث علمى – خمسة وعشرين قرشا ، اذا قيس بجنيه ماقبل الحرب ؟

كيف تعيش ٤٠٠ الف اسرة تسكن القاهرة ، وليس منها سوى عدد ضئيل هو فقط الذى تتيح له موارده أن يحيا حياة سعيدة ، كلها ترف وابهة ؟

او .. بصورة ابسط واوضح :

– كم تصرف الاسرة على أجر المسكن ؟

– وماذا تدفع لشراء الخبز والارز والمكرونة ؟

– وما نسبة ما تأكله من اللحوم والاسماك والطيور والبيض ؟

– وكيف توفر اثمان الخضر والبقول واللبن والجبن والملى والزيت ؟

– والى اى حد تعتمد الاسرة على الفول المدمس والطعمية والسلطة وعلب الطعام المحفوظ ؟

– وهل تستطيع أن تستمتع بالحلوى والفواكه ؟

ثم تأتى بعد ذلك نفقات الكساء الجديد وتصليح وترميم الكساء القديم وأثمان أدوات النظافة والوقود والاضاءة ، وأجور الخدمات المنزلية ، ومصروفات العلاج .

– وكم تصرف الاسرة على مزاج رب البيت وكيوفه ؟

– وكم تصرف على دور السينما ، والمسارح . والحفلات ؟

– وما هو الدور الذى تلعبه المواصلات فى ميزانية الاسرة ؟

هذا كله بجانب المصروفات النثرية الاخرى والاحداث الطارئة !

تسع حقائق !

والحقائق التى أبرزتها الارقام – فى آخر احصاء علمى – اخطر من أن يسكت عليها أحد .

تقول الارقام :

● ان الاسرة التى تسكن القاهرة تستدين كل شهر – فى المتوسط – ١٤٠ قرشا ، اى ان نفقاتها تزيد على دخلها بمائة واربعين قرشا او بصورة أوضح : لم تعد ميزانية الاسرة فى القاهرة تعجز عن الكماليات فقط ولكنها أصبحت أيضا تعجز عن الضروريات !

● ليس من بين أسر القاهرة التى أجرى عليها الاحصاء العلمى أسرة واحدة لا تضع فى ميزانيتها حسابا خاصا لتسديد الديون !

● ثبت ان متوسط ما يخص الفرد الواحد من دخل الاسرة يوميا ١٣٦ مليما ، فى الوقت الذى ثبت فيه أن متوسط ما ينفقه يوميا ١٤٦ مليما !

● اتضح ان متوسط ما يجب أن يصرفه الفرد الواحد على العلاج فى الشهر ٢٤ قرشا – بواقع ثمانية مليمات فى اليوم – ومعنى العلاج هو العرض على الطبيب وشراء الدواء !!

● ظهر ان الخبز يكاد يكون القوت الرئيسى لعدد كبير من الاسر ، ومن بين هذه الاسر من تصرف ربع الدخل كله على شراء الخبز ، ومن بين افرادها من يأكل خبزا بستة تروش فى اليوم الواحد . وثبت ان هناك اسرا كاملة يقتصر طعامها – طوال ايام عديدة متوالية – على الخبز والجبن ، أو الخبز والفجل ، أو الخبز واللفت !!

● عثر القائمون بالاحصاء على أسر تتكون من ثمانية أشخاص او تسعة لا تستطيع – اذا ارادت يوما ان تأكل لحما – ان تشترى اكثر من نصف رطل او على الاكثر ثلاثة ارباع الرطل ... وهو ما يساوى ثمنه تسعة قروش !

● لم يكن من بين الاسر سوى عدد ضئيل جدا يستطيع ان يأكل الطيور مرتين أو ثلاثا كل شهر : أما الغالبية الباقية فيكاد يكون بند الطيور والالبان والبيض معدوما تماما فى ميزانيتها !

● تبين ان بعض الاسر لا تتناول المواد السكرية ، اللهم الا ثلاث «ملبسات» او اربعا لكل فرد منها ، أو ربع عود من القصب ، مرة او مرتين فى الاسبوع على الاكثر !

● متوسط عدد المرات التى تذهب فيها الاسرة الى السينما أو المسارح او الحفلات مرة واحدة فى الشهر !

هذا كله على الرغم من أن الاسرة المصرية لم تعد تدفع مصروفات مدرسية لابنائها وبناتها .

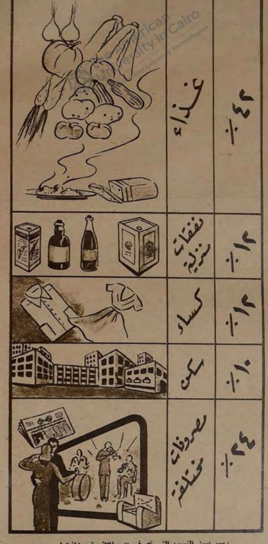
البحث وراء ١٣٠٠ أسرة

ولقد برزت هذه الحقائق – وهى حقائق عامة – بعد بحث شاق طويل ، استغرق عاما كاملا بين ١٣٠٠ أسرة منتشرة فى جميع انحاء القاهرة وضواحيها

وكانت فكرة البحث الذى قام به مائة طالب من طلبة كلية التجارة بجامعة فؤاد هم اعضاء جمعية الابحاث الاحصائية ، محاولة قياس مدى التغييرات التى تطرأ على نفقات المعيشة ، ومقدار زيادتها فى الوقت الحالى عن ذى قبل .. وكذلك معرفة الطريقة التى يمكن أن توازن بها الاسرة المصرية ميزانيتها فى هذه الايام .

واستقر الراى على أن ينحصر البحث فى الاسر التى يتراوح دخلها بين خمسة جنيهات وخمسة وثلاثين جنيها فى الشهر ، وهى الاسر التى تكون غالبية سكان القاهرة الآن .

وعندما تقرر أن يكون أرباب ٣٨ ٪ من الاسر – موضوع البحث – من موظفى الحكومة و ٣٠ ٪ من العمال الفنيين و ١٠ من العمال غير الفنيين و ١٠ ٪ من موظفى الشركات و ٨ ٪ من أصحاب المهن الحرة و ٤ ٪ من أصحاب المهن والاعمال الاخرى المختلفة ، عندما تقررت هذه النسبة وجد الدكتور حسن محمد حسين – أستاذ الاحصاء – أن البحث يجب أن يشمل ١٣٠٠ اسرة على الاقل – اى ثلاث عشرة أسرة لكل طالب .



رسم يبين النسب التى تصرف بها الأسرة ميزانيتها

وكان هناك شرطان لازمان لكى يكون البحث أقرب ما يمكن الى الحقيقة :

الاول : ان تكون هذه الاسر عينة تمثل الحياة السائدة فى القاهرة

والثانى : أن يكون أرباب هذه الاسر من الذين يهتمون بالتعاون فى مثل هذا البحث لكى يعطوا معلومات دقيقة حقيقية .

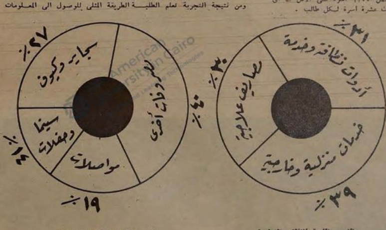
ثم أجريت التجربة ...

خرج المائة طالب وانتشروا فى انحاء القاهرة ، وفى يد كل منهم كشفان لجمع البيانات عن أسرتين فى يومين متتاليين فى منتصف الشهر ، وترك لارباب الاسر أن يسجلوا كل ما ينفقونه فى هذين اليومين .

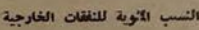
ومن نتيجة التجربة تعلم الطلبة الطريقة المثلى للوصول الى المعلومات



الدكتور حسن محمد حسين المشرف على جمعية الاحصاء بكلية التجارة



النسب المئوية للنفقات المنزلية



النسب المئوية للنفقات الخارجية

الأسرة المصرية تستدين دائما الخبز والجبن واللفت فقط!
نصف رطل لحم لتسعة أشخاص! ١٠ صاغ لشراء حشيش!

الصحيحة ، وعرفوا أوجه الاتفاق المختلفة فرتبوها فى مجموعات تشمل الاصناف المتقاربة حتى تسهل عليهم بعد ذلك عملية الاحصاء .

اول الشهر ... وآخره

واختار كل طالب بعد ذلك ثلاث عشرة اسرة ...

واعطيت كل اسرة كراسة تشمل ثلاثين كشفا ، بعدد ايام الشهر ، وكشفا آخر للتخزين على فترات اطول من الشهر ؛ والمصروفات المنتظمة ايضا على فترات اطول من الشهر مثل كسوة الشتاء ، وكسوة الصيف واقساط التامين والاشتراكات فى جمعيات الادخار واقساط تسديد الديون .

واختير للبحث ثلاثون يوما تبتدىء من اليوم العشرين فى الشهر الى اليوم الثامن عشر من الشهر التالى .. وهى الفترة التى تجمع بين منتصف الشهر وآخره ، واول الشهر الذى يليه ومنتصفه

ومضى شهر الابحاث وجمع البيانات وبدأت بعد ذلك عمليات الجمع والطرح والضرب ، وعمليات الاحصاء الاخرى التى تقوم بها آلات بورز وسامس وهولريث ... وجاءت الحقائق فى نهاية العام .

كم .. فى المائة ؟

والذى دلت عليه الارقام بصورة عامة ، يتلخص فى أن الاسرة التى يبلغ دخلها « مائة » فى الشهر — والمقصود بالمائة هنا اية مائة ، مائة مليم ، اومائة قرش ، أو مائة جنيه — تصرف منها ٤٢ على الغذاء و ١٢ على الكساء و١٢ على النفقات المنزلية و ١٠ على المسكن و ٢٤ على النفقات الاخرى .

أما البيان الدقيق المفصل الذى يسجل كل صغيرة وكبيرة فيقول : ان الاسرة فى القاهرة تصرف دخلها فى المتوسط على الصورة التالية :

— عشرة فى المائة لشراء الخبز أو الدقيق والارز والمكرونة .

— أحد عشر فى المائة لشراء اللحوم والاسماك والطيور والبيض

— سبعة فى المائة لشراء اللبن والجبن والمسلى والزيت

— أربعة فى المائة للخضر والبقول

— أربعة فى المائة لشراء الفول المدمس والطعمية والسلطة والمخلل وعلب الطعام المحفوظ كالسردين والبلوبيف وغيرهما

— ستة فى المائة لشراء الفواكه والحلوى والسكر

— تسعة فى المائة لشراء الكساء الجديد

— ثلاثة فى المائة لقلب بذلة قديمة ، أو تركيب نصف نعل لحذاء قديم ، وهو ما يسميه البحث (تصليح وترميم الكساء القديم)

— اربعة فى المائة لادوات النظافة ، وللوقود والاضاءة

— ثلاثة فى المائة للخدمات المنزلية والخارجية ، اى اجور خدم ومد .. فات مسح أحذية وما شابه ذلك

— خمسة فى المائة للعلاج (للاطباء والصيدليات)

— ستة فى المائة للسجاير والكيوف (كالبن والشاى والخمر والحشيش الذى رصد الكثيرون مبالغ معينة لشرائه كل يوم) !

— ثلاثة فى المائة للسينما والمسارح والحفلات .

— خمسة فى المائة للمواصلات

— عشرة فى المائة للسكن

وتبقى بعد ذلك عشرة فى المائة للمصروفات الاخرى التى تختلف عن هذه الاوجه كلها .

والذى يؤكد للقائمين بالبحث ان الارقام صحيحة ، هو أن كثيرين من الاسر الفقيرة جدا ، والمتوسطة حسبوا ان الدولة بعد انتهاء هذا البحث سوف تصرف لهم اعانات ؛ فقرروا فعلا مصروفاتهم بالمليم ، والسبب الثانى هو الاطمئنان الى سرية الاسماء الى حد أن البعض كان يكتب كل يوم فى كراسة البحث انه دفع عشرة قروش لشراء حشيش !

المواصلات .. والشقق !

وثمة ملاحظات عجيبة على النسب التى ثبت أن اسرة القاهرة تصرف ميزانيتها بمقتضاها .

ان نسبة ما يصرف على الخبز والارز والمكرونة — مثلا — نسبة مرتفعة ، وهذا دليل على أن الاسر تكثر من هذه الاطعمة ، لانها نشوية وتساعد على حشو المعدة أكثر من اى طعام آخر

والملاحظة الثانية التى تستدعى الوقوف عندها هى ارتفاع نسبة ما تدفعه الاسرة من ميزانيتها فى أجور المواصلات . فانها توازى نصف قيمة الخبز والارز والمكرونة ، ونصف اللحم والاسماك والطيور والبيض ونصف السكن واكثر من نصف الكساء الجديد كما أنها توازى تماما ما تدفعه الاسرة فى العلاج من الامراض !

اما الملاحظة الثالثة فهى قلة نسبة ما يدفع فى السكن لما هو معروف من الارتفاع الكبير فى اجور المساكن فى القاهرة ، فالعشرة فى المائة معناها مثلا ثلاثة جنيهات للاسرة التى يبلغ دخلها ثلاثين جنيها ... ولكن الاخصائيين يعللون هذا بأن قلة الموارد وارتفاع النفقات ، أجبرا عددا كبيرا من الاسر على عدم التنقل من مسكن الى مسكن ، وبذلك احتفظوا بميزة اجارات ما قبل الحرب ، وبأن عددا آخر من الاسر ينتظر فرصة العثور — وذلك نادر جدا — على مبلغ يدفعونه كخلو رجل للحصول على شقة بايجار قديم ، اما التعليل الثالث فهو ان فى القاهرة عددا غير قليل من الاسر يسكن فى بيوت يملكها ، حتى ولو كانت هذه البيوت لا تزيد على مجرد عشش من الخشب أو الصفيح !

موارد اخرى !!

وليس هذا هو كل ما خرج به الباحثون من حقائق ...

فقد ثبت مثلا أن متوسط عدد افراد الاسرة فى القاهرة اربعة اشخاص ونصف .. وهذا لا يمنع من ان هناك أسرة تتكون من فرد واحد واسرة وصل عدد افرادها الى ١٢ شخصا .

وثبت أن متوسط عدد الغرف التى تسكنها الاسرة فى القاهرة غرفتان ونصف ، وبذلك يكون نصيب الفردين فى المتوسط غرفة واحدة .. وهذا أيضا لا يمنع — كما ثبت من كراسات الاحصاء — أن هناك خمسة أو ستة ينامون فى غرفة واحدة ، وأن هناك اسرا صغيرة ترتع فى سبع حجرات !

وثبت أن متوسط اجر السكن جنيهان ونصف ، على الرغم من أن بعض الاسر — التى يبلغ دخلها الحد الاقصى للبحث اى ٢٥ جنيها — تدفع تسعة جنيهات أجرا للمسكن فى الشهر .

وثبت أن الغالبية العظمى بين الاسر ، لا تستطيع أن تضع ميزانية ثابتة لكسوة الشتاء وكسوة الصيف ، ولهذا فهى لا تشترى لاحد افرادها ثوبا جديدا إلا اذا تمزق القديم ولم يعد صالحا لستر الجسد .

وثبت انه لم تكن هناك أسرة واحدة من بين الالف والثلاثمائة أسرة ، تدفع اقساطا للتامين أو تدخر شيئا فى البنوك وصناديق التوفير ، وان لوحظ كثرة عدد « جمعيات التوفير » بين الطبقات الفقيرة .

أما الملاحظة التى لفتت نظر الباحثين ، فهى أن عددا — غير قليل — من موظفى الحكومة أثبتوا بأنفسهم أن نفقاتهم تزيد كثيرا على دخلهم .. فى الوقت الذى لم يسجل فيه أحد منهم ان له مواردا اخرى غير مرتبه !



النسب المئوية لنفقات الكساء

٤٢٪ خبز وأرز ومكرونة
٢٧٪ لحوم وطيور وبيض وأسماك
١٢٪ فواكه وحلوى
٩٪ خضر وبقول
١٦٪ ألبان ومستخرجاتها وزيوت
١١٪ أطعمة مطبوخة ومحفوظة

النسب المئوية لنفقات الغذاء

ذات الزهرة الحمراء

قصة العدد

بقلم
ابراهيم المصري



• قد تقع في الحياة احداث يعجز عن تصورها خيال ابرع الروائيين . وهذه الحادثة وقعت في القاهرة بالفعل وماتزال احد ابطالها على قيد الحياة . وقد راعتني غرابتها وما انطوت عليه من معنى انساني وعاطفي عميق ، فرأيت ان اقصها على القراء كما تمثلتها •

***

كانت اميرة هانم حرم المحامي الذائع الصيت الاستاذ عاصم بك ، امرأة في نحو الثلاثين من عمرها ، شقراء الشعر ، زرقاء العينين ، ممشوقة القد ، في نظراتها حدة تمازجها طيبة ، وفي حركاتها وسكناتها هيبة تلطفها ابتسامة وديعة تنم عن نفس خيرة وقلب سمح .

وكانت قد انحدرت من اسرة عريقة في الجاه والعلم ، فجدها محسن باشا كان طبيبا نابغا ، ووالدها مرشد بك كان قاضيا مشهورا وشاعرا مفلقا ، وامها سيدة المانية اولعت بدراسة الآثار المصرية ، واعجبتها شخصية مرشد بك ، فتركت بلادها واهلها واقترنت به .

وحدث بعد ان تخرجت اميرة في اكبر كلية للراهبات في القاهرة ، ان تعرفت في احدى الحفلات الى الاستاذ عاصم فلم يصرفها عنه فقره وخمول ذكره ، بل راعها منه جماله وطموحه وعزمه الصادق على احراز الشهرة والمجد فاحبته ، كما راعه منها حسنها المهيب ، وخلقها المتين ، وثقافتها الرفيعة ، فاحبها هو الآخر وتزوج بها ، وافرد من بيته جناحا للمكتب وشرع يعمل ويجاهد وهو بقربها .

والحق ان اميرة هانم كانت لعاصم زوجة وحبيبة وشريكة .

كانت تدير شئون بيته في دقة وصرامة ونظام ، وتحبه الى حد العبادة ، وتغار عليه غيرة شديدة ، وتخفي غيرتها ما استطاعت تحت مظاهر العزة والانفة والكبرياء .

ولما اشتهر عاصم وفاز برتبة البكوية ، واصبح مستشارا لعدة شركات ، وانكب على وضع مختلف الكتب في القانون ، عاونته في عمله . فكانت تعد له مراجعه ، وتنقل بخطها الجميل مسودات كتبه ، وتتلقى يوميا رسائله فتفتحها وتقرؤها وتبوبها ، ثم ترسل العادية منها الى السكرتير والهامة الخطيرة الى زوجها .

وكان عاصم بك يحبها ، ويعجب بها ، ولا يعيش الا لمهنته ولها ، اسعد مايكون بجو الراحة والسكينة التي عرفت كيف تنشره حولها ، وكيف تسكبه على بيتها ، وكيف تغدق منه فيضا زاخرا على زوجها النابغ العظيم .

ولم يكن فيها من عيب سوى غيرتها . ولكن طيبة قلبها المقرونة بكبرياء نفسها كانت تحول بينها وبين محاولة التسلط عن طريقها على حرية زوجها ، كما ان سلوك عاصم بك نفسه كان سلوكا واضحا صريحا مستقيما يبعث الثقة الكاملة والطمأنينة المطلقة .

وهكذا كان الزوجان يعيشان في وفاق تام وفي غمرة حب رائع خصب ، لا هم للرجل الا عمله ومطامعه واسعاد زوجته ، ولا هم للمرأة الا معاونة الرجل وحثه على التقدم ودفعه ما استطاعت الى الامام .

ففي ذات صباح ، وبينما اميرة هانم جالسة الى مكتبها ، تفض الرسائل التي وردت بالامس الى زوجها ، وقع بصرها على غلاف ازرق باهت كئيب ، ما ان فضته وقرأت الخطاب المدس فيه ، حتى اكفهر وجهها ، وشحب لونها ، وارتجفت [illegible] في عمق لاول وهلة .. لم تستطع ان تتصور [illegible] بعد ان صارحها زوجها بكل شيء ، بكل ما وقع له ايام عزوبته ، بكل مغامراته [illegible] .

فكيف اخفى عنها هذه العلاقة القديمة ولماذا اخفاها ، وهل كانت وثيقة الصلة بينه وبين روحه الى حد انه آثر الاحتفاظ بها لنفسه !..

وتملكت اميرة هانم ثورة جامحة طائشة ، هزت كيانها من الاعماق ، فانكبت على الرسالة ، وشرعت تقرؤها من جديد ، وتمعن النظر في عباراتها وهي تختنق ..

وهذا ماقرأته :

عزيزي عاصم .

لم ازل افكر فيك بعد انقضاء عشر سنوات .. عشر سنوات لم ارك فيها ولم احب خلالها رجلا سواك .. كنت مؤمنة بك وكنت اود ان اكون امرأتك الى الابد كما منيتني .. ولكنك عبثت بي ثم اعرضت عني . سخرت مني ثم هجرتني . ولما تشبثت بك اغلظت لي القول ثم قطعت كل صلة لك بي . هذه الصدمة سحقتني ثم تلتها صدمات كادت تجهز علي . مات والدي وتبعته والدتي ، وانطلقت انا الارملة الفقيرة المسكينة اصارع الحياة بمفردي . لم اجد في القاهرة لا عملا ولا زوجا . فسافرت الى الاسكندرية واشتغلت بائعة في احد المخازن ، ثم مرضت بداء القلب فعضوني ، فعدت الى القاهرة انشد عون ابن عمي الثري البخيل ولكنه تبرم بي وصد عني وطردني .

ولقد حدث ان طرقت باب احدى الشركات منذ اسبوع ، فاشفق على مديرها ووجد لي عملا في فرع الشركة في بورسعيد التي يجب ان اسافر اليها بعد ثلاثة ايام .. ولقد ذكرتك ياعاصم وانا هنا .. في القاهرة .. ذكرتك كما كنت اذكرك في كل مكان .. فعفت نفسي اليك .. وددت ان اراك ولو فترة . ان احيي ماضينا الجميل ولو لحظة . ان املي من النظر اليك قبل ان اودع المدينة الرائعة الغادرة التي شهدت عذابي وذلي وحبي الاول والاخير .. انا اعلم انك تزوجت وانك اصبحت رجلا عظيما ولكني لست حاقدة عليك . ومن المحال ان افكر في تعكير صفو حياتك . كل ما التمس هو ان اراك ... اراك ولو بضع لحظات بل بضع دقائق ... لايجب ان توجس مني . لايجب ان تخاف مني ياعاصم . لقد اصبحت امرأة بائسة دميمة حطمها الهم والمرض والفقر والجوع . وفي يقيني انك لو رأيتني فلن يمكنك ان تعرفني ... فاشفق علي ودعني اراك . لاتكن قاسيا كما كنت فيما مضى . تعال . سانتظرك . سانتظرك في الساعة الخامسة من مساء الغد في حديقة الازبكية بجوار الباب البحري في نفس المكان الذي كنا نلتقي فيه منذ عشر سنوات . وسارتدي ثوبا اسود واحمل بيدي زهرة حمراء كي تعرفني ... فاتوسل اليك ان تأتي . ان تمنحني هذه النعمة قبل رحيلي . ان تكون انسانا طيبا بقدر ما انت رجل عظيم . فلا تخيب سؤال المرأة المسكينة التي وهبتك بالامس كل شيء ، والتي لاتطلب منك اليوم الا ان تجود عليها باقل شيء ...

نعمات

***

وطوت اميرة هانم الرسالة بيد مرتعشة ودستها في الغلاف . ونادت الخادم ، ورجته ان يحمل بعض [illegible] الى الغرفة المجاورة التي يعمل فيها زوجها .

وكانت الغيرة تأكلها والقلق يساورها والخوف يملأ خيالها بالوساوس والشكوك .

اثرت فيها تلك العبارات الحارة الملتهبة ، وخشيت ان تحدث نفس التأثير في قلب زوجها . استعرضت امر تلك المرأة التي [illegible] حين نجاة امل صباي او هي من نسيج العنكبوت ... ولكن هل هي حقا معذبة وهل هي حقا صادقة ، وهل كل ماتطلب هو ان ترى عاصم ثم تمضي في سبيلها؟! ستقف اميرة على كل شيء . ستصمت وتنتظر حتى يحين الموعد المضروب . ستمتحن زوجها وترى هل سيلبي النداء او يغفل الرسالة كأن لم تكن ..

وكان هذا اليوم هو اليوم الذي عينته نعمات في خطابها ، فجاهدت اميرة هانم لتحتمل عبء ساعاته الطويلة الثقيلة الخانقة ....

وانقضى اليوم وهي تتقلب على [illegible] جمر الصبر . واوشكت الساعة [illegible] الخامسة ، فاسرعت اميرة هانم [illegible] صوب حجرة زوجها ، ونظرت من [illegible] الباب ، فالفت الرجل جالسا [illegible] مكتبه ، منكبا على عمله ، مستغرقا [illegible] يدون سطوره في [illegible] واتئاد وهو يدخن [illegible]

وكانت تعلم انه تلقى رسالة [illegible] وصولها اليه [illegible]

[illegible]

كل نغمة من نغمات [illegible] الفاجع [illegible] المرأة وهي تلهف وتتحرق [illegible] زوجها وتندم [illegible]

[illegible]

وتحس في روحها [illegible] ادبه ، وقد تكون ماكرة ، وقد [illegible] ، وقد تحاول العودة الى [illegible] عاصم واستدراجه [illegible] فارادت ان تكشف [illegible] تبين حقيقة امرها [illegible] تهدأ وتطمئن وتستريح [illegible]

ولم تتردد ، وارتدت ثيابها [illegible] غادرت البيت واستقلت [illegible] الى حديقة الازبكية ، وتربصت [illegible] جوار الباب البحري من المرأة [illegible] بالسواد ذات الزهرة الحمراء ...

***

ولمحتها جالسة على مقعد [illegible] وذات الزهرة في يدها ، وتأكدت [illegible] هي ، فاقتربت نحوها خطى [illegible] احجمت وتراجعت وجمدت [illegible] تصدق بصرها ... رأت هيكلا لا [illegible] هيكلا منطفئ مروع ... امرأة [illegible] شاحبة الوجه ، غائرة العينين [illegible] مقوسة الكتفين ، بائسة تاعسة [illegible] لايمكن ان تسترعي اهتمام انسان ، ولا [illegible] يمكن ان يوجد بها اي رجل [illegible] اميرة هانم ، وخفق قلبها ، وغمرتها موجة من الشفقة على هذا المخلوق [illegible] المحطم الذي هو ضحية زوجها [illegible] من المرأة ، وحيتها ، وقالت في [illegible] صوت رقيق :

ـ انا حرم عاصم بك يانعمات [illegible]

فانتفضت نعمات ، وجمعت [illegible] وتمتمت : زوجته !! ...

ـ [illegible] : هل هو مريض !...

فابتسمت اميرة هانم وقالت : كلا [illegible] انه منهمك [illegible] كلفني بان اعتذر اليك [illegible]

فصاحت نعمات : انا التي اعتذر اليك ياست هانم .. لعلك قرأت رسالتي [illegible] اعتقد انه لايمكنك ان تخافي على زوجك من امرأة مثلي [illegible] انه لك ياسيدتي وانت تستحقينه [illegible] اما انا فمن اكون بالنسبة له ؟! [illegible] كل ماكنت اريد هو ان اراه [illegible] فقط قبل رحيلي !..

وسقط رأسها على صدرها ، وانهمرت [illegible] من عينيها الدموع . فنظرت اليها [illegible] هانم وتفطر قلبها . ماتت [illegible] غيرتها فجأة واستيقظت المرأة [illegible] الغيرة في فؤادها بغتة واستيقظت [illegible] مات التردد في عزيمتها ، واستيقظت [illegible] الارادة النبيلة الطيبة ، فانحنت على [illegible] نعمات ، وامسكت بذراعها ، وصاحت [illegible] بها وهي تربت على كتفها : انهضي ..

انهضي ياسيدتي وتعالي ...

فتطلعت اليها المرأة مذهولة وقالت [illegible] الى اين ؟....

فاجابت اميرة هانم : الى بيتي [illegible] حيث ترين عاصم بك !...

فاختلجت نعمات ، وانخلع قلبها [illegible] المريض وظل يخفق [illegible] بيديها ومضت تضرب الهواء باليد الاخرى [illegible] تستطيع ان تتنفس . ولما هدأت اعصابها [illegible] تحاملت على نفسها ونهضت [illegible] ملتوية الجسد ، طائرة اللب [illegible] الحمراء ترتجف في يدها ، وتبعت [illegible] هانم ، وانطلقت تمشي [illegible] تائهة ...

***

وطرقت اميرة هانم باب حجرة مكتب [illegible] زوجها وقالت : اتسمح بالدخول ؟ .

فاجاب صوت عميق جهير [illegible]

[illegible] يا اميرة ...

ففتحت الزوجة الباب ، ودفعت [illegible] امامها نعمات ، ثم قالت وهي [illegible] عفوا اذا كنت قد تجرأت ففتحت [illegible] ، ولكني احس انك [illegible] هذه [illegible] الا ان تراك واعتقد انك انت [illegible] ستكون مبتهجا برؤيتها ...

فنهض عاصم بك ، ونظر الى [illegible] مستغربا ، وقال وهو يبسط يده [illegible] لنعمات : معذرة ياسيدتي ... لا ... لا اذكرني تشرفت قبل اليوم بالتعرف [illegible] اليك ... تفضلي ... تفضلي بالجلوس [illegible]

نحو جثون عاصم بك ، وحمل الجثة بين ذراعيه ، ومددها على مقعد مستطيل ، فسقطت الزهرة الحمراء على الأرض ، وساد الغرفة صمت عميق رهيب كصمت القبور .

وحاولت أميرة هانم أن تتكلم ، ولكن الألفاظ تعثرت على شفتيها واختنقت في صدرها .

وأدرك عاصم بك من غشيته ، وألقى على الجثة الممدة نظرة ، فاقشعر بدنه وارتعدت فرائصه ، ولم يستطع أن يواجه الجثة خشية أن يواجه نفسه ، فتحول عنها ، وعض على شفتيه بأسنانه ، وقال لزوجته في صوت غائر أجش : أن منظرها يؤلمني .. لا يسعني أن تظل هكذا ! .. وسمعت أن تأتي بملاءة بيضاء وتغطيها ! .. أما أنا فسأخرج ! .. سأسرع من أجل ابلاغ البوليس !

وصمتت أميرة هانم صوب مخدعها ، ولبث عاصم بك واقفا ، كأنما هو قد سمر في الأرض ، مطرق الرأس : محدودب الظهر ، متساقط الأعضاء ، خائر القوى والنجاة . وقبل أن يهم بالخروج ، حانت منه التفاتة . فأبصر الزهرة : الزهرة الحمراء القانية ، تلمع كالجوهرة في أرض الغرفة بجوار المقعد المستطيل . فانحنى والتقطها : ثم فاضت نفسه ، وجاشت عواطفه . وتدفق دمعه . فأدنى الزهرة من شفتيه ، وطفق يقبلها ويجهش بالبكاء .

وفى تلك اللحظة عادت أميرة هانم تحمل الملاءة البيضاء . وما أن دخلت الغرفة حتى لمحت زوجها يختلج : ويقبل الزهرة في نهم جنوني ويبكي . فتوقفت مبهوتة ، وحدقت اليه ، فاضطرب واستدار ولم ينبس بكلمة . بل ألقى بالزهرة على المكتب : ثم صعد نفسا مستطيلا ، وخرج دون أن ينظر الى امرأته ، مطرق الرأس ، محدودب الظهر : متساقط الأعضاء .

وعندئذ .. عندئذ فقط ، أدركت أميرة هانم أن ماضى زوجها قد استيقظ فيه ، وأن قلبه لم يعد ملكا لها وحدها ؛ وأنه قد بدأ منذ اليوم ، بل منذ الساعة . يكفر عن ذنبه ويحب نعمات وهي ميتة ! فثارت ثورتها ، واضطرمت غيرتها . وانقضت على المكتب ، واختطفت الزهرة الحمراء : ثم عضتها بأسنانها ، ومزقت أوراقها بأظافرها ، وفتحت النافذة وبعثرت الأوراق في الفضاء .

ولما تلفتت وأبصرت الجثة ، وتفرست فيها ، في تقاطيعها النائمة : وعينيها الزجاجيتين ، وفمها المفغور ، تمنت لو أن في وسعها أن تردها الى الحياة لتستطيع أن تقتلها مرة ثانية .

ابراهيم المصري

الفنان الذى نصحه الأيطاليون أن يكون صانعا

بقلم صلاح ذهنى

بدأ حياته عام ١٩١٠ مدرسا للفنون بلا شهادة ..

وكان مالوفا اذ ذاك أن يكون موظفو الدولة ، بل كبار موظفيها ، بلا شهادات اطلاقا ..

ولكنه قبل أن يلتحق بوظيفته اشترط لقبولها ان يصرح له باداء امتحان لشهادة الدبلوم اذا أنشئت ، ولم تكن هناك شهادة دبلوم فى الفنون اذ ذاك ..

ومرت بضع سنوات وأنشئت شهادة دبلوم الفنون وتقدم يطلب التصريح له باداء الامتحان .. ولكن الوزارة تلكات فى اجابة طلبه .. وكان على راس الفنون اذ ذاك مدير انجليزى هو المستر سيدنى ويلز .. وكان اسم سيدنى ويلز يلقى الرعب فى قلوب نظار المدارس قبل الأساتذة وقبل الطلبة معا ..

وضاق الفتى محمد حسن بهذا التلكؤ . من ناظر مدرسته ومن الوزارة معا ..

وجلس الى مكتبه وكتب خطابا .. لا الى ناظر المدرسة وانما الى المدير العام للتعليم الفنى والصناعى سيدنى ويلز نفسه ..

خطابا باللغة الانجليزية صريحا جريئا يطلب فيه من الوزارة أن تسمح له باداء الامتحان ، لأنه أخذ وعدا من ناظر المدرسة ،قبل أن يشتغل بها ، بان يسمح له باداء الامتحان ..

وكان فى الجواب سطر .. لايجرؤ انسان على أن يخاطب به موظفا انجليزيا كبيرا كالمدير ! منتقدا تصرف موظف انجليزى آخر .. كناظر المدرسة .. مدرسة الفنون والزخارف

كان يقول فى هذا السطر « لقداخذت وعدا من ناظر مدرستى بان أؤدى الامتحان » والثقة بوعد ناظر المدرسة مسالة بداهة فلا يعقل ان آخذ صكا على الناظر لكى تفى الوزارة بوعدها .. »

وحدث ماكان يجب أن يحدث .. كانت كتابة خطاب جرىء لناظر المدرسة وحده تكفى لتقلب الدنيا راسا على عقب ..فمابالك بخطاب للمدير العام الانجليزى الذى تخشاه الوزارة والنظار والمدرسون ؟

ففى صباح أحد الايام دخلت عربة

انتهت مدة خدمة محمد حسن بك مراقب الفنون الجميلة . ويستعد محمد حسن بك الآن السفر الى ايطاليا .. وفى ايطاليا سيحاول أن يقوم بعمل فنى خالد من اجل مصر ..



تمثال عبدالفتاح صبرى باشا

حنطور الى فناء المدرسة وترجل منها المدير العام واتجه توا الى مكتب الناظر وتكهرب جو المدرسة كله

واستدعى محمد حسن لمقابلة المدير العام وشهدت حجرة الناظر هذا الحوار بين المدير الانجليزى والمدرس المصرى الذى لايحمل الدبلوم .

المدير ـ انت كتبت الجواب ده ؟

المدرس ـ أيوه

المدير ـ انت عارف بتكتب لمين !

المدرس ـ طبعا أعرف

المدير ـ أتعرف معنى كلمة «البداهة» فى خطابك ؟ انك تسخر من الوزارة !

المدرس ـ معناها أنى لم أكد اتوقع أنه لابد لى من أخذ اعتراف كتابى من الناظر بوعده بدخولى امتحان الدبلوم

وتنحنح المدير .. واضطرب الناظر .. ولم يتحرك المدرس الشاب ..

وبعد لحظة قال المدير فى صوت غاضب :

ـ أتعرف النتيجة اذا دخلت امتحان الدبلوم وسقطت .. انك ستفصل من المدرسة .

وأجاب المدرس بهدوء :

ـ أعرف النتيجة طبعا .. واتقبلها..

وخرج المدير ، وشيعه الناظر باحترام .. وشيع المدرس الشاب بنظرة رثاء لما سوف يحدث له ..

ولكن الذى حدث هو أن سمح لمحمد حسن بدخول امتحان الدبلوم فدخل ونجح .. نجح نجاحا دفع المدير الى أن يدعوه الى مكتبه ويعرض عليه إقتراحين

الاول : أن يثبته فى وظيفة مدرس محترم يحمل مؤهلا علميا بالمدرسة ..

والثانى : أن يسافر فى بعثة الى انجلترا لاستكمال ثقافته الفنية

ولم يطل تردد محمد حسن ، فقد اختار البعثة .. وسافر الى انجلترا

الجولة الثانية ! !

وعاد محمد حسن من لندن واشتغل وكيلا لمدرسة الزخارف التى أنشئت بالحمزاوى .. وكان الناظر فى هذه المرة .. انجليزيا أيضا ..

وفى عام ١٩٢٥ وكان الناظر هومستر ستيوارت الانجليزى .. كان طلبة مدرسة الزخارف يعرفون رجلا واحدافى المدرسة هو الوكيل المصرى محمد حسن .. كانوا يتحدثون عنه وكانوا يحبونه .. وكانوا أيضا لايعرفون باب الناظر الانجليزى .. الامر الذى لم يالفه الانجليز عندما كانوا يشغلون وظائف الحكومة الرئيسية

وأراد الناظر أن يثبت وجوده فاتخذ لذلك طريقة غريبة ..

كان يدخل الى الفصل الذى يلقى محمد حسن فيه درسه ويأخذ فى نقد معلومات الطلبة وأعمالهم .. بل وتدريس الاستاذ نفسه أحيانا ..

واحتمل محمد حسن ذلك مرة ومرتين

.. ولكنه فى المرة الثالثة ، وكان مستر ستيوارت قد أخذ يوجه ملاحظاته على الدرس ، نظر الى الناظر قائلا فى ادب

ـ ألفت نظرك ياسيدى الى أن الطريقة التى تتبعها لابداء ملاحظاتك غير سليمة .. وبرغم أنك ناظر المدرسة فاننى انا المسئول هنا فى الفصل ..

وانسحب مستر ستيوارت فى هدوء ليعود مرة ثانية فى ظرف أشد حرجا .. فقد قتل السردار وانتهز الانجليز الفرصة ليقوموا بمظاهرة عامة لاظهار سلطانهم ..

ومن مظاهر هذه المظاهرة أن انتشرت قوات الانجليز فى كل مكان .. وكان نصيب مدرسة الزخارف بضع دبابات ترابط أمام المدرسة ..

وفى حماية هذه الدبابات .. عاد الناظر مرة جديدة للتحرش بالوكيل المصرى الشاب .. يدخل الى الفصل الذى يدرس فيه ويأخذ فى توجيه ملاحظاته على الطلبة والمدرس معا .. بل انه زاد على ذلك استعمال لغة جديدة ليس فيها شىء من الأدب أو احترام المدرس او التلاميذ ..

وفى احدى هذه المرات دخل دون أن يعير المدرس التفاتا وصاح بأحد الطلبة

ـ انت ياولد .. ده شغل زى الزفت..

ولم يرد الطالب .. وانما رد المدرس قائلا :

ـ سبق أن لفت نظرك الى أن هذه الطريقة فيها تعريض بى كمدرس مسئول

وصاح الناظر فى غطرسة

ـ أنا مدير المدرسة

ورد المدرس فى صوت غاضب :

ـ وأنا المدرس .. وآمرك أن تخرج من الفصل .

ورفع الناظر يده كمن يهم بالضرب.. واذا بمحمد حسن يصيح فى صوت حازم وفى قوة .. وقد تهيأ لمخاطبة الناظر باللهجة التى يفهمها :

ـ هل تخرج أم لا ..!

وتخاذل الناظر الشجاع قائلا :

ـ هل تسمح لى بكلمة

وأجاب محمد حسن :

ـ ليس هنا فى الفصل ..

وخرج الناظر .. ووقف الطلبة يحيون استاذهم الذى استطاع أن يحافظ على كرامته وكرامتهم .. ولكن محمد حسن فعل شيئا واحدا .. لقد استمر يلقى درسه كأن لم يحدث شىء ..

وبعد الظهر ذهب ليقص القصة على صديقه حافظ عفيفى بك (معالى حافظ عفيفى باشا) ونقلها حافظ عفيفى بك الى صديقه على ماهر باشا وزير المعارف اذ ذاك ..

ووقع على ماهر باشا عقوبة رادعة على المدرس المصرى الذى حافظ على كرامته أرسله فى بعثة الى ايطاليا لمدة أربع سنوات تمشيا مع سياسة الحكومة للنهوض بالفنون الجميلة ..

المصارعة احسن لك ! !

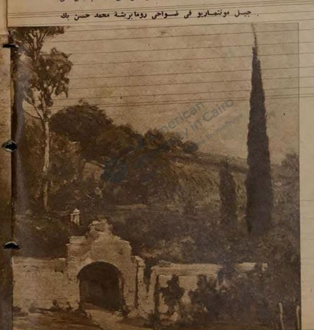
وسافر محمد حسن الى ايطاليا ..

وعاش أربع سنوات للفن ومع أهل الفن ..

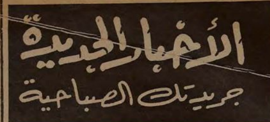
درس كل شىء واهتم بكل شىء ..



الفرسان الثلاثة كما نحتهم محمد حسن بك .. احمدماهر ومحمدمحمودخليل وعلى ماهر



. جبل مونتماريو فى ضواحى روما بريشة محمد حسن بك



محمد حسن بك

بالرسم والنحت والزخرفة والحفر والسباكة .. والادب أيضا ..

وله فى ايطاليا قصص وحوادث واصدقاء ونوادر ..

وما زال أمين متحف تنيللا بورجيزى فى روما يحدثك الى الآن عن الشاب المصرى الضخم ذى الوجه الجامد الذى كان يقضى الساعات أمام قطعة من تحف المتحف يدرسها ويحاكيها ..

وما زالت دار الاكاديمى المصرية بروما تحتفظ بروائع من صنع الشاب محمد حسن تزين حجراتها ..

وما زال معرض فينسيا الدولى «البينال» يحتفظ كل عام بركن منه لآيات محمد حسن

وما زال الفنانون الايطاليون يحدثونك عن الفنان المصرى الذى سجل من مناظر ايطاليا الجميلة لوحات لاتنسى .. للريف الايطالى ولجبل مونت ماريو .. وغيرهما

ولكنهم لايزالون أيضا يتحدثون عن المفارقة العجيبة التى وضعها الله فى هذا الانسان ..

جسم ضخم . . ووجه قوى حاد الملامح ويدان كأنهما يدا شمشون . . كل شىء ممكن أن تعمله هذا الرجل . الا أن يكون فنانا ..

لقد ذهب مرة يشترى أدوات للرسم .. فدخل المتجر وانتقى عددا من الفرش الدقيقة الرقيقة وذهب بها الى صاحب المعرض ليقدر له ثمنها ..

ونظر الرجل الى الفرش .. ثم نظر الى اليد التى تحملها . . ثم نظر الى الرجل الذى يحمل هذه اليد .. ولم يطل تفكيره . فقد هز رأسه فى انكار قائلا فى حزم :

ـ لا .. لا ياسنيور

وقال محمد حسن دهشا :

ـ لا ماذا .. بكم هذه الفرش

وأجاب الرجل :

ـ لا .. لاياسنيور .. فرش لماذا ؟ لكى ترسم ؟ لا ياسنيور . . لاترسم يجب أن تعمل فى شىء آخر . . يجب أن تشتغل مصارعا ..

واستشاط محمد حسن غضبا . . ولوح بيده . . ولكن الرجل عاد يقول فى هدوء ورقة :

ـ لاياسنيور .. اننى لاأسخر بك .. ولكنك مصارع .. لقد ولدت مصارعا بدل هذه .. وجسمك .. ووجهك .. هل تخاف من المصارعة ياسنيور ؟

انك لن تصارع جديا .. ستدخل مباريات منظمة ومرتبة يعرف فيها الغالب والمغلوب قبل أن تبدأ .. المهم نشر صورتك التى ستبعث الرعب فى قلوب المصارعين .. لاياسنيور دع الرسم واشتغل مصارعا . . انك مخلوق للمصارعة . .

ولم يقتنع محمد حسن بكلام الرجل ، ولكنه وجده يتكلم باخلاص لا بسخرية فنقده ثمن الفرش وانصرف ..

وكثيرا ماكان محمد حسن يصطدم بامثال هذا الرأى فى مواهبه . . وخصوصا عندما كان يضطر لاستعمال عضلاته وذراعيه للرد على سفيه أو لدفع اعتداء

. . كان يقال له :

ـ لاياسنيور حسن .. لا .. المصارعة أحسن لك .. لاداعى لأن تضيع وقتك فى الفنون ..

ومع ذلك فقد عاد محمد حسن الى مصر بعد أربع سنوات فنانا .. فنانا يحمل فى يديه من الشهادات مايشرف وطنه وبين جنبيه من الاستعداد والحماسة مايحتاج اليه وطنه ..

عاد ليتقلب فى وظائف الفنون حتى يصبح عميدها وأبا للفنانين المصريين لا بحكم منصبه كمدير عام للفنون .. ولكن بحكم مافعله للفنانين المصريين والفن المصرى خلال ثلاثة وأربعين عاما قضاها فى خدمة الفن ..

أما كفاءته الحكومية فيكفى أن تعرف الحكومة له قدره فتجعله مستشارا للفنون بعد أن انتهت مدة خدمته الحكومية .. وأن هيئة من الهيئات الفنية لم تتخلف عن اظهار مشاعرها نحوه فى تلك المناسبة ..

وأما مظهر هذه الكفاءة فى حياة مصر فهو الذى أحدثك عنه على سبيل المثال لا الحصر ..

فمحمد حسن هو الذى صنع مجموعتى تماثيل آلهة الفنون التى تشرف على مدخل الأوبرا ..

وهو الذى صنع تمثال المغفور له الخديو اسماعيل الذى أزاح عنه جلالة الملك المعظم الستار منذ سنوات بدار الأوبرا الملكية .

وهو الذى صنع عشرات اللوحات الفنية الرائعة التى مثلت مصر فى كثير من المعارض والمؤتمرات الفنية ..

وهو الذى سافر على نفقته ليدرس صناعة سبك التماثيل وقد كانت سرا تحرص عليه المصانع التى تقوم بهذا العمل فى ايطاليا . سافر على نفقته لاحساسه بأن مصر يجب أن تعرف كل شىء عن الفنون فى الحاضر وهى التى عرفت كل شىء عن الفنون فى الماضى ..

وهو الذى أوجد الفن التطبيقى الذى فتح آفاق الرزق أمام الفنانين المصريين وجعل من الفن نفسه حرفة جميلة مجزية ..

وهو الذى تسلم الفرقة القومية من المرحوم خليل بك مطران حتى تسلمها يوسف بك وهبى .. فسجل فى حياتها عصرا كادت تكون فيه أكاديمية للفن ..

وهو الذى صور بالكاريكاتير عشرات الشخصيات المصرية من رؤساء الوزارات . . الى موظفى دار الأوبرا .. كاريكاتير له طابعه وشخصيته .. كاريكاتير يروى للمتفرج قصة قبل أن يرسم على شفتيه ضحكة ..

وعند شخصية محمد حسن التقت الفنون فى صداقة قوية وقد كانت فى مصر متفرقة كل منها فى نظر نفسه كأنه الفن وماعداه لهو أطفال . . فهو عضو فى لجان السينما والمسرح والموسيقى والرسم .. وهو يفهم أيضا فى كل هذه النواحى وقد استطاع فى السنوات العشر الأخيرة التى كان فيها عميدا للفنون الجميلة أن يجمع هذه الفنون .. عند شخصه فى صداقة قوية أحسها مكتبه بدار الأوبرا حيث اختار أن تقيم بادارة الفنون الجميلة فكانت لجان الرسم والنحت والتمثيل والموسيقى تجتمع وتقرر وتوثق الروابط بين هذه الفنون جميعا . .

ومن يريد أن يعرف من هو محمد حسن بالنسبة للفن المصرى الحديث فليقابل أى فنان ... رسام أو مصور أو ممثل أو موسيقى وليسأل هذا السؤال :

ـ ماذا صنع محمد حسن لك ولفنك ؟ ولسوف يكون الجواب واحدا :

ـ لقد صنع محمد حسن الكثير من أجلى ومن أجل الفن أى فنان وأى فن ... سوف يكون نفس الجواب ..

فاذا سألت ماذا صنع محمد حسن لنفسه فانا أجيبك :

ـ انه سيسافر بعد أيام الى ايطاليا ليقيم فيها بضع سنوات ويتفرغ لانتاج عمل فنى جديد .. قد يكون لوحة .. وقد يكون تمثالا وقد يكون كتابا عن الفنون ..

سيسافر وليس له الا مرتبه . . وزوجته الفاضلة وأولاده الثلاثة .. مرتبه فقط بعد ثلاثة وأربعين عاما فى خدمة الدولة وبعد عشرات اللوحات والتماثيل والمداليات والاعمال الفنية ..

ومع ذلك فان محمد حسن يسافر راضيا عن وطنه ..

لقد كرمه مليكه كفنان فانعم عليه بالبكوية لفنه لا لوظيفته ..

وكرمه زملاؤه فى كل مكان ومن كل جماعة ..

وكرمه الله ... فقد أصبحت الفنون الجميلة دوحة عالية يرعاها مصريون .. دوحة وارفة الظلال ثمرها مئات الفنانين وعبيرها عشرات المعارض كل عام ..

انه يسافر راضيا مطمئنا الى انه لم يسمع نصح ذلك الايطالى الذى نصحه ان يكون مصارعا ..

لقد صارع فى حياته غير الافراد .. وقد انتصر انتصارا غير انتصارات المصارعة المرتبة .

ان محمد حسن أحد النماذج الجميلة (ومعذرة عن هذا التعبير) .. النماذج الجميلة .. لمن يريد أن يصنع شيئا لوطنه . وأن يكتب صفحة فى تاريخ نهضته ..

مستر ادنى .. عرضت فى فينسيا



بعد مهرجان السينما
عيب الفيلم المصري هو عبقرية السينمائيين

قلت للاستاذ محمد الشريف ممثل الحكومة المصرية في مهرجان السينما بمدينة كان

- اريد أن تحدثني بصراحة .. أريدك أن تجيبني على هذه الاسئلة

هل استفدنا وهل سنستفيد من الاشتراك في مهرجانات السينما ؟؟

ما هو رأي العالم ، فيما وراء البحر ، في أفلامنا .. ؟

هل عرف السينمائيون المصريون مكان الفيلم المصري بين الافلام ؟

وسكت الشريف بك لحظة ثم قال :

- كنت أتوقع منذ سافرت الى مهرجان السينما أن يوجه الى مثل هذين السؤالين ولذلك فقد حرصت بعد أن انتهى مهرجان السينما في كان أن أبقى بضعة أيام لاستطيع ، بعيدا عن جو المجاملة ، أن أعرف رأى المشتغلين بالسينما في أفلامنا المصرية ...

ودعني أولا أجيبك على السؤال الاول وهو الخاص بالاشتراك في المهرجانات السينمائية ..

ان الاشتراك في المهرجانات السينمائية الدولية يعود على البلاد بصفة عامة وعلى صناعة السينما فيها بصفة خاصة ببعض فوائد لايمكن انكارها

وبعض هذه الفوائد مادى يتمثل في عقد صفقات تجارية كتبادل الافلام وبيعها وانتاج افلام بطريق الاشتراك واختيار ممثلين وممثلات للقيام بادوار في افلام اجنبية .

ولقد تمكنا ونحن في « كان » من بيع بعض أفلامنا لبلجيكا ولوكسمبرج ومن بدء محادثات مع المنتجين الاسبان لانتاج افلام بطريق الاشتراك كما شرعت احدى الشركات الايطالية في التفاهم مع احدى ممثلاتنا وهي السيدة مديحة يسرى لاسناد دور هام لها في فيلم ايطالي جديد .

وبعض هذه الفوائد ادبي واذا علمت ان اكثر من ٣٥ دولة من دول اوربا وامريكا قد بعثوا بمندوبيهم وصحفييهم ومصوريهم وادبائهم وممثليهم الى « كان » ادركت عظم الاثر الذى تنتجه الدعاية الطيبة لمصر بين هؤلاء - واذا علمت ان اكثر من ٣٠٠ صحفى اجنبى اجتمعوا في هذا المهرجان - غير الفرنسيين - ادركت ضخامة الانتاج الصحفى الذى غمر صحف العالم اجمع عن هذا المهرجان وما دار فيه ويمكنني ان اقرر وانا مرتاح الضمير ان المصريين في « كان » كانوا جميعا عند حسن الظن بهم - كما كانت نجومنا من اسطع النجوم في سماء المهرجان ولم يكن خيالا ما نشرته الصحف من الاثر الذى احدثه وجودهن في المهرجان ..

ولكننا نفيد أكثر لو أننا وعينا الدروس والتجارب التي تمر بنا ..

نفيد أكثر لو أننا تأملنا ما فعلنا واستشرنا برأى الفنيين فيه وتقبلنا برحابة صدر مايوجه لنا من ملاحظات ...

وبالصراحة التي تطالبني بها أقول أن افلامنا لم تنل من النجاح ما كنا نأمله ونتوقعه ... ولكنها أيضا لم تمن بالفشل الذى أصاب غيرها من أفلام بعض الدول التي اشتركت في المهرجان

ولقد تملكتني الحيرة أحيانا كثيرة لما كنت أراه في وجوه المحكمين في مسابقة الافلام عند عرض أفلامنا .. ماكنت أراه مختفيا خلف ابتسامة المجاملة الرقيقة ..

كنت أقول لنفسي لو قدر لى أن أعرف ما تركه الفيلم المصري في نفوسهم ... فانى اذن أكون قد عرفت شيئا هاما قد يفيد أبناء وطني ...

وبالصراحة التي تطالبني بها أروى لك ما عرفته بعد أن انفض المهرجان .. ما عرفته من الفنانين الفرنسيين وكبار رجال الفن من اعضاء هيئة التحكيم

اتهام من اوروبا

قالت لى احدى المحكمات « ان الموضوعات التي تعالجها افلامكم موضوعات قديمة أخرجتها السينما في الغرب منذ سنوات عديدة - كما انكم تعالجون تلك الموضوعات بطريقة بدائية تكاد تنطق بأن عملية اعداد السناريو لا وجود لها لديكم - أى ليس لديكم « سيناريست » بالمعنى المقصود من هذه الكلمة .

كما أن الفيلم في مجموعه غير محبوك الاطراف تكاد أجزاؤه تنفرط منه لولا الجهد العظيم الذى يبذل في سبيل شد بعضها الى بعض بحبال من الحوادث المفتعلة .

كذلك تتتالى مشاهد الفيلم في خمول وبطء يتنافى وما عرف عن السينما من المحافظة على الـ Rythur السريع .

اما الممثلات فجمال بعضهن ملحوظ أخاذ الا أن وجوههن ينقصها التعبير الكافي مما يلجئهن الى تحريك باقى اعضاء الجسم وتحريك الاعضاء تجسمه السينما بشكل أكثر وضوحا من الطبيعة مما يفسد جمال الصورة ويشوه الكثير من المواقف ..

وقال لى احد المحكمين - وهو فنان فرنسى اشتهر بالنكتة اللاذعة « لقد تعرفت ببعض فنانيكم ونجومكم اللامعة وانى لم أصدق ما ذكروه لى عن عدد الافلام التي أخرجوها أو مثلوها ..

ثم أردف قائلا بعد تفكير

- لا شك ان هذا النضوج المبكر لامثيل له في العالم . فالمعروف في أوربا وأمريكا ان المخرج السينمائي شخص ممتاز التفكير والشخصية عرك الحياة وعركته واكتسب من تجاريبها خبرة ودراية ومعرفة تسمح له بأن يقدم للناس ألوانا من هذه الحياة - ولا يمكن أن يكون المخرج السينمائي شابا اقتصر علمه على معرفة آلات السينما وسمحت له الظروف باستعمالها فيقذف في وجوه الناس بانتاج يستحيل على العقول هضمه »

وكأن الفنان الكبير خشى أن يكون قد آلمني بكلامه فتدارك قائلا « ولكنها حرارة جوكم وما عرف عنها من أثر فعال في انضاج الكائنات الحية قبل أوانها - ألا يكمل نمو الفتاة لديكم وتصير صالحة للزواج وهي في سن العاشرة ؟ »

لكن هل حقا يقع العيب على حرارة الجو ؟ أم اننا نظلم هذه الحرارة ؟ أم انه مجرد لباقة من الفنان الفرنسى الكبير يخفى بها أو يخفف بها نقده الواضح لصناعة السينما المصرية ..

ودفاع من مصر

هذا هو رأى اثنين من هيئة التحكيم .. المفروض فيهما أنهما من المشتغلين بالسينما وبالفنون المختلفة وأن كفاءتهما أهلتهما لكى يكونا حكاما على الانتاج السينمائي لاكثر من ثلاثين دولة ..

هل تحسبني بعد ذلك اقتنعت وأخفيت هذا الرأى .. ؟

لقد ذهبت ، بالصراحة التي تطالبني بها أعرضها على المشتغلين بالسينما في مصر ..

سألت مخرجين .. وسألت منتجين ..

سألت من المخرجين أحمد بدرخان وصلاح أبو سيف ومحمد عبد العظيم ، سألتهم : مارأيكم في الذى يقوله الفنيون الاجانب عن الفيلم المصرى .. عن موضوعاته وعن تمثيله وعن اخراجه .. فأجابوا بدفاع .. من العدل أن ينظر الى بعض نواحيه بعين التقدير ...

قالوا ان المشاكل الاجتماعية التي تواجهها مصر اليوم هي نفس المشاكل التي واجهت الغرب أثناء تطوره الاجتماعي من سنوات عديدة .. ولهذا تبدو المشاكل التي تعالجها قصص أفلامنا في أنظار العالم الاوروبى قديمة .. مع أنها جديدة بالنسبة لمجتمعنا .. كما أن القصة المصرية في حد ذاتها حديثة العهد اذا ما قيست بعمر القصة الفرنسية أو الانجليزية أو الامريكية ..

أما ما قيل من البدائية التي تعالج بها الموضوعات فهي في نظر المخرجين المصريين تناسب حالة الشعب نظرا لضآلة نسبة المتعلمين مما يضطر المخرج الى الاطالة ومحاولة تبسيط الفكرة حتى تتمشى مع عقلية جمهوره ..

ومما لاحظه الاجانب من عدم وجود « سيناريو » بمعناه المتعارف .. وهو اعداد القصة سينمائيا .. فذلك اتهام يعترف به المخرجون المصريون فهم يقررون انه لا يوجد في مصر كاتب قصة سينمائية اطلاقا (سيناريست) .. وهم يعللون ذلك بأن الظروف المالية الحالية لاتسمح بتخصيص مبلغ محترم لاعداد القصة للسينما مما يلجئ المخرج الى أن يقوم بهذا العمل بنفسه في وقت ضيق ..

ويبقى بعد ذلك عدم حبكة الموضوع .. ولنسمه صراحة حشر الموضوع بالتفاهات .. ان ذلك يرجع ، كما يقول المخرجون المصريون الى اصرار بعض المنتجين ومستوردى الافلام للاقطار الشقيقة على اقحام الرقص والاغاني الرخيصة على الموضوع كشرط أساسى لقبول انتاج الفيلم واخراجه لحسابهم ... ان هذه الاغاني والرقصات والفكاهات والمواقف المثيرة تكون دائما على حساب حبكة الموضوع وهي في الوقت نفسه تعرقل سير الحوادث وتظهر الفيلم متفككا .. تافها .. محشورا بعشرات التفاهات ..

أما النضوج المبكر واشتغال الفنيين بالاخراج قبل النضوج الكافي فيرجع الى كثرة عدد الافلام التي تنتجها مصر مما يتطلب وجوها جديدة باستمرار في كل ناحية من نواحي العمل السينمائي ..

هذا هو رأى المخرجين .. أما رأى المنتجين في غرفة السينما بمصر .. فهو ان المخرجين على حق . وأن المحكمين الاجانب على حق أيضا ..

هناك عيوب واضحة .. وهناك نقط ضعف .. ولكن ! ماذا يفعل المنتجون .. ؟

وهكذا تدخل في حلقة مفرغة ... المخرجون يسلمون بالنقص ويتهمون المنتجين ومستوردى الافلام .. فاذا وجدوا الاتهام غير كاف .. عادوا يلتمسون عند الشعب نفسه نقط الضعف ..

مديحة يسرى على شاطئ الريفيرا ..

وقد يكون كل ذلك صحيحا .. قد يكون لحالة المجتمع المصرى ونسبة التعليم ومطالب العيش أثر في وجود هذه العيوب

ومع ذلك تبقى حقيقة واضحة .. هي أن الفيلم المصرى فيه عيوب .. وهذه العيوب يجب أن تعالج .. وأن كل ما يقال من دفاع .. قد يصلح دفاعا عن الماضي .. أما عن المستقبل فلا ..

باكثر صراحة

وقلت للاستاذ محمد الشريف

- بصراحة أيضا .. هل ترى أن نشترك في المهرجانات القادمة

فتردد لحظة قبل أن يقول :

- نشترك نعم .. ولكن من الخير أن نشترك بأفلام قصيرة .. ان الاشتراك بأفلام قصيرة معدة اعدادا فنيا كاملا يحقق لنا نفس الفوائد التي يحققها لنا الاشتراك بأفلام طويلة .. بل اننا قد نكون أقرب الى الفوز بجوائز المهرجانات بالافلام القصيرة منا بالافلام الطويلة

اننا اذا أردنا أن نخرج للعالم أفلاما يتقبلها ويرضى عنها فيجب أن ننظر الى صناعة السينما نظرة أبعد .. وأكثر دقة

.. وقبل أن نفعل ذلك فلا ارى اى معنى لان ندخل المهرجانات بأفلام طويلة

لروايات أصدق وصف لها هو ما قالته المحكمة الفرنسية وما قاله الفنان زميلها عن الفيلم المصرى ..

ان متوسط ما يستغرقه اخراج فيلم ممتاز في أمريكا لا يقل عن عام .. بينما متوسط ما يستغرقه اخراج أكبر الافلام المصرية لا يعدو بضعة أيام قد تصل الى شهر في بعض الاحيان

وفى كل بلاد العالم ينصرف الممثل الى دراسة دوره شهورا ليلبس الشخصية ..

أما في مصر فبعض كبار الممثلين والممثلات يشتركون في تمثيل خمسة أفلام في وقت واحد

واذا علمت أن بين مخرجينا من يخرج فيلمين في وقت واحد ومن كتاب السيناريو عندنا من يكتب السيناريو لخمسة أفلام في وقت واحد .. في حين أن المخرج الاجنبى لا ينتج أكثر من فيلم واحد في العام وربما في عامين كاملين وأن سيناريو القصة الواحدة يشترك في اعداده احيانا عدة كتاب . بينما عندنا مخرجون وممثلون يقوم الواحد منهم بتأليف وكتابة وتمثيل واخراج القصة وحده .. في بضعة أيام

اذا علمت ذلك فانك تؤمن معى اننا نظلم أنفسنا كثيرا حين نريد أن نقنع هؤلاء الذين يتعبون أنفسهم ، على قدم المساواة ..

ان علينا الكثير الذى يجب أن نتعلمه ... قبل أن نصلح أفلامنا الطويلة لتكون افلاما عالمية ...

هذا هو رأى ممثل مصر في مهرجان السينما .. ورأى المحكمين .. ورأى المخرجين والمنتجين ...

هل تؤمن بعد ذلك معى .. أن أكبر عيب في السينما المصرية .. هو عبقرية المشتغلين بها

صاد



جين كيلي ومديحة يسرى .. حديث هادئ، ونظرات سابحة في الهواء

على خان بين ايفون دى كارلو ومديحه يسرى



كوكا ومديحة يسرى .. والبخت في كان

ناس وحكايات تحت الأضواء

تونه العائدة من كان !

الاستوديوهات فى الصيف ، قطعة من جهنم .. العرق يتصبب من الوجوه كالدموع ، والكاميرا تسجل .. والمخرج يستقى الالفاظ الرقيقة التى يأكل بها عقل الممثلة ! .. فالممثلات اعصابهن من حرير !

والمخرج اللبق هو الذى ينادى ابطاله باسماء الدلع .. ولهذا كان حسن الامام ينادى فاتن حمامه : ياتونه

و«تونه» تمشى الآن وفى حقيبة يدها ربع الأجر الذى تتقاضاه عن الفيلم ..

ان أول فيلم نجح لحسن الامام كانت بطلته فاتن حمامة .. وكان حسن الامام يتقاضى فى ذلك الوقت ٤٠٠ جنيه .. وكانت فاتن حمامة تتقاضى نفس الرقم .. وفى هذا الموسم — موسم ٥٢ — رفعت فاتن حمامة أجرها الى ٢٠٠٠ جنيه .. ورفع حسن الامام — أيضا — أجره الى ٢٠٠٠ جنيه !

الحادثة من فرنسا ..
والشخصية من الحارة المصرية !

والمأساة الفرنسية تبكى حسن الامام ولهذا كان يقتبس أفلامه من الادب الفرنسى .. وعندما بدأ يؤلف أول قصة، لم يشأ أن ينتجها على حساب غيره .. فالتجارب تنطوى على اخطار .. وهذا رأى ان ينتجها على حسابه .. فاشترك مع زميله مصمم الديكورات عباس حلمى فى انتاج هذا الفيلم

ولقد تخصص حسن الامام فى اخراج نوع معين من الافلام .. وهو يقتبس حوادث من فرنسا .. ولكنه يعتمد على نفسه فى رسم الشخصيات التى ينتقيها من الحارة المصرية !

وهذه القصة التى يخرجها — الآن — فى ستوديو جلال .. اسمها « زمن العجايب » .. ان كل سطر فيها من تأليفه ! ولكنه — كحريص بالاقتباس — أبى الا أن يقتبس هذا الاسم من قصة لمارى كوريلى

ماذا يصنعون ؟

ان كل لقطة يؤديها الممثلون ، يجرى عليها حسن الامام أكثر من عشر بروفات .. وفى ذلك يكون هو ومساعده عبد الرحمن الشريف تمثيل المشهد مرة واثنتين وثلاث مرات .. حتى يحفظ المصور خطوات النجوم !

ان المخرج مشغول مع المصور مصطفى حسن فى شغلات الكاميرا لتحديد الامكنة التى ستلتقط فيها الصور ..

وكل من فاتن حمامه ومحسن سرحان يحفظ دوره .. وحتى الرجل الذى يجر الكاميرا على شريط من الخشب كشريط الترام .. يعد خطواته ويحفظها عن ظهر قلب !

قصة من حارة الصيادين !

وتمثل زوزو نبيل فى هذا الفيلم شخصية امرأة تنافس ابنتها فى حب رجل .. وستعذب زوزو نبيل ابنتها فاتن حمامه فى هذا الفيلم عذابا اليما ..

وقد أخذ حسن الامام قصة « زمن العجايب » من الواقع .. وهو يقول ان حوادث هذه القصة وقعت منذ سنوات فى حارة الصيادين بالمنصورة .. نفس الحارة التى ولد ونشأ فيها .. ولا تزال صور الأبطال الحقيقيين ، تعيش فى خياله حتى اليوم !

الفائز بالجائزة الاولى !

وغرفة الماكياج من الغرف التى تلتقى فيها النجوم بالنجوم .. وماكيير هذا الفيلم هو على كامل الفائز بجائزة وزارة الشئون فى الماكياج .. وقد فاز بها لبراعته فى الماكياج الذى صنعه لزكى رستم وحسين عيسى فى فيلم « انا الماضى » .. فأحال زكى رستم من كهل عجوز الى ابن العشرين .. كما صور حسين عيسى فى صورة رهيبة ، تبثت فى أذهان المتفرجين زمنا طويلا ! .

وعمر على كامل الآن أربعون سنة .. وكان أجره فى فيلم « وراء الستار » وهو أول فيلم اشتغل فيه ، ١٥ جنيها .. أما اليوم فهو يتقاضى ١٥٠ جنيها !

مدير مسرح الريحانى !

وعلى « سويتش التليفونات » ستوديو جلال كان محمد حسن على الشهير بفلاديمير ، ينادى الكومبارس بالتليفون .. انه يعمل فى الصيف « ريجسيرا » وفى الشتاء مدير مسرح الريحانى من خلف الكواليس !

وفلاديمير بدأ حياته فى سنة ١٩٢٤ ممثلا فاشلا فى مسرح رمسيس .. والممثل الفاشل يمسك دائما بتلابيب المسرح .. فيشتغل فى كل مهنة حتى تظهر براعته فى احداها .. وقد برع فلاديمير فى ادارة المسرح .. وهو فن لايجيده الا القلائل فى مصر .. فمدير المسرح هو الذى يحرك الممثلين والممثلات

وفلاديمير عمل مع يوسف وهبى وفاطمة رشدى عدة سنوات .. ثم انضم الى نجيب الريحانى فى سنة ١٩٣٣ بمرتب أربعة جنيهات فى الشهر .. انه الآن يتقاضى ثلاثين جنيها !

من ١٢ قرشا فى اليوم الى ٢٥٠ جنيها عن الفيلم !

ان عملية المونتاج هى عملية الصاق المناظر بعضها ببعض حسب تسلسل السيناريو ... ونجاح الافلام وفشلها قد يرجع الى هذه العملية .. وقد تربى احسان فرغل فى قسم المونتاج بستوديو مصر .. دخل الاستديو — فى سنة ١٩٣٨ — بأجر ١٢ قرشا فى اليوم .. وخرج فى سنة ١٩٤٤ بمرتب ١٢ جنيها فى الشهر .. فانضم الى شركة افلام عبد الوهاب، وقام بعملية المونتاج فى فيلمى « ممنوع الحب » و« ولست ملاكا » .. وهو يتقاضى الآن ٢٥٠ جنيها عن الفيلم !

بين الاذاعة وعبد العزيز محمود !

منذ سنة .. اختلف المذيع طاهر ابو زيد مع المطرب عبد العزيز محمود فى حفلة ساهرة بدار الحكمة .. فقد طلب الجمهور اغنية معينة من عبد العزيز .. ورفض المذيع أن يسمح باذاعتها على الناس .. على الرغم من أن عبد العزيز محمود غناها أكثر من مرة بالاذاعة ..

ومن ذلك الوقت انقطعت العلاقة بين عبد العزيز محمود ومحطة الاذاعة ..

ومنذ ثلاثة شهور التقى عبد العزيز محمود بحسنى نجيب بك مدير الاذاعة .. فابدى له شكواه من الأجر الضئيل الذى يتقاضاه .. فوعده حسنى بك بزيادة الأجر .. ولا يزال عبد العزيز محمود ينتظر ! ..



الزحام فى الاستديو ساعة التصوير

فاتن حمامه تصلح الماكياج قبل التمثيل

المخرج — حسن الامام — يشرف على مشهد بين فاتن حمامة ومحسن سرحان

المونتاج .. أو تركيب اللقطات بعد التصوير

مساعد المخرج يراجع دور البطل اثناء الماكياج

فاتن حمامه ومحسن سرحان ومعهما — قبل التمثيل — المخرج ومساعده

٤ جثث وليس هناك قاتل واحد؟!

تحدث القـاهرة هـذا الاسبوع مدينة شيكاغو عاصمة الاجرام !

ففي خـلال أسـبوع واحد اكتشف البوليس أربع جثث في أنحاء متفرقة من القاهرة وضواحيها بعد أن لقوا مصرعهم بفترات متفاوتة

وكان اللغز المشترك الذى تلفعت به الجثث هو :

من هو صاحب الجثة ؟

ثم تلا ذلك صف طويل من علامات الاستفهام والتعجب !

فلا أحد يدرى ـ حتى كتـابة هـذه السطور ـ لماذا وقعت كل جريمة ؟ ولا من هو القاتل ؟ وهل هو قاتل واحد أو أربعة مختلفون ؟ وكيف استسلمت الضحايا لقاتليها ، أو قاتله ؟ بهذه البسـاطة فتبعته الى هذه الاماكن البعيـدة المقفرة لتفقد حياتها دون أن تترك وراءها أقل أثر ؟

ثم كيف أمكن تدبيرها هـذا التدبير المحكم ؛ بحيث تظل مجهولة حتى تزيح عنها المصادفة البحتة الستار ؟

وأخيرا ·· هل هـذه هي كل الجرائم التى طوتها اطراف القاهرة المقفرة ؟ أو أنهـا مجرد حلقات من سلسلة طويلة لا يزال معظمها مدفونا في أعماق المجهول؟

ان البـوليس لم يجب أو لم يبذل ـ حتى الآن على الاقل ـ محاولة جدية للاجابة عن سـؤال واحـد من هـذه الاسئلة ·· ! وهو ـ على ما جرى به المنطق السـاخر في هذا البلد ـ معذور · فالجثث لاشخاص مجهولين ـ ليسوا من أصحاب النفوذ بالتأكيد ـ لان أحـدهم يرتدى ملابس الفلاحين ، والآخر ملابس الجنود ؛ والثالثة ملابس الريفيات والرابع عار كما ولدته أمه !

صندوق العجائب !!

وقد تمخضت القاهرة عن الجثة الاولى في مساء يوم الخميس ٨ مايو ·· عندما خرج محمد مصطفى بواب المنزل رقم ١٤ بشارع ابن سندر في الساعة التـاسعة مساء ليلقى نظرة أخيرة على الشارع قبل أن يأوى الى حجرته · فوجد صـندوقا خشبيا طويلا ملقى الى جوار الحائط ·

وفحص البواب الصندوق المقفل فوجده مغلقا باحكام ؛ فهز كتفيـه وعـاد الى حجرته ·· ولكنه لم يلبث أن خرج مرة أخرى ليرى ما اذا كان صاحبه قد أخذه ·· فلما وجده لايزال في مكانه ـ وكانت الساعة قد جاوزت الحادية عشرة ـ بدا الامل يغزو قلبه ··

ترى ماذا يمكن أن يضم مثل هـذا الصندوق المحكم الكبير ؟ ومن يكون صاحبه الذى يتركه هكذا في الطريق حتى هذه الساعة المتأخرة ؟ أليس من الجائز أن يكون قد سقط من احدى العربات ؟

وعندما وصل تفكيره الى هذا الحد ، أسرع يحضر مقعدا ؛ ووضعه أمام الباب وجلس وعينه على الصندوق حتى جاوزت الساعة الثانية عشرة ·· وعندئذ اطمأن وعاد الى حجرته !

لقد أصبح الصندوق ملكا له !

ولم ينم طول الليل وفي الساعة الخامسة من صباح اليوم التالى غادر حجرته مسرعا ليطمئن على الغنيمة ·· فوجدها ·· ولكنه ما كاد يقترب منهـا حتى اقتحمت أنفه رائحة كريهة قلبت خططه رأسا على عقب! ولم يطل به التفكير بعد ذلك فقد أسرع يروى قصة الصندوق العجيب لبوليس الوايلى ·

جثة حسناء !

وانتقل الصاغ احمد سليمان احد رجال مباحث الشمال الى مكان الصندوق ·· ليجد به جثة امرأة في الخامسة والعشرين ترتدى غلالة من الحرير · طليت أظافرها (بالمانوكير) وقد ذبحت ذبح الشاه !

ونقلت الجثة الى مشرحة النيابة ·· وجلس البوليس ينتظر النتيجة

وبعـد ثلاثة أيام جاء تقرير الطبيب الشرعى يقـول ان الجثـة لحسناء ريفية وضعت طفلا منذ بضعة أيام ؛ وأن الوفاة كانت نتيجة جرح نافذ في العنق !

وكان هذا التقرير القصـير هو آخر فصول المأسـاة ·· فقد أطفئت الانوار بعد ذلك ولم يظهر بعـدها بصيص من الضوء حتى الآن !!

فقد أقفل البوليس المحضر على بضع عشرة علامة استفهام ضخمة وجلس يواصل الانتظار

في الشـارع الجميل !

وفي اليوم التالى ـ في اليوم التـالى مباشرة ـ دخل الاستاذ على التكلاوى الموظف بوزارة التموين نقطة البوليس التى تتوسط شارع الهرم في حالة ذعر شديد ليبلغ عن جثة وجدها ملقاة الى جوار ترعة الاهرام المتاخمة لقطعة أرض يملكها في شارع الهرم

ومرة ثانية انتقل البوليس ـ بوليس الجيزة هذه المرة ـ ونقل الجثة المشوهة الى مشرحة النيابة وجلس ينتظر ··

وجاء تقرير الطبيب الشرعى يقول ان الجثـة لرجل ريفى في الاربعين ، مصاب بكسور حيوية في الاضلاع ؛ ألقى في الماء قبل أن يلفظ أنفاسه الاخيرة فقضى نحبه تحت الماء ·

ثم اضاف ! انه يرجح أن تكون الجريمة وقعت منذ ثلاثة أيام

ومرة ثانية أيضا أطفأ البوليس أضواء المسرح على نفس علامات الاستفهام ·· وواصل الانتظار ·· انتظار ما تتمخض عنه الظروف من معلومات !!

فرحة لم تتم

وكانت الجثة الثالثة أكثر رفقا برجال البوليس ·· فرأت أن تترك وراءها بعض الخيوط الرفيعـة ليشغلوا بها أنفسهم خلال فترة الانتظار !

وقد بدأت قصة ظهورها بخروج احمد محمد سليم طباخ نقطة حراسة وادى حوف ، لجمـع الأحطاب من الوادى لاستخدامها في طهى طعام الجنود ··

وانزلقت قدما الطباخ أكثر من ثلاثة كيلو مترات في جوف الصحراء بحثا عن الحطب المنشـود ·· ثم ، وفجأة ، وجد نفسه أمام هيكل عظمى بجواره حلة جندى من جنود المدفعية !

فانطلق يعدو عائدا الى نقطة الحراسة ليبلغ الضابط ··

واتصل الضابط بالبوليس ،·· وبعد بضع ساعات كان الوادى يعج بالمحققين ·

وأسفر التحقيق هذه المرة عن بضع حقائق ··

لقد كانت هناك «ليبسة» أحذية حادة، وبضـع نقط من الدماء متناثرة هنـا وهناك وزجاجة خمر فارغة ، وكان في جيب القتيل منديل نسائى من مناديل الرأس أزرق اللون ، وورقة صغيرة تضم خمسة أرقام ٩٤٠٧٤ وقرش ونصف من النيكل !

واستنتج المحققون أن تكون هـذه الارقام هي رقم أحد التليفونات فاتصلوا به ·· وكانت مفاجأة سعيدة حقا عندما اتضح أنها رقم تليفون ! وكان التليفون لبقال!

ولكن الفرحة لم تتم · · فقد قرر البقال انه لايعرف عن صاحب الجثة شيئا!

وغرق رجال البـوليس في الحـزن للنتيجة السيئة ، وجلسـوا ينتظرون تقرير الطبيب الشرعى ··

ولكن الطبيب الشرعى لم يسعفهم هذه المرة باكثر من أن الجريمة وقعت منذ ستة شهور على الاقل !!

وختم رجال البوليس محضر التحقيق هذه المرة ـ نظرا لما عثروا عليه من أدلة!ـ بقصة خيالية قصيرة تصور كيفية وقوع الحادث ··

فقد استدرج مجهول (؟) صاحب الجثة (؟) الى هذا المكان المقفر الذى يبعـد ثلاثة كيلو مترات عن العمران وسقاه زجاجة الخمر ثم قتله ، وذلك لاسباب نسـائية (؟) يؤيدها وجود المنديل الحريرى الازرق ! !

ثم تنهـدوا بارتيـاح وهم ينزلون الستار ·· بعد أن وضعوا الحق في نصابه !

هل القتيل ابنها ؟

أما الجثة الرابعة فانها تختلف قليلا عن زميلاتها ·· لانها على صلة قديمة برجال البوليس !

فقد أبلغ خفير مدافن خارطة التونسى في ٩ نوفمبر الماضى بوليس الخليفة انه عثر على جثة محترقة ملقاة في أحد المدافن ··

وانتقل البوليس وقتها كمـا انتقـل من قبـل ·· وكـان اذ ذاك ، أكثـر نشاطا · فعرض الجثة المشوهة على جميع سكان المنطقة ولكن أحـدا لم يتعرف عليها ·· فنقلت الى المشرحة ·· وتولت النيـابة التحقيق ·· الخ ثم أسـدل الستار !!

ولكن السيـدة زينب سيد احمد ، عادت فرفعت الستار فجأة هذا الاسبوع قائلة أنها تشك في أن تكون هذه الجثة لابنها سيد عبد الله الذى اختفى فجأة في مارس سنة ١٩٥١

فأسرع رجال البـوليس يضيئون الانوار ، ويخرجون الجثـة من التراب ليفحصها الطبيب الشرعى ويتأكد هـل هناك التحام كسر في اليد اليمنى وانخساف في الجمجمة ؟

فاذا وجد هذه العلامات فالجثة جثة سيد !

وهى نتيجة سعيدة كما ترى ·· اذ تجيب على أحد الأسئلة التى طوتهـا أوراق التحقيق أكثر من سبعة شهور ، وهو : لمن هذه الجثة !

أما لماذا وقعت الجريمة ·· ومن هـو القاتل ·· الخ ·· فلن يعدم البوليس بمضى المدة متطوعا يزيح عنها الستار !!

مع احترامنا الشديد

وبعد ·· فقد يرى البعض في هذا العرض السريع للالغاز الأربعة شيئا من التجنى على رجال البوليس ·· ولكننا نسارع فنحنى رؤوسنا تقديرا قبل أن نهمس في آذانهـم ·· ـ آذان رجال البوليس ـ همسة صغيرة :

ترى لو اتضح أن واحدة من هـذه الجثث لأحد أصحاب النفوذ ·· هل كان الستار يهبط عليها بهذه السرعة ؟؟

ان عشرات الجرائم الغامضـة الحالكة الظلام ، والتى لم يستغرق بحثها في أيدى البوليس أكثر من يوم أو يومين ·· هى وحدها التى تملك الجواب !!

عبد السلام داود



اخراج احدى الجثث من الكفن

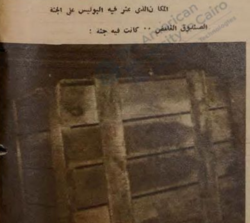


المكان الذى عثر فيه البوليس على الجثة



سيدات الاسرة ·· في انتظار الانباء عن القاتل !

جمجمة القتيل ·· للفحص مرة ثانية

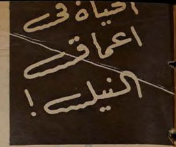


الصندوق الغامض ·· كانت فيه جثة !



الطبيب الشرعى يفحص عظام القتيل





عندما غادر الغطاس الماء بعد أن أخرج السيارة الغارقة ومن فيها كان قد طغى على المأساة نفسها وأصبح وحده حديث الناس !!

***

لقد بدأ الحاج حسين ـ الغطاس الوحيد فى مصر ـ حياته سنة ١٩١١ كحداد .. وكان عمره اذ ذاك عشرين عاما .. وكان أبوه قد أعده منذ طفولته لهذا العمل الذى مارسه من قبله ..

وذات يوم وكان العمل فى بناء كوبرى ابو العلا والزمالك على قدم وساق ذهب أحد المقاولين الى محل الحاج حسين ـ الاب ـ يدعوه للاشتراك فى العمل .. فرشح الحاج ابنه ..

وتحقق الامل !

وفى اليوم التالى كان حسين معلقا فوق الماء يقوم بتوصيل بعض الانابيب .. وعلى بعد بضعة امتار تحت المكان الذى يعمل فيه كان الخواجه مانولى ـ الغطاس الوحيد حينئذ ـ يقوم بأخطر دور فى العمل كله .. وهو وضع اساس الكوبرى !

وكانت النظرات القلقة المختلسة التى تتبع بها حسين عمل الخواجه مانولى هى نقطة التحول فى حياته .. فقد أصبح عمل مانولى منذ ذلك الحين حلما لا يفارق خياله ..

ولم تلبث الفرصة الذهبية أن واتت حسين ..

فعندما بدأ العمل فى كوبرى امبابه سنة ١٩٢١ كان حسين يقوم بدور مانولى !



ابنة الغطاس وخطيبها ..



أكبر أبناء الحاج حسين وأصغر ابنائه

ووقع فى الفخ !

وفى سنة ١٩٢٦ غرق أحد الاحواض فى الترسانة ... فاستعانت الحكومة بعدد من الغطاسين من بينهم حسين .. وبعد اسبوع واحد من بدء العمل كان حسين وحده هو الذى بقى .. لقد فر الباقون من اجر الحكومة الهزيل!

وأعجب مدير الترسانة بقناعة حسين فعينه فى الحكومة ! وكانت هذه هى اكبر غلطة ارتكبها حسين .. فبعد ٢٦ عاما مات خلالها مئات المرات وصل أجره الى ٦٤ قرشا فى اليوم هى كل ما يتقاضاه الآن بعد أن بلغ الواحدة والستين !

الاميثان !

ويرتدى الحاج حسين عند نزوله الماء حلة مصنوعة من القماش العازل للمياه مبطنة بمطاط تنتهى عند الرقبة بطوق من النحاس يركب فيه الرأس النحاسى الكبير الذى يضم عدة فتحات مغلفة بالزجاج تغطيها شبكات مانعة للكسر .. ويصل اليه الهواء عن طريق خرطوم متصل بماكينة تدار باليد ، يقوم بتشغيلها اثنان ... احدهما يمارس معه العمل منذ ربع قرن والآخر منذ ثلاثة عشر عاما .

وثمة حبل متصل بحلة حسين يسمى حبل الاشارات يقوم بدور خطير .. وعن طريق هذا الحبل يتم التفاهم بين حسين والامين اثناء وجوده تحت الماء .. وذلك بوساطة هزات معينة متفق عليها بين الاثنين ..

ويركب حسين فيما ينتدب له من مهام قاربا بخاريا حتى النقطة التى يعتقد انها أقرب مكان للشىء المفقود .. ثم يدلى حبلا من السلك المتين ينتهى بثقل حتى يثبت فى قاع الماء .. وبعد ذلك يتدلى هو هابطا على السلك وقد تزود هو الآخر بثقل حتى يصل الى القاع . ويكون وزنه اذ ذاك بما يحمل من اثقال ٢٠٠ كيلو جرام !

وفى القاع يرسم حسين خطة العمل مستعينا بوساطة حبال من الصلب تفرد فى الاتجاهات الاصلية الاربع .. ثم يبدأ العمل متتبعا كل طرف منها حتى نهايته وذلك ليضمن الا يضل الطريق . فاذا عثر على الشىء المفقود عن حبل الاشارات بما يفهم منه الامين انه يرغب فى الصعود فيجذبه عن طريق السلك المدلى !

ظلمات بعضها فوق بعض !

ويقول الحاج حسين أن الشعور المقبض الرهيب الذى استولى عليه فى اول مرة هبط فيها الى القاع هو نفس الشعور الذى يلازمه حتى هذه اللحظة !

انه يشعر على بعد ثلاثة أمتار تحت سطح الماء كأنه ينظر من خلال دنيا من الزجاج الازرق فاذا ابتعد فى الاعماق اكتنفته ظلمة رهيبة تتخللها أشعة حائرة من الضوء فاذا وصل الى القاع اطبق عليه الظلام واحس ـ على حد تعبيره ـ كأن قطارا يجرى فى عروقه يصم دويه أذنيه ...

وهنا تبدو له كل حركة كأنها وثبة شيطان . وكل صوت كأنه انفجار هائل ... فينطلق لسانه بلا وعى يردد الجملة الوحيدة التى تمكنه من البقاء وسط هذا الهول .. أشهد أن لا اله الا الله .. أشهد أن لا اله الا الله !

أسرة صغيرة

ان الحاج حسين يعيش الآن وسط عائلة صغيرة تنحصر فى زوجته التى عاشت معه منذ ثلاثين عاما وبنت وولدين هم كل من بقى له من العشرة الاولاد الذين رزق بهم أما الابن الاكبر ففى العشرين من عمره ويعمل فى القسم البحرى بالترسانة ، وأمنيته مثل أبيه ان يكون غطاسا ولكنه يائس من تحقيقها فقد قال له الاطباء ان قلبك لن يتحمل الغطس مرة واحدة !

وأما الآخر وعمره ١٣ سنة فلا يزال فى المدرسة الابتدائية ...

وأما البنت فكانت تستعد فى نفس اليوم الذى تعلقت فيه الابصار بأبيها وهو يحاول انقاذ السيارة الغارقة ، لحفلة خطبتها من ابن عمها ...

وفى يوم الخميس الماضى تمت هذه الخطبة .... وجلس الحاج حسين وسط ابنائه يحلم بمشروعات الغد ..

ومشروعات الغد بالنسبة للحاج حسين لم تتعد قط زيارة بيت الله الحرام الذى زاره حتى الآن أكثر من عشرين مرة





الغطاس الحاج .. تاريخ طويل حافل فى أعماق النيل



الغطاس يهبط الى الماء

السيوف المصرية فى طريقها إلى هلسنكى!

يستعد فريق السلاح المصرى الآن للسفر الى هلسنكى ليمثل مصر فى الدورة الاولمبية . . وكل ما يرجوه الفريق المصرى الآن ان يفوز فى هذه الدورة بالمرتبة الاولى .

صالح يونس بك رئيس الفريق ومحمود يونس بك بطل مصر

ستة من الفريق أثناء التدريب

الفريق المصرى للسلاح ... ومن اليمين الاستاذ لينار ثم دسوقى وعثمان ومحمود يونس بك وديبوادرون وحسن توفيق وفتح الله وابو شادى وجلس على الارض ذوالفقار ورياض

تعتبر رياضة الشيش من الرياضات العالية الممتازة ، التى تعنى بها كبار الدول ، نظرا لما تنطوى عليه من مظاهر البطولة والفروسية ، وقد دخلت مصر هذا الميدان منذ أكثر من خمسين سنه ، واحتذت هذه الرياضة اليها ، طبقة ممتازة بالسمو والثقافة العالية ، وكل منهم يتعشق لعبته عن حب صادق ، فهو يقوم بها عن ايمان مضحيا فى سبيل ذلك بكثير من الوقت ، وبخاصة ان هذه الرياضة ، تحتاج الى نضال ومران دائمين متواصلين ، فضلا عن أن النبوغ فيها لايتأتى الا بعد مجهود كبير وتضحية بالغة ووقت فسيح ، لايقل عن عشر سنوات للبروز فى الميدان الدولى .

رقم ٣

ولقد استطاعت مصر بجهاد أبطالها أن تصل الى المرتبة الثالثة بين دول العالم ، وذلك فى جميع البطولات العالمية التى أقيمت بعد دورة لندن الاولمبية ، ولم تسبقها غير فرنسا وايطاليا ، وهما الدولتان اللتان برزتا فى هذه الرياضة حتى أصبحت لهما السيادة فيها ، ومن ذلك نرى أن احتلال مصر للمرتبة التى تليهما مباشرة ، لمدة ثلاث سنوات متعاقبة ، انتصار كبير ، تتمنى كثير من الدول الكبيرة لو أنها وصلت اليه

انك لو القيت نظرة على هؤلاء الابطال وقت مرانهم لأدركت الهدف الاسمى الذى يرمون اليه ، وهو أن تحتل مصر مكانة أرفع وأجل من مكانتها الحالية فى عالم الرياضة ، وليس أحب اليهم من أن يروا اسم مصر فى السماء وسمعتها الرفيعة على كل الافواه فى المجامع الدولية ، فضلا عن ايمان راسخ بفائدة المران وطاعة تصدر عن الجميع فالكل يقدر مسئوليته ويعرف واجبه ويحترم مدربه ويثق فيه .

فمنذ أن عاد هؤلاء الابطال من لندن فى سنة ١٩٤٨ ، واصلوا التمرين استعدادا لما هم مقبلون عليه بعد ذلك ولم يقعد بهم نجاحهم فى أول بطولة اقيمت لهم فى سنة ١٩٤٩ ، والتى فازوا فيها بالمركز الثالث أيضا ، من المران والجهاد. نظموا أوقات مرانهم منذ ذلك الوقت حتى الآن ، منها يومان من كل اسبوع ، خصصوهما للاستعداد الدولى والاولمبى . عدا أيام اخرى من ايام الاسبوع يتبارون فيها ويتمرنون .

٨ أبطال

وستتقدم مصر الى دورة هلسنكى بأبطال ثمانيه ، يعرف الآن سبعة منهم هم محمود يونس بك والدكتور حسن توفيق وعثمان عبد الحفيظ وفتح الله عبد الرحمن وصلاح دسوقى ومحمد ذو الفقار وفريد ابو شادى أما ثامنهم فستختاره اللجنة بعد انتهاء بطولة مصر التى ستقام فى نهاية هذا الشهر

***

ويعتبر الفريق المصرى من ناحية عدد افراده ، أقل فريق يشترك فى بطولة عالمية حيث يلزم لكل سلاح من الاسلحة الثلاثة أربعة لاعبين أصليين واثنان من الاحتياطيين .. ولكن فى مصر يقوم بالعبء كله ثمانية أفراد فقط ، مما يضطر أغلبهم الى الاشتراك فى مسابقات الاسلحة الثلاثة ، وكل سلاح منها يحتاج الى اربعة أيام متتاليه وبذلك يلعب اللاعب المصرى ١٢ يوما على التوالى من ٩ صباحا حتى ١٢ مساء وهو مجهود لايستطيع ان يتحمله فرد ما ، وميزة ينفرد بها أبطالنا اذ الم كل منهم بفنون الاسلحة الثلاثه ..

واذا تحدثت الى واحد من هؤلاء الابطال ، ذكر لك فضلا كبيرا لايتساه لاعب السلاح ، وهو فضل المغفور له حسنين باشا على هذه الرياضة بالذات وعلى أبطالها .

مع الغرباء

ان هذا الفريق يأخذ طريقه الى اوروبا فى منتصف شهور يونيو المقبل وسيمر بايطاليا وفرنسا للتمرين مع عظماء ابطالهما الذين يعتبرون بحق سادة هذا الميدان .. ان المران مع لاعبين مجيدين غرباء ، ضرورة لابد منها ، حيث تتاح الفرصة لابطالنا لمقابلة الفرق الاجنبية بعد أن حالت الظروف دون هذا اللقاء منذ دورة البحر الابيض المتوسط فى شهر اكتوبر الماضى ..

ولقد شاهدت بنفسى هذا الفريق فى دورة لندن الماضية فكانوا آية فى النظام والدقة وطاعة الاوامر ولم يرضوا ان يختصوا بشىء لايتمتع به شخص آخر من افراد البعثة فنزلوا فى عنبر يضمهم جميعا وكانوا يخرجون للمران دفعة واحدة فى موعد ثابت ، ثم يعودون كما خرجوا فى موعدهم المحدد لا يتخلف واحد منهم عن باقى زملائه ، محافظين على مواعيد المعسكر خاضعين للنظام الموضوع للنوم والطعام . . ولعلهم الفريق الوحيد الذى لم يظهر مللا من تطبيق نظم المعسكرات الرياضية القاسية ..

فرقة من الجامعة

والدعاية الطيبه التى تفيدها مصر من وراء سفر هؤلاء الابطال الى الخارج لاتقدر بثمن ولا تقاس بشىء ويكفى أن تعلم ان كل واحد منهم يتمتع الى جانب ثقافته العالية بشخصية مهذبة جذابة وروح رياضية حقة ودراية اجتماعية كبيرة شرفوا بها مصر فى كل حفل جمعهم بغيرهم من الاجانب ..

وحدث فى بطولة العالم للسلاح التى اقيمت باستكهولم فى العام الماضى ان احرزت مصر المرتبة الثالثة فى الشيش وحضر الاحتفال ملك السويد لتوزيع الجوائز وقد حظى الفريق المصرى من تصفيق جمهور السويد عند تسلمه جائزته بما لم يحظ به الفريق الاول الفرنسى او الفريق الثانى الايطالى ..

ويعنى النادى بفريق الناشئين وهو من طلبة المدارس الثانوية والجامعة ، والذين تمكنوا فى بطولة الجامعات التى اقيمت فى الصيف الماضى بلوكسمبورج من احراز بطولة العالم الجامعية ..

وهذه البداية تبشر بمستقبل زاهر لرياضة السلاح فى مصر ، ومن طريف ما يذكر أن هذا الفريق الجامعى عارضت ادارة الجامعة معارضة كبيرة فى سفره ظنا منها أنه فريق غير ملحوظ ثم جاءت النتائج على عكس ما ظنت ، اذ كان هو الفريق المجلى والذى احرز للجامعة انتصارا .

***

لقد انتهى موسم التمرين فى القاهرة وانتقل منذ الاسبوع الماضى الى الاسكندرية وسيتبع فيها نفس النظام الذى كان متبعا فى القاهرة تحت اشراف المدرب الفرنسى الاستاذ دى بوارون ، الذى يعتبر من أعظم أساتذة السلاح فى العالم ..

محمود بدر الدين



مباراة فى نادى السلاح

الحركات الرياضية لحفظ مرونة الجسم



مصر في مؤتمر البريد الدولي



أول اذن بريد داخلي باسم السلطان حسين كامل

اسلحة في جوز الهند

رسالة عمرها ٤٠٠٠ سنة

يعقد في بروكسل في الفترة مابين ١٤ مايو الحالي و١٠ يوليو المؤتمر الدولي الثالث عشر لاتحاد البريد العالمي ·ويمثل مصر في هذا المؤتمر الاستاذ محمد خيرت بك المدير العام لمصلحة البريد والدكتور انور بكير مدير الادارة الخارجية بها ·· وتنوى مصر ترشيح نفسها لعضوية لجنة التنفيذ والاتصال لتمثل منطقة الشرق الاوسط كما قدمت ستين اقتراحا من بين ١٢٠٠ سوف يبحثها المؤتمر ··

وبهذه المناسبة نتحدث عن قصة هذا الاتحاد وقصة البريد في مصر ··

٨٩ دولة تعمل من اجلك !

ان ٨٩ دولة ـ من بينها اسرائيل !! ـ تعمل من أجلك ! ، وتتعاون كلها متكاتفه لتقدم اليك هذه المعونه ·· وهذه الدول هي المشتركة في اتحاد البريد العالمي ، الذي مضى على انشائه قرابة الثمانية والسبعين عاما ـ اذ عقد أول مؤتمر للبريد الدولي في ١٥ سبتمبر عام ١٨٧٤ في برن عاصمة سويسرا ـ وكان الحافز لانشاء هذا الاتحاد تلك الصعوبات الجمة التي كانت تعترض سبيل ارسال الخطابات الى الخارج نتيجة لاختلاف الرسوم المفروضة عليها . فقد كانت بعض الدول تتقاضى الرسم على اساس وزن الخطاب وبعضها يتقاضاه على اساس الحجم والسمك . وكان للمسافة في كل حال تقدير خاص ·· حتى ان الرسالة المرسلة من روسيا الى اليابان ـ على الرغم من قرب المسافة بينهما ـ كانت تنقل في تسعة خطوط لكل منها رسم خاص بها ! ولذلك ضاقت الدول بهذه الصعوبات وكانت تعقد فيما بينها اتفاقات بريدية تذلل بها بعض هذه المشاكل الى ان تكون اتحاد البريد العالمي فقضى عليها

مصر والبريد

وقدرت مصر اهمية هذا الاتحاد فساهمت في أنشائه ؛ وتعد مصر من اعرق الدول في شئون البريد ·· ولكن هل سألت نفسك : متى بدأ البريد في مصر ؟

قد يذكر البعض ان مصر احتفلت في العام الماضي بمضي ٧٥ عاما على الخدمة البريدية في بلادنا ·· وكان اجدر بهم ان يحتفلوا بمضي اربعة آلاف عام على نشوئها اذ يرجع تاريخ البريد في بلادنا الى عهد الفراعنة ··

الفراعنة والبريد

تعال بنا الى القسم التاريخي من متحف البريد المصري لتشهد أول وثيقة جاء فيها ذكر البريد . انها ترجع الى عهد الاسرة الثانية عشرة أي الى سنة ٢٠٠٠ ق·م تقريبا ، وهي رسالة من أب الى ابنه ينصحه فيها بنبذ الحرف وتعلم « صناعة الكتابه » !

واقدم مجموعة من الرسائل الفرعونية التي وصلت الينا هي رسائل « تل العمارنة » التي تبودلت بين امينوفيس الثالث اوالرابع وبين ملوك الحيثيين واشور وبابل وقبرص وصقليه · وكتبت هذه الرسائل قبل عام ١٣٦٤ ق · م ·

وقد نظم الفراعنة البريد الحكومي بين العاصمة والمدن الكبرى ، ثم بين مصر وغيرها من البلاد في الخارج وكان يحمله سعاة يسيرون على الاقدام اما الرسائل الخاصة بالافراد فكان الاغنياء يبعثون بها مع عبيدهم ، وينتهز الفقراء هذه الفرصة ليرسلوا خطاباتهم مع هؤلاء العبيد ···

البطالسة والبريد

انتظم البريد في عهد البطالسه وهاهي ورقه بردي ترجع الى عهدهم سجل فيها عدد المراسلات الصادرة والواردة من والى الملك ووزيره وكبار رجال الدولة وامام كل رسالة اسم الساعي الذي نقلها وساعة وصوله او خروجه بها ، وهل سافر الى الوجه القبلي او الوجه البحري وكان هناك نوعان من البريد ـ بريد عاجل وآخر عادي ، وقد بلغ من نجاح نظام البريد في ذلك العهد ان الرسالة كانت ترسل من الاسكندرية الى الفيوم فتصلها في أربعة أيام فقط !

الرسائل السرية

وقد ابتكرت في ذلك الحين وسائل طريفة للاحتفاظ بسرية الخطابات ·· فاستخدم أهل « اسبرطة » ما اسموه « رسالة العصا » وهي عبارة عن عصا يلفون عليها شريطا من الجلد ويكتبون على الشريط ما يريدون ثم يحلونه وبذلك لايتسنى قراءة الكتابه لغير المرسل اليه الذي يتعين عليه ان تكون لديه عصا في ضخامة التي استعملها المرسل

وقد استعمل الهنود في حروبهم القديمه جوزة الهند فكانوا يثقبونها بطريقة خاصة ويضعون فيها رسائلهم ثم يلقون بها في اليم فيحملها التيار الى المكان المرسل اليه !

اما الرومان فكانوا يحتفظون بسرية مراسلاتهم بطريقة عجيبه فكانوا يحلقون شعر احد الجنود ويكتبون الرسالة على جلد رأسه ثم يتركونه حتى ينمو شعر رأسه فيغطيه فيرسلوه الى حيث يشاؤون ، وعند حلق شعره مرة اخرى تقرأ الرسالة في سهولة ويسر !!

العرب والبريد

واضطربت احوال البريد في العصر الروماني في مصر ثم استقامت في عهد العرب ، ونظم في جميع انحاء البلاد في تسعة خطوط رئيسية ووصلت الرسائل ايام العرب الى غزه وبلاد النوبة

وفي القرن الثاني عشر استخدم البريد الجوي في مصر ـ اي منذ نحو ٨٠٠ سنة ، كان ذلك باستخدام الحمام الزاجل في سنة ١١٤٦ ميلادية وأنشئت محطات للحمام واصبح ينقل الرسائل في عشرة خطوط وبذلك تمكنوا من ارسال الخطابات الى دمشق وبيت المقدس وبيروت وطرابلس والرحبة وحلب .

محمد على والبريد

وقد ارتبكت حالة البريد في العهود التالية الى ان جاء محمد على باشا الكبير فعمل على ترتيبه واعادة تنظيمه لانه كان يدرك خطورته وكان السعاة المشاة يتناوبون على نقل الرسائل من محطة الى اخرى لاتزيد المسافة بينهما على مسيرة ساعة وكان البريد ينقل يوميا بين القاهرة والمدن الكبيرة في الوجه البحري اما في مصر الوسطى فكان يرسل اسبوعيا · وفي مصر العليا كان يرسل مرة كل شهر · وقد امتدت اعمال البريد الى السودان بعد فتحه سنة ١٨٢١ · ثم استخدمت الجمال في نقل الرسائل فكانت الرسالة تصل من القاهرة الى الخرطوم في خمسين يوما ·· ولكن هذا البريد لم يكن ينقل رسائل الجمهور فقد كان الافراد يبعثون برسائلهم مع رسول على نفقتهم الخاصه ··

اما الرسائل التي كانت ترسل الى خارج القطر فكانت تعطى الى ربان سفينة أو عن طريق قنصلية الدولة التي يرسل اليها الخطاب او عن طريق مكاتب البريد الاجنبية التي كان ينشئها الاجانب لحسابهم الخاص لتصدير وتوزيع الرسائل نظير اجر معتدل ··

اسماعيل باشا والبريد

وبدأت مكاتب البريد الاجنبية تنشىء لها فروعا في مصر وتعددت هذه المكاتب الى ان تركزت اعمال البريد في شركة البوستة الاوربية فاشتراها اسماعيل باشا وجعلها مصلحة حكومية والحقت المصلحة بوزارة الاشغال ثم بوزارة المالية الى ان انشئت وزارة المواصلات فضمت اليها ··

طوابع البريد

وكانت شركة البوستة الاوربية تحصل رسم نقل الخطاب نقدا وسلفا من المرسل وعندما اشترت الحكومة الشركة التزمت هذا النظام ثم اصدرت طوابع بريد في عام ١٨٦٦ وصنعت الطوابع الاولى في جنوه بايطاليا وطبع منها ٣ ملايين طابع ثم طبع ٨ ملايين طابع في الاسكندرية في السنة التاليه · وبعد هذا باعوام اربعة طبعت المطبعة الاميرية ٢٠ مليون طابع ثم بدأت مصر تطبع هذه الطوابع في مصلحة المساحه المصرية وبذلك اصبحت مصلحة البريد تستعمل طوابع مصنوعه محليا ··

صناديق البريد

وكان على الجمهور قبل ان تصدر طوابع البريد أن يسلم الرسائل ورسم نقلها الى الموظف المختص · وعندما بدىء في استخدام الطوابع وضعت المصلحة ١٣ صندوقا للبريد في انحاء القاهرة المختلفة ولم يكن يوضع في هذه الصناديق سوى الرسائل المرسلة الى الوجه البحري حيث توجد مكاتب البريد وعندما انتشرت مكاتب البريد عممت صناديق البريد حتى اصبح عددها في الوقت الحاضر ٨٦٠٠ صندوق .

وسائل النقل

وتستخدم مصلحة البريد في الوقت الحاضر جميع انواع المواصلات في نقله فهي تستخدم الطائرات وقطارات السكة الحديد ـ ففي كل قطار عربة ملحقة خاصة بالبريد ـ وتستخدم السيارات والموتسيكلات والدراجات بل والدواب ·· ويعيب البعض على المصلحة استخدام الحمير في نقل البريد ، وفي سنة ١٩٤٦ اقيم معرض للبريد المصري شاهد فيه صحفي امريكي لوحة لحمار البريد ، وسأل محمد خيرت بك المدير العام ان كانت مصلحة البريد ما زالت تستخدم الحمار فاجابه في فخر نعم ! ، وذلك دليل على اننا لانترك منطقة دون خدمة بريدية اذا تعذر استخدام وسائل النقل الميكانيكي !

ومن الطرف وسائل نقل البريد تلك الطريقة المتبعة بين بلدة « ابو زنيمة » وبلدة « ام بجمي » في شبه جزيرة سينا والمسافة بينهما وعرة لا تصلح لمرور السيارات لذلك اتفقت مصلحة البريد مع شركة التعدين هناك على تسيير عربات كهربائيه معلقة في اسلاك عبر الجبال العالية كالطريقة المتبعة في نقل اسمنت طره··وفي المتحف نموذج طريف لها !

حول العالم

وستجد في متحف البريد طرائف حول نقل البريد ·· فهناك صورة شمسيه لخطاب ارسل من مصر في ابريل عام ١٨٩٩ فوصل الى المرسل اليه في اول اغسطس عام ١٩٥٠ ·· اى بعد خمسين عاما ! ، وهناك تذكرة بريدية طافت حول العالم في مائة يوم وكان ذلك في عام ١٨٨١ .!

الاوائل في تاريخ البريد المصري

- كان اول مدير لمصلحة البريد في عهدها الحكومي موتسي بك وكان ايطالي الجنسية ·· ويحتفظ المتحف باول مكتب جلس عليه !
- كان اول خطاب جوي وصل الى مصر خطاب جاء من لندن الى الاسكندرية في ٧ أغسطس سنة ١٩١٨ وأمضى في الجو ٣٧ ساعة ·
- كانت الباخرة (قرطاجنه) اول باخرة عبرت قناة السويس لنقل البريد وهي تابعة لشركة الهند الهولندية · وذلك في عام ١٨٧٠ ·
- كانت اول مجموعه من طوابع البريد طبعت في مصر عام ١٩٢٥ ·· واول طوابع جوية مصرية طبعت سنة ١٩٢٦ ·
- اقيم اول معرض للبريد في مصر سنة ١٩٤٦ ···
- اجتمع اول مؤتمر لاتحاد البريد العالمي في مصر سنة ١٩٣٤
- كان اول اذن بريد داخلي سحب عام ١٩١٠ من مكتب بريد رأس التين باسم المغفور له السلطان حسين كامل
- وكان اول دفتر بريد سحب في عام ١٩٠١

البريد في الوقت الحاضر

- بلغ عدد الرسائل الموزعة عام ١٩٥٠ نحو ١٥٠ مليون رسالة في مصر والسودان و ٥٠ مليون رسالة متبادلة مع الخارج
- وبلغ عدد المراسلات الجوية ١٩ مليون رسالة
- لم تستطع مصلحة البريد توصيل نحو ٤٠٠ الف رسالة الى اصحابها خلال عام ١٩٥٠
- وزعت المصلحه نحو ٨٠ مليون طابع من الفئات المختلفة يقدر ثمنها بنحو نصف مليون جنيه !

البريد في مصر من الف سنة

ساعي البريد في العصر الروماني


البريد ايام الرومان في مصر



أجساد ملكات الجمال تحت أشعة الشمس فى القاهرة

هبطت فى القاهرة هذا الاسبوع طائرة تحمل اربع ملكات على أربعة عروش للجمال ..

ملكه على عرش جمال الدانيمرك
وملكة على عرش الاناقة فى باريس
وملكة على عرش الجمال فى دوفيل .. مدينة أصحاب الملايين
وملكة الجمال على شاطىء الريفيرا
وذهبت ملكات الجمال الى مينا هاوس وهناك انضمت اليهن ملكة جمال مصر

ملكة جمال مصر

وتحترف كل من ملكات الجمال الاربع مهنة «المانيكان» .. وكانت ملكة جمال الدانيمرك قبل أن تصبح مانيكان رسامة اعلانات اما ملكة جمال مصر فتشتغل سكرتيره .

ولقد طافت ملكة جمال مصر — بعد الانتخاب — بفرنسا وايطاليا وهولندا والبرتغال وعادت بعد شهرين تنظم قصائد الاعجاب بباريس .. وكانت المصادفة وحدها هى التى أتاحت لها فرصة السفر فقد رفضت أسرة الفائزة الاولى أن تسافر ابنتهم وحدها فى هذه البلاد الغربية ولذلك حصلت الفائزة الثانية على الجائزة

غطاء الشمبانيا

وفى العام الماضى زارت ملكة جمال الدانيمرك — الينور فيديل — مصر ، وعندما عادت الى بلادها دخلت مسابقة لرسوم الاعلانات نظمتها احدى الصحف الكبرى وفازت بالجائزة الاولى .

ولقد طافت الينور بعدة بلاد فى اوروبا لتعرض ازياء باريس ، وفى الدنيمرك نفسها عرضت مجموعة من القبعات صممها أحد خبراء الازياء الدنيمركيين من أجل الاسرة المالكة البريطانية

أما هواية ملكة الدانيمرك فتنحصر فى جمع غطاءات زجاجات الشمبانيا وقد استطاعت أن تحصل على عشرين غطاء جديدا من استامبول وبيروت

الملكة الطائرة !

وكانت ملكة الاناقة فى باريس — جوهانا الارت — تشتغل مانيكان حتى قبل أن تحصل على اللقب ، وهى سمراء تمتاز بسمات شرقية وشعر طويل

وتهوى ملكة الاناقه الطيران ، واستطاعت أن تحصل على شهادتين تتيح لها أحدهما أن تحمل ركابا فى طائرتها ..

الرقص الشرقى

اما ملكة دوفيل — كريستين دى لوز — فانها تجمع مميزات الذين يعيشون فى نورماندى ..

البشرة الوردية ، والشعر الفاتح الناعم

وعلى الرغم من صغر سنها فقد تنقلت بين عدة أعمال ومهن ، فاشتغلت سكرتيرة وممثلة وموديل للرسامين ثم مدرسة للمانيكان .

والتمرين الوحيد الذى تحفظ به ملكة دوفيل رشاقتها هو صعود السلم وهبوطه عدة مرات وعلى رأسها عدد من الكتب ، وتقول ملكة دوفيل أن سر رشاقة المرأة المصرية هو أنها منذ طفولتها تعودت دائما أن تحمل أشياء على رأسها .. وهى فوق هذا تمارس التنس والسباحة وتقوم بالستعراضات على الجليد

وتستطيع ملكة دوفيل ايضا أن تمارس الرقص الشرقى

الشقراء ذات العيون الزرقاء

وحصلت ملكة الريفيرا — أوديت ليفلوش — بجانب لقب ملكة جمال الريفيرا على لقب «صاحبة أجمل ساقين فى باريس»

وهى أيضا أصغر مانيكان فى فرنسا وتشتغل كذلك فى أحد محال العطور الكبيرة .

وأتاح لها عمل والدها — الضابط فى الجيش الفرنسى — أن تتنقل معه فى عدة بلدان مختلفه : فسافرت الى الهند الصينية ومراكش ، ولهذا السبب أيضا ولدت كل واحدة من شقيقاتها الثلاث فى بلد من بلاد العالم .

***

تقول ملكة الريفيرا : ان حر القاهرة لايمكن أن يساعد على ارتداء الفساتين أما العلاج الوحيد فهو أن تعيش الواحدة منا بالمايوه طول النهار

وتقول ملكة الاناقه : « انه من المؤسف الا يستطيع الانسان أن يستحم فى النيل » ثم قالت : أنا لم أكن أتصور أن الاهرامات بهذا الارتفاع ... هل أستطيع أن أصعد الى القمة ؟

وتقول ملكة دوفيل : لا شك أن مصر بلد عجيب .. وكل ما اتمناه أن تتاح لى فرصة أكل الكثير من الطعام المصرى »

أما ملكة الدانيمارك فتقول : وأنا أتمنى أن أعيش فى مصر بلد الفراعنة فان المثل الاعلى فى الرجال هو اخناتون !

ان الملكات الاربع اللواتى هبطت بهن الطائرة فى القاهرة هذا الاسبوع كلهن فتيات وليس فيهن واحدة مخطوبة .. حتى الان !

اربع ملكات جمال فى ظلال الهرم

اليانور فيدل ملكة جمال الدانيمارك

جوهان آلارت ملكة الاناقة الباريسية

اوديت ملكة جمال الريفيرا وصاحبه اجمل سيقان فى باريس

ملكه جمال مصر .. اسمها صوفى خودجيان

ملكة جمال الدانيمارك فى وضع رياضى

كريستان دى لوز ملكة جمال دوفيل

حمام شمس لكل ملكات الجمال معا

اجتماعيات

احتفل المجتمع هذا الاسبوع مع الوجيه فايز لطفى ؛ فقد أعلنت خطبته للنبيلة انجى ، صغرى كريمات الامير عمرو ابراهيم .

وسيقضى العروسان شهر العسل فى سويسرا ؛ ثم يعود الوجيه الى مصر .

أما النبيلة العروس ، فستبقى فى سويسرا بقية شهور الصيف ؛ مع شقيقة قرينها « شريفة هانم لطفى » قرينة الدكتور محرز .

ولم تشهد الحفل النبيلة نعمت الله عمرو ابراهيم شقيقة العروس ، فقد كانت تقضى فترة النقاهة فى المستشفى ؛ بعد أن أجريت لها عملية استئصال الزائدة الدودية !

الزحف نحو النيل !

وأقام الوجيه حسن ممتاز وحرمه عدلية هانم يكن حفلة لختام الموسم ، فى منزلهما البديع الذى يطل على النيل !

وفى أثناء الحفل ؛ غادر معظم المدعوين صالونات المنزل الى شرفته الواسعة التى تزحف نحو النيل ، فنعموا بجمال الطبيعة حيث تلتقى اشعة القمر الفضية بأمواج النيل ، فى جمال ساحر أخاذ !

وكأنما أغرى هذا الجو الرائع مجموعة الكلاب السويسرية التى تملكها صاحبة الدار ، فقد تركت الدار على اتساعها الى الشرفة ؛ وراحت - هى أيضا - تستمتع بجمال الطبيعة !

السمرة الفاتنة !

وفى الشرفة الكبيرة ، بمنزل مستشار السفارة السويسرية ؛ راح المدعوون والمدعوات ، يتناولون العشاء على موائد صغيرة ، وقد ارتدوا ملابس السهرة !

ولا شك فى أن القمر الذى كان يطل حينذاك على الشرفة ، قد أعجب ؛ مع المدعوين ؛ بسيدات السلك السياسى الاجنبى فى مصر ، فقد لفتن الانظار حقا بالسمرة الحلوة التى كست نحورهن وظهورهن ؛ لطول ما عرضن أنفسهن لأشعة الشمس ، فى كل صباح ؛ بنادى الجزيرة ! ..

وسيدات السلك السياسى الاجنبى فى مصر ؛ يبدين كثيرا من الاهتمام ، بهذه السمرة التى تفتنهن ، فيحرصن على التعرض لاشعة الشمس ؛ حتى تسمر بشرتهن البيضاء ، ثم هن لا يتحدثن فى هذه الايام الا عن هذه السمرة ؛ ومدى ما ظفرن به منها ! ..

ولقد كانت قرينة الداعى «مدام فسلر» من أشدهن حرصا عليها ، حتى لقد سافرت هى وقرينها فى رحلة الى البحر الاحمر ؛ لتنال أوفر نصيب هناك من هذه السمرة وعن طريق حمامات الشمس !

وعندما كان قرينها هناك ، راح يتمشى مع كونت فرنسى على الصخور ، فبدا له أن يتسلق هذه الصخور كما يفعل مواطنوه على جبال سويسرا ، واذا قدمه تزل ؛ فيسقط ، ويصاب بجرح يستغرق علاجه خمسة عشر يوما !

وقد حضر هذا الحفل محمود فخرى باشا وسفير بلجيكا فى مصر ، والاستاذ محمود

←



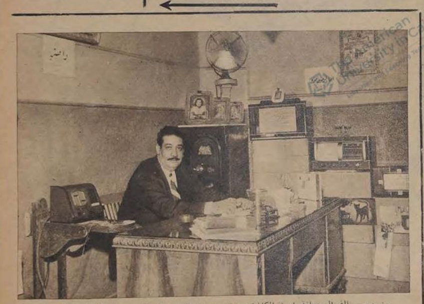
حضرت الاميرة فائقة هذا الاسبوع حفلة توزيع الشهادات على متطوعات الهلال الاحمر من طالبات المدارس ووقفت الاميرة تحيى المتطوعات برفع يدها



شعلة الهلال لمتطوعات الهلال



حينما يشتد التصفيق والهتاف للاميرة



من رسالة الصحافة ابراز الكفاءات وتشجيعها على المضى فى سبيل النجاح الذى يفيد منه الوطن والمواطنون ، وأصحاب الكفايات نجوم . ومنهم من كان سياسيا أو عالما أو فنانا أو اقتصاديا . وصاحب هذه الصورة هو نجم لامع فى سماء التجارة المثالية خصه الله بخصائص الشباب والنشاط والخبرة والشرف والتضحية ، فجعلته خصائصه أملا من آمال الوطن وثقة الحكومة والاهلين .. انه احمد صلاح الدين كبير تجار السيدة زينب وفخر تجار القاهرة تعهد اليه الحكومة بمقاولاتها الكهربائية واقامة زيناتها

ويقبل عليه الاهلون من كل صوب ، فيزودهم بكل ما يحتاجون اليه من مقومات الحياة الممتعة ، مما يعرضه من أحدث ماركات الراديو النجف والثلاجات والسخانات والغلايات والاسلاك واللمبات الكهربائية بتسهيلات تمكن الجميع من التمتع بتلك المستلزمات التى خصص لضمان سلامتها ، ورشة فنية كبيرة يعمل بها مهندسون اخصائيون أكفاء .

ان احمد صلاح شعلة لا تهدأ وجلد لا يكل ، يسعده التفانى فى خدمة عملائه الذين ضاقت بهم مؤسساته مما دفعه الى انشاء مؤسسة ثالثة سيجد فيها المواطنون انموذجا لارقى دور العرض ، وانا لافتتاح هذه المؤسسة لمرتقبون ، متمنين له اطراد النجاح والتوفيق ..



محرم حماد الذى قضى فترة طويلة فى مفوضيه مصر بسويسرا ؛ ومحمود يونس بك ، ومستشار السفارة الايطالية ؛ الذى يقوم الان باعمال السفير فى سفارة بلاده بمصر !

وكان محمود فخرى باشا يتحدث بحماسة عن سويسرا ؛ وعن المجتمع السويسرى ، فقد كان الوزير المفوض لمصر فيها ، عندما كان سفيرها فى فرنسا ؛ وهو شخصية بارزة فى المجتمع السويسرى ؛ يحبه الجميع هناك ويتسابقون فى دعوته كلما زار بلادهم !

وكان سفير بلجيكا يتحدث عن اشتغاله فى هذه الايام بالتردد على محمود ثابت باشا الذى يقوم برسم صورة له ..

أما محمود يونس بك ؛ فقد علل عدم حضور السيدة حرمه معه ، بمرضها ؛ اذ مازالت فى المستشفى بعد أن أجريت لها أخيرا عملية استئصال الزائدة الدودية

كوكتيل خاص !

ولم تقم السفارة الانجليزية فى مصر حفلا كبيرا ؛ منذ اعلنت الحداد على ملك بريطانيا الراحل « جورج السادس » . غير أن السفير وقرينته ، يدعوان بين الحين والحين ، عددا من أصدقائهما لايتجاوز اثنى عشر مدعوا ؛ الى كوكتيل خاص ، حيث يتبادلون بعض الاحاديث ، ويمضون بقضاء فترة من الزمن معا ! .

فقضى رئيس الوزراء بعد ظهر يوم الجمعة كله فى زيارة لمصر الجديدة وقد طاف دولته بكل المؤسسات الاجتماعية وفى مقدمتها مبرة الاميرة فريال .. حيث تناول دولته الشاى ومعه عدد من الوزراء وكبراء مصر الجديدة

وكان رئيس الوزراء مرحا طول الوقت ، وكان معالى المفتى الجزايرلى باشا الذى جلس الى جوار دولته دائم الابتسام على تعليقات رئيس الوزراء المتلاحقة المرحة ..

وقد كان الكوكتيل الخاص الذى أقامه فى هذا الاسبوع سير رالف ستيفنسون وليدى ستيفنسون ؛ لسفير فرنسا والسيدة حرمه ، بمناسبة خطبة كريمتهما التى اعلنت أخيرا !

مصر اجمل بلاد العالم !

وفى جلسة خاصة ؛ أخذت ليدى سمارت وبعض صديقاتها يتحدثن عن أجمل بلد فى العالم ، فقالت احداهن : ان أجمل بلاد العالم هى سويسرا ؛ وقالت ثانية : بل هى فرنسا ، .. ثم مضت كل منهن تذكر بلدا هو فى نظرها أجمل بلاد العالم جميعا فاذا ليدى سمارت تقول بعد الراقة قصيرة :

ان مصر هى اجمل بلاد العالم : فى نظرى فان سماءها الزرقاء الصافية لا نظير لها فى اى بلد آخر زرعها الأخضر الرائع ليس له مثيل فى غيرها ، وشعبها الهادئ الوديع لا يماثله شعب فى وداعته وكرمه ؛ واخلاصه لمن يحب !

وقد سافرت ليدى سمارت هى وقرينها سير والتر سمارت الى فرنسا ، ليقضيا شهرين فى الفيلا الانيقة التى يملكانها هناك ؛ والتى تقع فى ضواحى دوفيل ، من منطقة نورماندى ! على أن يسافرا الى انجلترا بعد ذلك ، ليزورا كريمتهما هناك

الوقت والواجب !

وقيل لحرم محمود فوزى بك : لقد طالت اقامتك فى مصر ؛ على غير ماكنت تتوقعين ، فعسى الاتكونى متضايقة لهذا !

واذا قرينة ممثل مصر فى هيئة الامم المتحدة تقول فى حماسة واخلاص :

ـ بل انني لأود أن يكون كل يوم من الايام التى أقضيها هنا ٤٨ ساعة ؛ ليتسنى لى ان اقوم بكل ما اريد آن أعمله أن مصر هى وطنى الذى أحبه . وفى سبيل خدمته اكرس جهودى كلها ؛ هناك وهنا ! فكيف أجد فى وقتى فراغا أحس فيه بالضيق ، مادام وقتى لا يتسع لكل ما أريد ان اعمل ، ومادمت أريد أن اعمل الكثير ؟

النادى الوليد !

وضاقت زوجات أعضاء نادى الروتارى الدولى فى مصر ، بالقيود التى تحرمهن من عضوية النادى ومن دخوله ولو زائرات الا فى مناسبات قليلة خاصة مع أن أزواجهن يتناولون طعام الغداء فيه كل ثلاثاء ـ فكون لهن ناديا أطلقن عليه اسم المجلة الداخلية ، وبدأن يفكرن باشراف السيدة أمينة هانم الملايلى ، فيما سيقمن به من اعمال فى هذا النادى .. الوليد !

وفى الدول الاخرى نواد مماثلة للنادى الوليد فى مصر ، وهى أيضا دولية كنادى الروتارى !. أفليست نوادى داخلية فيه لاتنتسب اليها الا زوجات اعضائه ، ثم هى تحمل شعاره ؟

اتحاد بنت النيل يسهر :

وفى لتاسع من يونيو القادم ، سيقيم اتحاد بنت النيل سهرة بمسرح حديقة الازبكيه يخصص دخلها لمكتب العمل الذى يتولاه الاتحاد ، من أجل مكافحة الامية التى يقوم بها !

وسيقوم الاستاذ يوسف وهبى بك وفرقته بتمثيل مسرحية النسر الصغير ، ويغنى الاستاذ فريد الاطرش بعض أغانيه العاطفيه على رقصات تحية كاريوكا أما الفنانات اللاتى سيحضرن السهرة ، فستكون مهمتهن بيع البرامج للحاضرين !

الاحزاب السياسية فى مصر تتناحر :

فقد كذبت كل من الدكتورة درية شفيق ، والسيدة فاطمة نعمت راشد ، ماأذاعته بعض الصحف عن صلح تم بينهما .... ومعنى هذا أن الخلاف بين الاحزاب النسائية فى مصر مازال قائما على الرغم من مطالبتها بالحقوق السياسية للمرأة وما تستدعيه هذه المطالبه من اتحاد الكلمه !

الزائدة الدودية ... أيضا !

وكانت السيدة روكية قرينة الوجيه الهامى راتب ، شديدة المواظبه على أن تلعب الجولف كل يوم ، فى فترتى اللعب بنادى الجزيرة .. ثم لاحظ الاعضاء انقطاعها عن الحضور فجأة ، فسألوا عن السر فى انقطاعها ، وكان الجواب الذى تلقوه مفاجأة ثانية ، فقد كانت مريضة بالمستشفى ، تجرى لها عملية استئصال الزائدة الدودية ؟

نادى السيارات يكرم البعثة الالمانية !

وفى نادى السيارات الملكى ، أقام النبيل عباس حليم ، حفل عشاء ، للبعثة الالمانية التى تزور مصر الان ، وقد كان جميع الحاضرين من الرجال ، فلم يحضر الحفل من السيدات الا واحدة ، هى كريمة أحد وزراء المانيا ! وقد حضرته بوصفها عضوا فى بعثة بلادها !

اضواء على المجتمع

● سافر صاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا الى الاسكندرية ، ومعه اسرته وسيقيم فى قصره بسان ستفانو حتى يوم ٧ يونيو ، فيغادر هو وأسرته مصر الى سويسرا !

● قرر الوجيه علاء الدين مختار الا يغادر مصر فى صيف هذا العام !

● يعتزم الاستاذ سامى سميكه مدير ادارة الصحافة بوزارة الخارجية ، أن يسافر الى مدريد ، حيث يقضى هناك بعض الوقت ؛ ثم يقضى بقية اجازته ـ وهى شهران ـ فى جولة بدول أوربا !

● تنتظر قرينة الدكتور حامد زكى باشا حادثا سعيدا !..

مراقب عام الملكية الصناعية

أصدر معالى وزير التجارة والصناعة قرارا بترقية الدكتور يوسف جرجس برسوم بك المراقب العام لمصلحة الملكية الصناعية الى الدرجة الاولى فنهنئه ونتمنى له دوام التوفيق والرقى .



الحاكم والمحكوم !

كل شعب يحكمه الحاكم الذى يستحقه . . فالشعب الذى يعشق الحرية ويقدس الواجب : يكون من نصيبه حكومة رشيدة . . والشعب الجاهل الذى يساق الى الفوضى : تحكمه حكومة مستبدة .. ولذلك ليس مستغربا من روسو حين قال :

« ما دام هناك مجتمع من الاغنام .. فلا بد ان تكون له يوما حكومة من الذئاب .. ! ! »

فى العضم !

– الرجل الذى يهوى النساء : لا يقدر ان يحب الحق .. !

(سقراط)

– المال : يستر رذيلة الاغنياء .. والفقر : يغطى فضيلة الفقراء .. !

(الامام على)

– الظلم تحت ظلال الانظمة خير من العدل فى عهد الفوضى .. !

(ميرابو)

عذاب الانسانية !

هناك من الناس من يجلس على كرسى العدالة وكان احرى به أن نراه فى قفص الاتهام .. ! فقد يكون القاضى نفسه هو السبب فى وقوف ذلك المتهم خلف القضبان .. !

– كانت الممثلة الفرنسية « سيسيل سوريل » المتهمة بالتعاون مع الالمان تواجه المحكمة فى ضيق ونفور عندما انهالت عليها أسئلة النيابة والقضاة بلا شفقة ولا رحمة حتى وجه اليها احد القضاة وهو جنرال فرنسى شهير هذا السؤال :

– كيف سولت لك نفسك ان تتعاونى مع اعدائنا ؟ !

فما كان منها الا ان اجابته فى تهكم :

– وأنت يا جنرال كيف سولت لك نفسك أن تسمح لهم بالمجىء الى بلادنا ؟

حقا .. ! الا ترى معى أن فيلسوفنا المصرى احمد لطفى السيد باشا كان على حق حين قال :

« حسب الانسانية عذابا انها تعرف أن من السجناء مظلوما خليقا ان يتمتع بحريته .. وأن من الطلقاء أثيما أولى به ظلمات السجون .. ! »

ابتسامة الشيطان !

سئل الشيطان : متى تبتسم ؟

قال : حين يتزوج الشيخ امراة صغيرة .. !

الزوجات مظلومات :

لعل المجتمع لا يخلو الآن من رجل لا يشكو من امرأته .. أو من زوج لا يحمل على زوجته . . ولو انك رجعت قليلا الى الوراء لوجدت أن هذا الزوج الذى يشكو مر الشكوى من زوجته كان فى الماضى القريب يثنى الثناء كله على هذه الزوجة .. وكان لم يكن يوجد امراة أجمل منها ولا انبل .. !

.. ولكن متى كان هذا .. ؟ !

كان قبل أن تصبح هذه المراة زوجة بل عندما كانت زهرة صغيرة لم تتفتح ! فما سر هذا التحول ؟ !

وما الذى جعل هذا الملاك يصبح شيطانا ، او ما الذى كان يجعل الرجل يتصور هذا الشيطان ملاكا ؟

اليست زوجة اليوم هى خطيبة الامس .. ؟ !

اليست هذه المراة التى يضج منها اليوم هى تلك التى كان يتغنى بها ؟

انها هى هى لم تتغير .. ان الزوجة هى الخطيبة بعينها وربما اصبحت وهى زوجة أكثر وداعة واكثر رقة مما كانت وهى مخطوبة . ولكن طباعنا نحن الرجال هى وحدها التى تغيرت .. ! ومن ثم تغيرت آراؤنا .. !

.. فالكلمة العذبة .. والهمسة اللطيفة التى كنا نطرق بها اذنيها .. اصبحت لا تسمعها الآن .. !

والهدية التى كنا نقدمها للفتاة فى دور الخطبة لتعبر عن أصدق معانى الحب . حرمناها على الزوجة المسكينة .. !

.. ولكننا نحن الرجال معذورون .. اذ لا يرمى الصياد الطعم للسمكة بعد وقوعها فى الشبكة ..

... ولعل السر فى هذه الشكوى كما يرى دوماس :

« ان كل امراة تستحق اقل مما يقول عنها خطيبها .. واكثر مما يقول عنها زوجها .. ! »

صيحة :

كن فوق المراة : بالسن .. والمال .. والحب . والا احتقرتك .. !

ولتكن هى فوقك : بالحياء . . والجمال .. والادب . والا احتقرتها !

دائما تجرى ! !

المراة دائما تجرى : وراءك اوامامك !

كتاب اليوم القادم

محمد

بقلم توفيق الحكيم

يصدر أول يونيو

قلوب فى البريد

صورة امرأة

كنت سعيدة مع زوجى الذى اعقبت منه ثلاثة أولاد ، ولكنى بعد انقضاء اكثر من عشرة اعوام على زواجنا عثرت بين أوراقه على صورة امراة لا أعرفها فثار ثائرى واخفيت الصورة ولكنه اكتشف سرقتى فهددنى بالطلاق وطالبنى برد الصورة فرفضت فحلف اليمين فعلا .. وقال ان تلك المراة هى زوجته ولكنى لم أصدق فحاول أن يطردنى من البيت غير انى لم ابرحه وتشبثت بمنزلى وبأولادى . والواقع أن حياتى أصبحت جحيما وأنا اليوم أفكر جديا فى الطلاق .. فما رأيكم .. ؟

ف . ا – اسكندرية

ليس شك فى أنك أسأت التصرف يا سيدتى . كان يجب أن تردى الصورة حيث وجدتها ، وأن تتحينى الفرص لمصارحة زوجك بالامر فى ليونة وحكمة وحذر ، وفى عتاب رقيق يكشف له عن مبلغ عذابك وعن مختلف التضحيات التى تحملتها من اجله ومن اجل ابنائه . بهذه الطريقة وحدها كان يمكنك الاحتفاظ بزوجك واقصاء تلك المرأة عنه .. ولكنك استسلمت لغيرتك ، واشعلت النار فى بيتك بيدك .. فنصيحتى لك الآن وأنت متأكدة من أن زوجك لم يقترن بتلك المرأة ، هى أن تردى اليه الصورة وان تسلكى سبيل العاطفة لا سبيل العنف ، وان تبذلى قصاراك فى ايقاظ قلب زوجك وضميره بشرح عذابك وتصوير تضحياتك والتدليل على مبلغ وفائك واخلاصك مدى السنوات العشر التى عشتها معه فانك ان اخذته باللين ، وذكرته بواجبه نحو أبنائه ، فلابد ان يتأثر آخر الامر ويندم ويعود اليك وحدك .. اما ان سلكت سبيل الغيرة الحمقاء والعنف والاعمى ، فستزداد ثورته عليك ويزداد تعلقه بتلك المرأة ، وعندئذ تنتصر عليك غريمتك وتخسرين انت كل شىء ..

حيرة فتاة عانس

انا فتاة عانس فى الثانية والاربعين من عمرى أملك ثروة لا بأس بها . وقد طلبنى كثيرون ولكنى كنت ابحث عن رجل أحلامى الذى يحبنى لنفسى لا لمالى فلم اجده .. والآن تقدم لخطبتى رجلان أحدهما فى الخامسة والاربعين ميسور الحال ولكنى لا اشعر نحوه بأكثر من عاطفة صداقة بريئة ، والثانى فى الحادية والستين جميل بالرغم من كهولته ومتعلم جدا وفقير ولكنى احس انى احبه من اعماق نفسى . فما رأيكم ومن من هذين الرجلين يجب أن أتزوج ؟

منيرة الحائرة – القاهره

اذا كان حبك للرجل الذى جاوز الستين قويا ، واذا كان فى وسعك احتمال كهولته ، والصبر على امراضه ، والاغضاء عن متاعب الشيخوخة التى تتربص به ، وعدم تعييره بفقره ، فتزوجيه . ولكن أعلمى انك لابد ان تودعى البقية الباقية لك فى هذه الحياة من أجله . اما اذا كانت نفسك ما تزال تتطلع الى الدنيا ، وتنشد ولو بعض السعادة ، فتزوجى الاخر فهو ما يزال شابا وفى مقدوره أن ينعش حياتك ويعوضك عن صبرك خيرا .

وعندى يا آنسة أنك عشت سنوات طويلة محرومة من الدنيا ، فاذا تزوجت رجل الستين كانت حياتك كلها سلسلة من الحرمان متصلة الحلقات .. وأكبر ظنى ان مثل هذه التضحية قد تكون فوق طاقتك وقد تجر عليك الكوارث . ففكرى بعض الوقت أيضا ولا تتهورى لان الحياة أقوى من العواطف والغريزة أقوى من الخيال .

والد رجعى

لقد ربيت ابنى أحسن تربية : فرضت عليه ألا يخرج من البيت بعد العمل الا باذنى ، وألا يغشى من المجتمعات الا ما أعرفه وأثق به ، وألا يخالط الفتيات والنساء من اقارب أسرتنا أو من صديقات زوجتى . ومع ذلك وبرغم أنى حاولت أن أجعل من ابنى ومن بيتى ومن نفسى امثلة حية للفضيلة والتقوى ؛ فقد تعلق ولدى بغانية متهتكة تزوجت ثلاث مرات وكانت خليلة لرجال نعرفهم ، وشرع ينفق عليها ويصارح فى غير استحياء انه قد يتزوجها . فكيف انقذه من هذا البلاء وانقذ شرفى وسمعتى ؟

ز . ك – المنصوره

الضغط يولد الانفجار يا سيدى . ولقد أخذت بآراء رجعية فى تفكيرك ، وأسرفت فى الضغط على ولدك واعتقدت أن الاستبداد هو التربية ؛ فكنت أنت السبب فى الكارثة التى تشكو منها اليوم . ولو انك منحت ولدك قسطه المشروع من الحرية ، وغرست فيه شعور الاستقلال والكرامة ، وسمحت بعقد المجتمعات العائلية المختلطة المحتشمة فى بيتك ؛ لما نفر ولدك الى الخارج ، ولما اتصل بتلك الغانية المتهتكة ، ولاستطاع أن يتعرف فى بيتك وتحت اشرافك ؛ الى عذراء طاهرة تصلح زوجا له . فاياك أن تأخذه الآن بالعنف يا سيدى ، فالعنف قد يزيده تعلقا بمن يهوى . وواجبك أن تسهل له سبل التعارف ببنات العائلات ، وأن تزين له الزواج من عذراء شريفة ؛ وأن تلهب فيه احساسه بالكرامة والعزة بحيث يشعر بأن مركزه الأدبى فى خطر ، وأن اقدامه على التزوج بغانية لابد أن يصيبه فى نفسه ، وفى مستقبل أبنائه ؛ وفى سمعة أسرته .

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير على امين

مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم

أسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	ملیم	جنيه
مصر والسودان	...	٢
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	...	٣
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٦٠٠	٣


إذا قلت صباح الخير:
فقل أين الأخبار؟
"الأخبار" حلم سيتحقق قريبا صباح كل يوم
الأخبار
صاروخان
جريدة مصر الكبرى